



Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle

İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

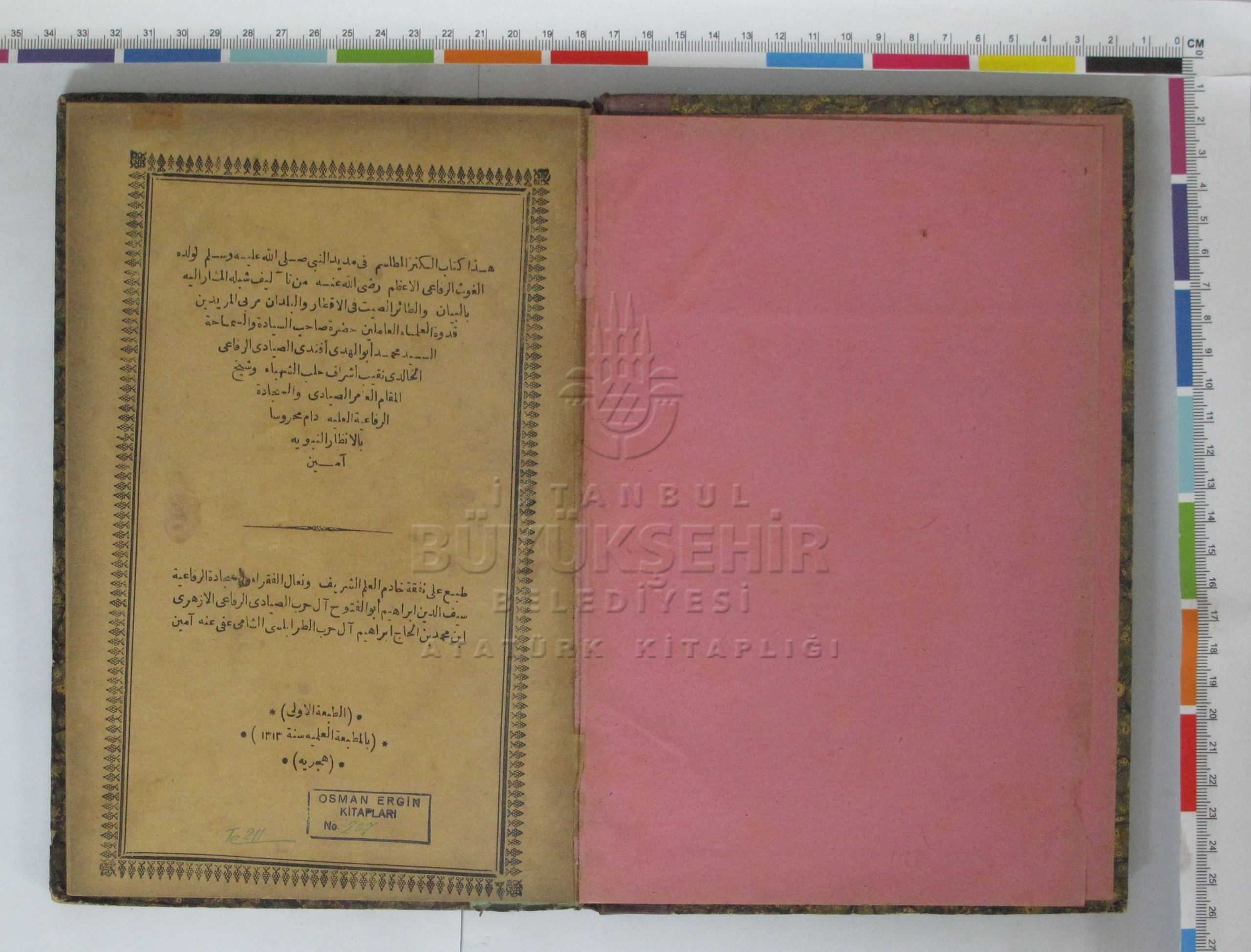
tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BIL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu




207
İ.B.B.
ATATÜRK KİTAPLIĞI
207
124
O. Ergin Arşiva Koleksiyonu

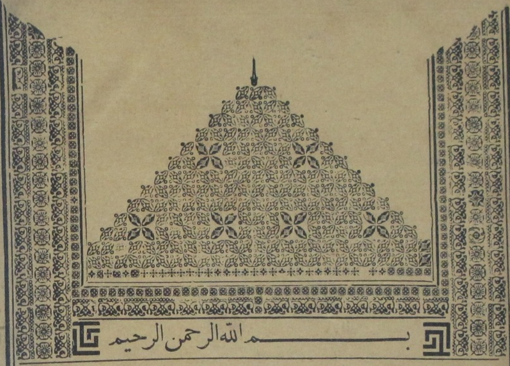

İSTANBUL
BÜYÜKŞEHİR
BELEDİYESİ
ATATÜRK KİTAPLIĞI
OSMAN ERGİN
KİTAPLARI
No.



هذا كتاب الكنز المطلسم في مديح النبي صلى الله عليه وسلم لولده
الغوث الرفاعي الاعظم رضي الله عنه من تأليف شبله المشار اليه
بالبنان والطائر الصيت في الاقطار والبلدان مربي المريدين
قدوة العلماء العاملين حضرة صاحب السيادة والسماحة
السيد محمد أبو الهدى أفندي الصيادي الرفاعي
الخالدي نقيب أشراف حلب الشهباء وشيخ
المقام العمر الصيادي والسجادة
الرفاعية العلية دام محروسا
بالانظار النبويه
آمين

طبع على نفقة خادم العلم الشريف ونعال الفقراء والسجادة الرفاعية
سيف الدين ابراهيم أبو الفتوح آل حرب الصيادي الرفاعي الازهري
ابن محمد بن الحاج ابراهيم آل حرب الطرابلسي الشامي عفي عنه آمين

* (الطبعة الاولى) *
* (بالمطبعة العلمية سنة ١٣١٣) *
* (هجريه) *



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص حبيبه الخلاصة من خلقه سيد الانبياء والمرسلين مولانا وسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالمعجزات والمكرمات الدائمات وأتحف أولياء أمته تعظيما لجنابه بالعنايات وخوارق العادات وأظهرهم بسلطان رسالة نبيه اعلاما لهداية المخلوقات وأطلعهم أقمارا يستضيء بها السالكون الى الله على ممر الاوقات والصلاة والسلام على السر الاعظم والكنز المطلسم والبحر المطمطم سيدنا وسيد الوجودات أبي القاسم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله شموس الهدى وأصحابه مصابيح الدجا ما هز النسيم الاغصان ولمع في سمك العلى الفرقدان وكر الجديدان واختلف الملوان ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد المفتقر الى معونة الله وألطافه في جميع الشؤون والاحوال والمساعي ﴿محمد أبو الهدى ابن السيد حسن وادي الصيادي الرفاعي﴾ غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وجمعهم على النبي الامين وآله وصحبه الطاهرين في عليين انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو نعم المولى ونعم النصير ﴿قد شارفت الروح نفحة من نفحات الفتوح﴾ فجذبت العزم بيد العناية الربانية وقادت الهمة بازمة السعادة السرمدية فتوجهت العزيمة لتأليف هذا الكتاب المستطاب الذي يطير بأجنحة الاشتياق قلوب المحبين الى الاحباب وقد انتظم بحمد الله تعالى نظم العقود واتسقت كلماته الدرية اتساق الدراري في ابراج السعود ولذلك سميناه ﴿الكنز المطلسم في مدد النبي صلى الله عليه وسلم لولده الغوث الرفاعي الاعظم﴾

تفيض معانيه لكل موفق * شؤونا من الفتح الجلي المؤيد
وتذكر من اعظام شأن محمد * رموزا بها فخر لكل موحد

وتحي قلوب السالكين بقصة * تفرد فيها شيخنا صاحب اليد
وتطوي معالي الاولياء بأحمد * كطي معالي الانبياء بأحمد

﴿تنبيه﴾ أما قولنا الرفاعي فهي كلمة يراد بها شيخنا وسيدنا امام الرجال قطب أهل الكمال سلطان الاولياء برهان الاصفياء الوارث المحمدي الواله بالجناب الاحدي المشغول بالله عن الاغيار الناصر لسنة جده النبي المختار امام الائمه المستغاث به في المهمه شيخ الاسلام والمسلمين محيي الملة والشريعة والدين أبو العرجاء ومقوم كل عوجاء حكيم الاولياء وولي الحكماء صاحب اللسان المصطفوي والبرهان النبوي رب اليد البيضاء والمنقبة العلياء سيد العارفين وتاج الزاهدين المندوب في مهمات الدواعي علم الله المنشور وولي الله المذكور أبو العلمين مولانا السيد احمد محيي الدين الحسيني الحسني الانصاري المعروف بالرفاعي رضي الله تعالى عنه وعنا به وجعلنا من أخص أحبابه اللائذين بجنابه آمين والنسبة في قولنا الرفاعي لجده الاعلى السيد رفاعة الحسن المكي رضي الله تعالى عنه ﴿قال في القاموس﴾ أم عبيدة كسفينة قرية قرب واسط بها قبر السيد أحمد الرفاعي قال الشريف المرتضى في شرح القاموس المسمى تاج العروس عند هذه الجملة أم عبيدة قرب واسط العراق بها قبر أحد الاقطاب الاربعة صاحب الكرامات الظاهرة السيد الكبير أبي العباس أحمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي نسبة الى جده رفاعة وهو ابن أخت السيد منصور البطائحي الملقب بالباز الاشهب رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم انتهى بنصه ﴿وقال في تاج العروس﴾ فيما استدركه على الاصل عند قوله رفع والقطب أبو العباس احمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي المغربي الحسيني كذا نسبه ابن عراق انتهى ﴿وقال الفقيه﴾ القاضي الحسين بن أبي القاسم بن باديس في شرحه لقصيدته السينية ما نصه احمد بن أبي الحسن الرفاعي نسبة لجده رفاعة الزاهد الكبير الولي الصالح وهو من ذرية جعفر الصادق قرشي شريف حسيني انتهى ﴿وقال الامام المناوي﴾ في طبقاته احمد بن علي بن يحيى بن احمد بن حازم بن رفاعة الزاهد الكبير أحد الاولياء المشاهير أبو العباس الرفاعي المغربي شريف نما روض شرفه وهما على العالم غيث سلفه كان سيدا جليلا صوفيا عظيما نبيلا انتهى ﴿وقال المرجاني﴾ في تاريخه الرفاعية نسبة الى الشيخ شمس الدين أبي العباس أحمد بن علي بن يحيى الواسطي البطائحي المعروف بابن الرفاعي من ذرية موسى بن جعفر الكاظم انتهى وقال الامام الرحلة المقري المحدث العلامة الفهامة الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد الجزري في ثبته لبست الخرقة سنة اثني وسبعين وسبعمائة من يد شيخي رحلة زمانه الشيخ زين الدين أبي حفص عمر بن الحسن ابن مزيد بن أميلة المراغي ثم المزي وهو لبسها من يد شيخه الشيخ الامام العلامة الزاهد أبي العباس أحمد بن الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد محيي الدين ابراهيم بن عمر أبي الفرج

ابن أحمد بن سابور الواسطى الفاروثى بالمثلثة وهو لبسها من والده الشيخ ابراهيم بن عمر الفاروثى فلبسها من أبيه فلبسها من شيخه الشيخ الاعظم السيد أحمد بن السيد أبى الحسن على بن أبى احمد يحيى بن ثابت بن حازم بن احمد بن على بن رفاعة الحسينى المعروف بابن الرفاعى رضى الله تعالى عنه انتهى وقال الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزى فى تاريخه الرفاعى بكسر الراء نسبة الى رجل بالمغرب يقال له رفاعة وقال ابن ناصر الحنبلى فى تاريخه الرفاعى نسبة الى جده الاعلى رفاعة ومثله قال فى اللباب وفى تاريخ ابن خلكان وصرح بذلك العمرى فى مسالكه والذهبى والعينى وغير واحد ﴿وأما نسب سيدنا السيد أحمد الرفاعى﴾ المستفيض المتواتر الصحيح الاتصال بجده المصطفى صلى الله عليه وسلم فذلك أن تقول هو سيدنا السيد أحمد محيى الدين أبو العباس الرفاعى بن السيد السلطان على المكى الرفاعى دفين بغداد ابن السيد يحيى نقيب البصرة المغربى بن السيد ثابت بن السيد الحازم على أبى الفوارس بن السيد أبى على أحمد المرتضى بن السيد على أبى الفضائل بن السيد الحسن الاصغر رفاعة الهاشمى المكى نزيل بادية اشبيلية بالمغرب ابن السيد أبى رفاعة المهدى بن السيد أبى القاسم محمد بن السيد الحسن بن موسى رئيس بغداد نزيل مكة ابن السيد الحسين عبد الرحمن الرضى المحدث بن السيد أحمد الصالح ويقال له الاكبر ابن السيد موسى الثانى ويقال له أبو يحيى وأبو سبحة بن الامير الجليل السيد أبى محمد ابراهيم المرتضى بن السيد الامام موسى الكاظم بن السيد الامام جعفر الصادق بن السيد الامام محمد الباقر بن السيد الامام على زين العابدين بن السيد الامام أمير المؤمنين الحسين الشهيد بكربلاء ابن السيد الامام أمير المؤمنين وزير سيد المخلوقين أسد الله الغالب سيدنا ومولانا على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وأم سيدنا الامام الحسين سيدتنا البضعة الطاهرة النقية فاطمة الزهراء النبوية بنت علة الوجود وشرف كل موجود سيدنا وسيد العالمين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ويتصل نسب سيدنا الامام الرفاعى رضى الله عنه من طريق أمه والدة الله أم الفضل فاطمة الانصارية أخت سيدنا الباز الاشهب الامام الشيخ منصور البطايحى الربانى رضى الله عنه بسيدنا الصحابى الجليل خالد أبى أيوب بن زيد الانصارى النجارى رضى الله تعالى عنه وبواسطة أم أمه السيدة رابعة يتصل بالسيد عبد الله الاعرج الحسينى وبواسطة أم جده لابيه السيد يحيى المغربى نقيب البصرة يتصل بالسيد ادريس الاكبر الحسنى صاحب المغرب وله نسبة الى الامام الحسن سبط النبى صلى الله عليه وسلم من طرق عديدة ويتصل من طريق والدة جده الاعلى الامام جعفر الصادق بسيد الصحابة شيخ المهاجرة والانصار الخليفة الاعظم سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وبعد الاجمال والتفصيل والاختصار والتطويل فأمر اتصال نسب هذا الامام الجليل بجده صاحب جبريل عليه أزكى الصلوات وأتم التسليمات غنى عن اقامة الادلة وسرد البراهين

لاشتهاره بالتواتر والاستفاضة من عهده المبارك الى زمننا هذا على ألسن طبقات المسلمين اشتهارا لا يقابل بتمثيل ولا يشاكل بعديل

وليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

ولنشرع بالمقصود اتكالا على كرم مفيض الجود المنعم الودود وأخذا بالاستفاضة الخالصة من روحانية سيد المرسلين عليه أفضل صلوات رب العالمين قال الحافظ الكبير والعلامة النحرير جمال الدين أبو عبد الله المطرى رضى الله عنه فى كتابه مراتب العارفين مانصه ولد السيد أحمد عام اثنى عشر وخمسمائة وشب يتيما بحجر خاله الشيخ منصور فلما ترعرع فى كنف خاله أخذه الى واسط بامر سبق له من النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وأدخله على الامام العلامة المقرى الحجة الشيخ على أبى الفضل الواسطى قدس سره فتولى أمر تربيته وتعليمه وتأديبه امتثالا للامر النبوى فبرع فى العلوم النقلية والعقلية ومهر واشتهر واحرز قصب السبق على أقرانه ولازال يعظم أمره وينمو علمه حتى تفرد فى زمانه وكان يلازم درس الشيخ أبى بكر الواسطى وهو الاخ الاكبر لامه وكان اذ ذاك المشار اليه فى وقته بين الشيوخ والعلماء ويتردد على الشيخ عبد الملك الحربونى حتى رجع اليه أشياخه وانعقد عليه اجماع الطوائف وقال بتفرده فى ميدان الكمال الموافق والمخالف وأطنب بشأنه رجال الطبقات والمؤرخون كل على قدر فهمه وبلوغ علمه وخدمه الحفاظ الاعيان وأكابر الزمان فألفوا فى شأنه كتبا مخصوصة عديدة تدل على علو قدره وعظم أمره فلما بلغ هذه المرتبة العلية وتبحر فى العلوم الشرعية أجازه خاله الشيخ منصور المشار اليه وألبسه خرقته وأمره بالمقام فى أم عبيدة وهى قرية مشهورة بواسط العراق وكانت بها قاعدة بيت الانصار بنى النجار اباء الشيخ منصور وفيها رواقهم المبارك المدفون فيه جد السيد أحمد الرفاعى لامه الشيخ يحيى النجارى الانصارى والد الشيخ منصور فاقام بها سنة وبعد مضى السنة توفى الشيخ منصور قدس الله روحه وللسيد احمد رضى الله تعالى عنه من العمر ثمان وعشرون سنة فتصدر على سجادة الارشاد بذلك العام ونشر كلمة الهدى فى بلاد الاسلام ونصر سنة النبى عليه الصلاة والسلام واستمر على ذلك الى سنة خمس وخمسين وخمسمائة فحج باشارة معنوية وزار قبر جده عليه الصلاة والسلام وأنشد تجاه القبر الطاهر

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فظهرت له يد جده عليه الصلاة والسلام فقبلها والناس ينظرون وهذه القصة تواتر خبرها لا ينكرها الا جاهل قليل الروية حاسد لسلطان النبوة وظهور المعجزة المحمدية أو معذور من غير هذه الامة الاحمدية انتهى ﴿وقال الشيخ العارف بالله﴾ الاستاذ العلامة أحمد القشاشى المدنى الدجانى الانصارى نفعنا الله به فى كتاب الدرة الثمينة فيما لزائر النبى

صلى الله عليه وسلم الى المدينة مانصه وأما فضل تخصيصه الخواص الزائرين له فتلك أمور
لا يسعها التسطير ولا يدريها الا أهلها مشافهة ومواجهة بلا روية ولا تفكر لانها مرصدة
لاهلها فتبرز لهم كما يبرز والها وقد أحكم طرقاتها أولوا الالباب باذن الله لهم فى ذلك بالعطاء
الحساب وليس يخاف على من نظر بعين البصيرة عند رفع الحجاب منها ما وقع لسيدى الشيخ
الاكمل قدوة الاولياء الكمل سيدى احمد بن أبى الحسن الرفاعى المشهور لكرمه بين الرجال
بشيخ العرجا والمكسورة لما وفد زائرا لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيى وناجى
وأدرج فى أكفان الشهود الحقيقى ادراجا وأظهر الله من نبراس الروح الحى الالهى فى قلبه
له سراجا وهاجا فارتجل عندما رجل وقال ليتناول يد المناجاة والمقال يد الحس والافضال

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * امدد يديك لكى تحظى بها شفتى

فمد يده صلى الله عليه وسلم وقبلها فان قلت لعلها يد غيره بامره نيابة عنه قلنا ليس كذلك بل
يده صلى الله عليه وسلم والشيخ ما طلب الا اياه وليس كذلك ببعيد على السائل ولا على المسؤل
ورؤيته صلى الله عليه وسلم كلها حق لاشك فيها فى اليقظة والمنام ولا يتراآى به الشيطان
لما ورد عنه فى الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من رآنى فقد رأى الحق فان
الشيطان لا يتكوننى وهذا دليل على مطلق الرؤية واذا صدقت الرؤية على المنام فمن باب
الاولى فى اليقظة وذلك عند أهل الحق حق ولا امراء فى الحق انتهى *(وقال مفتى الحجاز)*
صاحب البلاغة والايجاز العلامة الشيخ حسن العجيمى فى كتابه خبايا الزوايا قال الحافظ
السيد عفيف الدين الطبرى نفع الله به حج شيخنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه عام
خمس وخمسين وخمسمائة وزار النبى صلى الله عليه وسلم فوقف تجاه قبره الشريف وأنشد وفى
الحرم النبوى الالوف يسمعون

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقبلها والناس ينظرون انتهى *(وقال العلامة)*
الامام عبد القادر الطبرى الحسينى فى كشف النقاب عند ذكر الامام الرفاعى مانصه وممن
اشتهر من أسلافنا بهذه الخرقة الشيخ الامام الشريف الكبير الحافظ عفيف الدين أبو
محمد عبد الله بن محمد بن جمال الدين محمد بن المحب الطبرى رحمهم الله ونور مراقدهم فقد
لبس الخرقة المباركة الرفاعية من أبيه وهو من أبيه الجمال الطبرى وهو من الامام العز
الفاروثى وهو من أبيه الحافظ محيى الدين ابراهيم وهو من أبيه القدوة عمر أبى الفرج
الفاروثى وهو من امام الطريقة شيخ الحقيقة القطب الاعظم السيد أحمد بن الرفاعى الحسينى
رضى الله تعالى عنه وقد انتمى من أكابر بيتنا لهذه الطريقة المرضية التى هى أقوم طرق

السادة الصوفية جماعة من أكابر أعيان الزمان وجدنا الامام رضى الدين أبو بكر محمد بن
أبى بكر بن على الطبرى الحسينى أول من قدم مكة من أسلافنا رحمهم الله لبس بدمشق
خرقة من الامام السيد أحمد الرفاعى قدس الله سره كذا رأيت فى بعض تراجمه بخط الحافظ
عفيف الدين الطبرى رحمه الله تعالى وأظن أن لبسه الخرقة من الامام الرفاعى كان عام حجه
الذى ظهرت له فيه يد النبى صلى الله عليه وسلم وذلك سنة خمس وخمسين وخمسمائة روى
القصة الخلف عن السلف وهى أنه رضى الله تعالى عنه لما وصل المدينة ودخل الحرم
الشريف النبوى وقف تجاه القبر الطاهر السعيد النبوى وقال بمشهد الالوف من الحجاج
والزوار وفيهم المشايخ الاعلام كالشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ عقيل المنبجى والشيخ
ارسلان الدمشقى وهو خادم الامام الرفاعى والشيخ حيوة بن قيس الحرانى وخلائق السلام
عليك ياجدى فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ياولدى سمع ذلك كل من
كان فى الحرم الشريف النبوى فبكى عند ذلك السيد أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه
وتواجد وانشد

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره الطاهر الى خارج شباك المقابلة
فقبلها والناس ينظرون وأقول

هذه رتبة رقاها الرفاعى * لم ينلها من الرجال سواه
هو فى الاولياء قطب رحاهم * قدس الله سره وحباه

انتهى وقال علامة المدينة ومفتيها السيد أسعد عند ذكر جدهم السيد هاشم الاحدى فى
سلسله مانصه رأى هاشم هذا يد النبى صلى الله عليه وسلم يوم مدت للسيد أحمد الرفاعى عام
حجه ولبس منه الخرقة وكان ينتسب اليه انتهى *(وقال العلامة)* الامام ضياء الدين أحمد
الوترى فى كتاب مناقب الصالحين مانصه ولد سيدنا السيد احمد المشار اليه عام اثنى عشر
وخمسمائة بقرية حسن من أعمال واسط قرية محاذية لام عبيدة بالبطايح والبطايح قرى
مجتمعة حول الماء وواسط بلدة معروفة شهيرة فى العراق اختطها الحجاج الثقفى ومصرها
سنة ثلاث وثمانين وهو يومئذ وال على العراق من قبل عبد الملك بن مروان الاموى ثم عظم
أمر واسط فى أيام الخلفاء العباسيين وانحيت العلماء والاولياء والامراء وائمة الرجال والوزراء
الاعاظم وكانت دار الوزارة الكبرى بها فى الازمنة المذكورة ومن أعظم مدنها فم الصلح
كانت مقر حكومة الحسن سهل الوزير الذى تزوج الخليفة المأمون العباسى بابنته
بوران وقد زفت اليه بفم الصلح وأقام بعسكره وخيله ورجله بها عشرين يوما والقصة
مفصلة فى كتب التاريخ وكانت ولادة سيدنا السيد أحمد فى زمن الخليفة المسترشد بالله بعد

وفاة الامام المستظهر بالله بايام قلائل لان المستظهر توفى سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنى عشر وخمسمائة وولادة السيد أحمد رضى الله تعالى عنه قيل انها كانت فى المحرم والاصح المتفق عليه أنها فى يوم الخميس من النصف الاول من شهر رجب المبارك وقال المؤرخون توفى أبوه وهو حمل والذى عليه الجميع الاثبات من الثقات الاحمديين وهم أدرى من غيرهم أن أباه قدس الله روحه توفى ببغداد حين كان مسافرا بها سنة تسع عشرة وخمسمائة وللسيد أحمد رضى الله تعالى عنه من العمر اذ ذاك سبع سنين فبعد ان توفى والده نقله خاله الباز الاشهب شيخ الوقت منصور البطائحى الانصارى الحسينى من قرية حسن هو ووالدته واخوته الى بلدته نهر دقلى من أعمال واسط وكان السيد أحمد رضى الله تعالى عنه قد أكمل قراءة القرآن العظيم حفظا بقرية حسن على الشيخ الورع المقرى الصالح عبد السميع الحربونى فلما صار فى كنف خاله أخذه الى واسط بأمر سبق له من النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وأدخله على الامام العلامة المقرى الحجة الشيخ على أبى الفضل الواسطى قدس سره فتولى أمر تربيته وتعليمه وتأديبه امتثالا للامر النبوى فبرع فى العلوم النقلية والعقلية ومهر واشتهر واحرز قصب السبق على أقرانه ولا زال يعظم أمره وينمو علمه حتى تفرد فى زمانه وكان يلازم درس الشيخ أبى بكر الواسطى وهو الاخ الاكبر لامه وكان اذ ذاك المشار اليه فى وقته بين الشيوخ والعلماء ويتردد على الشيخ عبد الملك الحربونى ﴿وقال الامام الشيخ على أبو الحسن الواسطى﴾ الشافعى قدس سره فى خلاصة الاكسير قرأ العلم والفنون مدة عشرين سنة حتى رجع اليه أشياخه وانعقد عليه اجماع الطوائف وقال بتفرده فى ميدان الكمال الموافق والمخالف ومثل ذلك قال الامام الرافعى فى سواد العينين وغيره واطنب بشأنه رجال الطبقات والمؤرخون كل على قدر فهمه وبلوغ همه وخدمه الحفاظ الاعيان وأكابر الزمان فألفوا فى شأنه كتبا مخصوصة عديدة تدل على علو قدره وعظم أمره منها ربيع العاشقين للشيخ الامام على بن جمال الحدادى الشافعى وترياق المحبين للامام الحافظ تقى الدين الواسطى والنفحة المسكية للامام المحدث الجليل عز الدين أحمد الفاروثى الواسطى وخلاصة الاكسير فى نسب الغوث الرفاعى الكبير للشيخ العارف بالله على أبى الحسن الواسطى وجلاء الصدى بسيرة امام الهدى للامام شيخ الاسلام أحمد بن جلال اللاذرى المصرى الحنفى وأم البراهين للحافظ قاسم بن محمد بن الحاج الواسطى الشافعى وشفاء الاسقام للقدوة الحجة ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الكازرونى البكرى وسواد العينين للامام عبد الكريم الرافعى القزوينى رحمهم الله أجمعين وغير ذلك مما يضيق عن ذكرها هذا المختصر وهى أشهر من أن تذكر وقد أجازه بعد العشرين سنة شيخه الشيخ على أبو الفضل محدث واسط اجازة عامة بجميع علوم الشريعة والطريقة وكان مع اشتغاله بالدرس والتعلم والتعليم ملازما خدمة خاله سلطان الرجال الشيخ منصور فلما بلغ هذه

المرتبة العلية وتبحر فى العلوم الشرعية أجازه خاله الشيخ منصور المشار اليه وألبسه خرقته وأمره بالمقام فى أم عبيدة وهى قرية مشهورة بواسط العراق وكانت بها قاعدة بيت الانصار بنى النجار آباء الشيخ منصور وفيها رواقهم المبارك المدفون فيه جد السيد أحمد الرفاعى لامه الشيخ يحيى الانصارى والد الشيخ منصور فأقام بها سنة وبعد مضى السنة توفى الشيخ منصور قدس الله روحه وكانت وفاته سنة أربعين وخمسمائة وللسيد أحمد رضى الله تعالى عنه من العمر ثمان وعشرون سنة فعهد الشيخ منصور قبل وفاته بمشيخة الشيوخ وبمشيخة الاروقة المباركة المنسوبة اليه لابن أخته السيد أحمد المشار اليه فتصدر على سجادة الارشاد بذلك العام وكان ذلك فى زمن الخليفة المقتفى لامر الله محمد بن أحمد المستظهر بالله العباسى رحمهما الله والخليفة المقتفى هذا كان ذا دين وأفعال حميدة مقتفيا آثار النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضى الله عنهم ولذلك سموه المقتفى وكان يجلس للناس بغير حاجب ولا وزير وأبطل المكوس وأزال البدع هذا مع كثرة العبادة فقامت عليه آخر الامر رعاياه ظلما وعدوانا ورموه بالاحجار حتى مات رحمه الله وبعد موته تزلزلت بغداد فانهدم ثلث دورها ومات أكثر أهلها بويع رحمه الله للخلافة سنة ثلاثين وخمسمائة واستمرت مدة خلافته خمسا وعشرين سنة وانقضت مدته رحمه الله سنة خمس وخمسين وخمسمائة فبويع بالخلافة ولده المستنجد بالله رحمه الله وفى هذه السنة حج السيد احمد رضى الله تعالى عنه باشارة معنوية وزار قبر جده عليه الصلاة والسلام وأنشد تجاه القبر الطاهر

في حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فظهرت له يد جده عليه الصلاة والسلام فقبلها والناس ينظرون وهذه القصة تواتر خبرها وعلا ذكرها وصحت أسانيدها وكتبها الحفاظ والمحدثون وكثير من أهل الطبقات والمؤرخين لا ينكرها الا جاهل قليل الروية حاسد لسلطان النبوة وظهور المعجزة المحمدية أو معذور من غير هذه الامة الاحمدية على ان ظهور هذه المعجزة النبوية فى تلك الاعصار التى ظهرت بها البدع وكثرت بها الفتن وتفرقت بها الاهواء وذهب بها أهل الباطل الى مذاهب كثيرة كالالحاد والزندقة وغير ذلك مما سلكه الفرق الضالة من طرق الضلالة ما كان الا لاعلاء كلمة الحق والشريعة والدين على يد هذا السيد الجليل الذى اختصه الله ورسوله بهذه النعمة وأبرزه لهذه الخدمة لعدم وجود من يماثله أو يشاكله فى ذلك القرن من الاولياء والسادات وصالحى الوقت نفعنا الله بهم انتهى بحروفه ﴿وقال فى محل آخر﴾ من كتابه المذكور عند ذكر سيدنا الامام الرفاعى ما نصه ومن تأييد الله له اتحافه بتقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم علنا بعد العصر يوم خميس سنة خمس وخمسين وخمسمائة السنة التى تشرف بها بزيارة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم وهى القصة

السعيدة والمنقبة الوحيدة التى سارت بها الركبان وأذعن لها أئمة الانس وأعاظم الجان
(جملة) سئل الحافظ الكبير والمحدث النحرير الشهير شيخ الاسلام جلال الدين
عبد الرحمن السيوطى رحمه الله تعالى عن هذه الكرامة الفاخرة والمنقبة الطاهرة فأجاب
عنها بكتاب حقق فيه كل التحقيق جزاه الله تعالى خيرا وقد ذكرناه هنا بنصه ليتبرك به قارؤه
وليعلم المحب عزة قدر شيخنا ولى الله سلطان العارفين صاحب هذه المنقبة رضى الله تعالى عنه
(قال السيوطى) طاب ثراه بعد البسملة والحمدلة وقع السؤال عن مد يد النبى صلى الله
عليه وسلم من قبره الشريف الى الولى الكبير الامام الشهير مولانا السيد احمد بن الرفاعى
رضى الله تعالى عنه هل هو ممكن أم لا وهل أسانيد هذه الرواية المشهورة عالية صحيحة
(والجواب) عن السؤال المذكور حررته بهذا الكتاب وسميته الشرف المحتم فيما من الله به
على وليه السيد احمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه من تقبيل يد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
وأول ما أقول أن حياة النبى صلى الله عليه وسلم هو وسائر الانبياء معلومة عندنا قطعا لما قام
عندنا من الادلة فى ذلك وقام بذلك البرهان وصحت الروايات وتواترت الاخبار وقد كتبت
فى حياة الانبياء كتابا مخصوصا وبسطت فيه الادلة والاخبار وها أنا أذكر لك بعضها منه
ما أخرجه ابراهيم فى الحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم مر
بقبر موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلى فيه وأخرج أبو يعلى فى مسنده عن أنس
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء فى قبورهم يصلون ولا يخفى ان الله جمع لنبينا
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مرتبة النبوة والشهادة بدليل ما أخرجه البخارى والبيهقى
عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى مرضه الذى توفى فيه لم أزل
أجد ألم الطعام الذى أكلته بخيبر فهذا أوان انقطاع ابهرى من ذلك السم فثبت كونه
عليه الصلاة والسلام حيا بنص قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل
أحياء عند ربهم يرزقون) والانبياء أولى بذلك من الشهداء ونبينا أولى من جميع
الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لما من الله عليه به من المعالى الفائقة
والخصائص الزكية وقد أفرد الرجال لاثبات حياة الانبياء جمعا وقد رأى نبينا صلى الله
عليه وسلم جماعة منهم وانهم فى الصلاة وأخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان
سلامنا يبلغه وانه يرد على من يسلم عليه السلام *(وسئل)* البارزى عن النبى صلى الله عليه
وسلم هل هو حى بعد وفاته فأجاب انه صلى الله عليه وسلم حى وكان سعيد بن المسيب رضى الله
عنه أيام الحرة لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخرج الزبير بن بكار فى أخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال لم أزل أسمع الاذان والاقامة
فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الحرة حتى عاد الناس *(وقال اليافعى)* عفيف
الدين الاولياء يرد عليهم أحوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون

الانبياء أحياء غير أموات كما نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه الصلاة والسلام
فى قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدى قال
ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء فى حياة الانبياء كثيرة لا تحصى فلنكتف بهذا
المقدار وحيث ان الحياة ثبتت وسماع كلامهم ورؤيتهم عليهم الصلاة والسلام صح
وقوعها عند الاولياء فخروج يد النبى صلى الله عليه وسلم لسيدى السيد أحمد بن الرفاعى
رضى الله عنه ممكن ولا يشك فيه الا ذو زيغ وضلالة أو منافق طبع الله على قلبه وان انكار
هذه المزية ومثلها يؤدى الى سوء الخاتمة حمانا الله لما فيه من انكار المعجزة الدائمة والكرامة
الباهرة حدثنا شيخنا شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين امام الكاملية عن شيخ مشايخنا الامام
العلامة الهمام الشيخ شمس الدين الجزرى عن شيخه الامام الشيخ زين الدين المراغى عن
شيخ الشيوخ البطل المحدث الواعظ الفقيه المقرى المفسر الامام القدوة الحجة الشيخ عز
الدين أحمد الفاروثى الواسطى عن أبيه الاستاذ الاصيل العلامة الجليل الشيخ أبى اسحق
ابراهيم الفاروثى عن أبيه امام الفقهاء والمحدثين وشيخ أكابر الفقراء والعلماء العاملين
الشيخ عز الدين عمر أبى الفرج الفاروثى الواسطى قدست أسرارهم أجمعين قال كنت
مع شيخنا ومفزعنا وسيدنا أبى العباس القطب الغوث الجامع الشيخ السيد أحمد الرفاعى
الحسينى رضى الله عنه عام خمس وخمسين وخمسمائة العام الذى قدر الله له فيه الحج فلما وصل
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقف تجاه حجرة النبى عليه الصلاة والسلام وقال على رؤس
الاشهاد السلام عليك يا جدى فقال له عليه الصلاة والسلام وعليك السلام يا ولدى سمع
ذلك كل من فى المسجد النبوى فتواجد سيدنا السيد احمد وأرعد واصفر لونه وجثى على
ركبتيه ثم قام وبكى وأن طويلا وقال يا جداه

في حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة العطرة من قبره الازهر المكرم فقبلها فى
ملأ يقرب من تسعين ألف رجل والناس ينظرون اليد الشريفة وكان فى المسجد مع الحجاج
الشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ عبد القادر الجيلى المقيم ببغداد والشيخ خميس
والشيخ عدى بن مسافر الشامى وغيرهم نفعنا الله بعلومهم وتشرفنا معهم برؤية اليد
المحمدية الزكية وفى يومها لبس الشيخ حيوة بن قيس الحرانى خرقة السيد احمد الكبير
واندرج فى سلك أصحابه * ومن طريق آخر حدثنا الشيخ محمد العلمى عن الشيخ أبى الرجال
اليونينى البعلبكى عن الشيخ عبد الله البطايحى القادرى عن الشيخ على بن ادريس
اليعقوبى عن شيخه القطب الفرد الشيخ عبد القادر الجيلى ثم البغدادى قال كنت فى محفل
الكرامة التى أكرم الله بها الشيخ احمد الكبير الرفاعى بتقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم

قال اليعقوبي فقلت أي سيدي أما حسده على هذه الكرامة من حضر من الرجال فبكى رضي الله تعالى عنه ثم قال يا ابن ادريس على هذا يغبطه الملا الاعلى (ومن طريق آخر حدثنا الامام القوصي) عن الشيخ قطب الدين ناظر الخزانة عن الشيخ ركن الدين السخاوي عن شيخه عدي بن مسافر وعن خادمه الشيخ علي بن موهوب قالا كنا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم عام حجنا وكان الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنه واقفا تجاه الحجرة الطاهرة وقد تكلم بكلمات ضبطها عنه جماعة فما أتم كلامه الا وقد مدت له يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها ونحن ننظر مع الحاضرين قال ابن موهوب والله كأني بها وقد خرجت من القبر المبارك يدا بيضاء سوية طويلة الاصابع كأنها البرق المضيء وكأني بالحرم وأهله وقد كاد يميد وقد كادت تقوم قيامة الناس لما ألم بهم من الدهش والحيرة والهيبة والسلطان المحمدي وقد قام الرحب وقعد بتكبير الناس وصلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم (ومن المعلوم) ان هذه المنقبة المباركة بلغت بين المسلمين مبلغ التواتر وعلت اسانيدها وصحة رواياتها واتفق رواتها وانكارها من شوائب النفاق معاذ الله

﴿فائدة﴾ قيل يدخل السيد احمد رضي الله عنه في الصحابة لكون هذه المنقبة أثبتت له وللزوار بسببه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الجواب الذي عليه مشايخنا انه محل نظر والاصح عدم الدخول وبهذا قال السخاوي والفراء وغيرهما لان الحجة استمرار حياته عليه الصلاة والسلام وهذه الحياة أخروية ليست بدنيوية لا تتعلق بها أحكام الدنيا وقد ثبت ان السيد احمد رضي الله تعالى عنه لما حج ثانيا في العام الذي توفي فيه وزار القبر الطيب الطاهر على ساكنه أفضل صلوات الله وسلامه قال وهو تجاه القبر بانكسار ومسكنة

ان قيل زرتم بما رجعتم * يا أكرم الرسل ما نقول

فظهر صوت من القبر الشريف سمعه كل من في المسجد المبارك يقول

قولوا رجعنا بكل خير * واجتمع الفرع والاصول

ولا غرابة في هذا فان الحبيب عليه الصلاة والسلام كان يخاطب كل قوم بلسانهم وجوابه للحميري عن قوله أم من البر صيام في السفر حين قالها على لغة حمير واضعا محل اللام من البر والسفر ميمين معلوم مشهور وجوابه الى السيد احمد رضي الله تعالى عنه من هذا القبيل فافهم والذي أدين الله به ان السيد احمد بن الرفاعي الشريف الفاطمي الحسيني رضي الله تعالى عنه كان جبلا راسخا وبطلا مجاهدا ووليا عظيما وبحرا من بحار السنة عجاجا وسيدا سندا انتهت اليه رياسة طريق القوم وانعقد عليه اجماع العلماء والاولياء وقال بتقديمه وتقدمه رجال عصره كافة ومشى أكابر قادات عصره تحت لواء ارشاده تمكن من الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم وصح فيه قدمه وانتهى اليه التواضع ومكارم الاخلاق

هيهات أن يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

نفعنا الله بعلومه وامداده وحاله وارشاده اه (وقال القطب الاكبر الجواد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله تعالى عنه) في كتابه الوظائف الاحمدية ان السيد الجليل امام الزمان وغوث الاوان صاحب هذه الطريقة شيخ الخليقة سيدنا وسندنا السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله تعالى عنه لما عاد من حجه المبارك سنة خمس وخمسين وخمسمائة السنة التي مدت له فيها يد النبي صلى الله عليه وسلم من قبره الجليل المبارك الانور زاره الاولياء والائمة والشيوخ والعلماء بأم عبيدة وامتدحه صدور القوم وهنوه بهذه النعمة العظيمة التي اتحفه الله بها ومن أحسن المدائح المباركة التي أنشدت بحضرته الكريم قصيدة الشيخ العارف بالله الشيخ تقي الدين الفقير النهروندي الفقيه المتوفى سنة أربع وتسعين وخمسمائة هو أحد أصحابه الذين شملتهم عين عنايته بالقبول رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين

(والقصيدة)

أي سر جاءت به الانبياء * وحديث رواته الاولياء
سلسلته السادات أهل المعالي * وحكته الائمة الاتقياء
فروى نشره الصدير بن ريا * وأضاءت بنوره البطحاء
مدحة عينيه للرفاعي * فانجلت عنده هاله الاشياء
بالهام عين قدس نزيه * يشتهي شم عطرها الانبياء
قد تجلى الله المهيمن لما * ظهرت وازدهت لذاك السماء
وأحاطت بالقبر أجنحة الاملاك والشهب مسها الحصباء
شرف باذخ وشأن عظيم * أعظمته الغبراء والخضراء
ومقام مؤيد الشأن عال * غبطته الاكفاء والبعداء
فالندى حول بابه مترام * والوفاء الجم والسنا والثناء
صانك الله لو رأيت المعاني * يوم سرت بشبلها الزهراء
يوم دقت حلاحل السعد والمجد وطابت لصوتها الآلاء
يوم قامت للمصطفى بينات * قصرت عن ايرادها الاحياء
يوم أبدى من الحياة رموزا * خرست عند ذكرها الاعداء
يوم ألوان جاحدي الحق غيظا * سربلتها بطورها الحرباء
يوم تتلى في حالة البعد قربا * من ضريح في ذيله الجوزاء
حضرة ذات حشمة ووقار * ضمنها الارض والسماء سواء
نال منها الغوث الرفاعي مجدا * أسستها له بها الآباء
رب وقت يدنو الحفيد من الجد به ثم تنتحي الابناء
لا تقل كيف تم هذا وأيقن * يفعل الله ربنا ما يشاء
واهجر المارقين واعذر اذا ما * أنكر الشمس مقلة عمياء

أيكون النبي ميتا وفى القبر * آن احياء ربها الشهداء

وبمد اليمين لابن الرفاعى * حجة فى مقامها اسمعاء

شهدتها النساء آلاف قوم * ورآها الاقران والا كفاء

صار ذاك المصاب حافا أعجب * يوما فيه الصباح المساء

فرح الدين والهدى وطريق الحق بل والشريعة الغراء

وتعالى شأن النبى المفدى * وتلاشت بطبعها الاهواء

رضى الله عنك يا أحمد القو * م الذى طاب باسمه الفقراء

انما الاولياء فى كل أرض * لهم من فيوضك استجداء

أنت غوث البلاد شرقا وغربا * بك تستقى بقاعها الانواء

أنت شمس العرفان لولاك فى السلاك انحاء نهجهم ظلماء

أنت باب الرجا لكل مريد * وملاذ تحمى به الضعفاء

قد خلفت الرضا وجعفر والكرار فالبئر واحد والماء

آل بيت النبى لازال منكم * فى البرايا عن جدكم أوصياء

أنتم الصالحون وراث أرض الله والعارفون والنجباء

أنتم حجة الاله على النا * س أجل والمحجة البيضاء

نوركم كان والعوالم فى الطمس دخان والحادثات هباء

صلوات الله العظيم عليكم * ما توالى الضراء والسراء

وبعم الرضا عبيدا ضعافا * بكم استمسكوا وتم الرجاء

(وقال الشيخ الامام على الحدادى) فى ربيع العاشقين روى عن الحاج ماهان خادم سيدى السيد احمد قدس الله تعالى روحه قال فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة حج سيدى السيد أحمد رضى الله تعالى عنه ولكنه من حين خرجنا من أم عبيدة الى أن صعدنا الى عرفات ودخلنا الى الحرم الشريف لم أره يأكل شيأ ولا هجع الليل ولا رأيته قعد للخلاء وأنا ساكت لا أسأله خوفا منه فلما قضينا الحج ومناسكه وعدنا نطلب المدينة لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم قلت له ونحن فى الطريق أى سيدى لنا من يوم خرجنا من العراق الى الآن ما رأيتك أكلت شيأ ولا ركبت مطية ولا نمت الليل وقد شق ذلك على ولا أراك الا عند ثلث الليل الاخير تتناول جرعة من الماء فأريد تخبرنى بهذا الامر فقال أى أخى ماهان اكتم ما أراك الله ولا تقل لاحد أى ماهان لو أكلت لاعيانى الاكل وانما تركت الاكل لاجله فحمانى بلطفه وتفضله أما ترى فى قوله تعالى فى قول ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه يقوله فى كتابه العزيز (الذى هو يطعمنى و يسقين واذا مرضت فهو يشفين) قال وكان وجهه يتهلل ولم يغيره الجوع ولا العطش ولا السهر قال فعجبت من قوله وفعله وتفكرت فى

سره لامره وما أعطاه الله تعالى فكأنه كوشف بما عندى وما خطر لى فقال لى أى حاج ماهان لا تعجب ولا تتفكر فانى بشر ضعيف والله تعالى بكرمه يحمل الضعفاء و يصبرهم قال فأمسكت عنه ولم أراجعه (قلت) ومثال هذا ما قاله أبو عبد الله الجلاء رحمة الله عليه دخل ابو تراب النخشى رضى الله تعالى عنه الى مكة المشرفة فأتيته وسلمت عليه فرد على السلام فرأيته طيب النفس فقلت أين كنت يا أبا تراب جئت بفضلك أكلت بالبصرة وأكلت بالنباخ وأكلت ههنا (قال ماهان) ولازلنا معه يعنى السيد احمد رضى الله تعالى عنه حتى دخل مدينة النبى صلى الله عليه وسلم بقافلة عظيمة وفيها جماعة من أعيان العصر منهم سيدى على الهيتى وسيدى احمد الزعفرانى وسيدى عبد القادر الجيلانى وسيدى حيوة الحرانى وغيرهم فلما وقف تجاه قبر جده صلى الله عليه وسلم جثى على ركبتيه ثم قام واصفر وارعد وأنشد

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقبلها والحاضرون ينظرون اليد الطاهرة بابصارهم ففهمت سر حاله الذى هو فيه حينئذ رضى الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين (وروى) شيخنا الامام الحافظ تقى الدين الواسطى قدس سره فى كتابه ترياق المحبين عن شيخه الشيخ عز الدين أحمد الفاروثى انه قال له أخبرنى والدى أبو اسحق محى الدين ابراهيم الفاروثى عن أبيه عمر أبى الفرج الفاروثى رضى الله عنهما أنه قال له كنا مع السيد الكبير تاج العارفين محى الملة والشريعة والدين سيدنا السيد احمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه ذات يوم مع جماعة كثيرة من أهل الله على شاطئ دقلا بواسط فقام وصاح صيحة مدهشة وقال الله نوديت من العلى ان يا احمد قم وزر جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم فان هناك أمانة يؤديها اليك فأنا عازم على الزيارة ماذا تقولون فقام السيد عبد الرزاق الحسينى وأنشده

مر كل أمر فأنا لا نخالفه * وحدحدا فأنا عنده نقف

فقام بجماعته ورجع الى أم عبيدة وتجهز للحج فلما قصد الحجاز غصت الطرقات بالقوافل من كل جهة فلما وصل مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وذلك عام خمس وخمسين وخمسمائة ترجل عن مطيته ودخل بلدة جده عليه الصلاة والسلام ماشيا حافيا وكانت القافلة اذ ذاك أكثر من تسعين الفا فلما دخل الحرم الشريف النبوى وقدامتلأ الحرم العطر من كل جهاته بالزوار فوقف تجاه مرقد النبى صلى الله عليه وسلم والوقت بعيد العصر فقال السلام عليك يا جدى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدى سمعها كل من حضر فلما من عليه جده عليه الصلاة والسلام بهذه المنحة العظيمة تواجد وأرعد وبكى وجثى على ركبتيه ثم قام مدهوشا متضائلا وانشد تجاه القبر الكريم

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فانشق تابوت الرسالة ومد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة فقبلها والناس ينظرون وكان فيمن حضر الشيخ عقيل المنبجي والشيخ حيوة بن قيس الحراني والشيخ عدي بن مسافر والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد الزعفراني والشيخ عبد الرزاق الحسيني وجماعة من أولياء العصر فلما أراد أن ينصرف بجسمه من الحضور النبوي أقسم على الناس أن يطأ كلهم عنقه ثم انه اضطجع بباب الحرم فداس عنقه الشريف جماعة من العامة وانصرف الخاصة من أبواب أخر ثم لما قام قال ما وفيت شكرك يا حبيبي وكنت أود أن يدوس كل موحد لله مقر برسالتك عنقي مقابلة لهذه المنحة والنعمة العظيمة وغشي عليه فحملناه الى خيمته فما أفاق الا ومؤذن المغرب يدعو الى الله فاغتسل ونزل الحرم وقد لبس خرقته بذلك العام الشيخ حيوة بن قيس والشيخ عقيل والامير محمد الحسيني حاكم المدينة المنورة وبايعه كل من حضر من الرجال على المشيخة عليهم وعلى ذراريهم نفعنا الله بهم أجمعين ﴿وحكى﴾ لنا السيد الرضي الشريف حسن النقيب الشيرازي حفيد النقيب الموسوي عن أبيه السيد عماد الدين عن أبيه النقيب مصلح الدين أبي عماد حسن الموسوي انه قال بعد ان ذكر خبر قصة مد اليد الشريفة النبوية للسيد احمد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع السيد أحمد ويده بيده بيعة كلية وأمره بلبس الشاش الاسود وأن يصعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يعظ الناس وقال له لقد نفع الله بك أهل السماء وأهل الارض وهذه البيعة متصلة بك وبذريتك الى يوم القيامة والناس يسمعون وينظرون قال وكان من مشاهير أولياء العصر الشيخ علي بن خميس والشيخ أبو بكر الانصاري والشيخ أحمد الازرق الزاهد بن الشيخ منصور الرباني البطايحي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أبو سعيد بن الشيخ علي المخزومي والشيخ حيوة بن قيس الحراني والشيخ عقيل المنبجي والشيخ محمد بن عبد البصري والشيخ أحمد الزعفراني والسيد أحمد بن تاج العارفين والشيخ عدي بن مسافر والقطب الجامع الشيخ عتيق السالم آبادي وغيرهم وقد بايعوه كلهم على المشيخة عليهم رضي الله تعالى عنهم وقال لنا الشيخ الصالح الثقة عبد الرحمن ابن بدران بن يعقوب بن كراز حدثني أبي عن أبيه الشيخ العارف بالله يعقوب بن كراز خادم سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله تعالى عنه انه قال خدمت سيدي السيد أحمد رضي الله تعالى عنه ثلاثين سنة فوالله ما رأت عيني ولا سمعت أذني بشيخ أكمل منه ولا أكثر ذلا وانكسارا ولا أقوى شكيمة في دين الله ولا أزهد ولا أسخى ولا أزيد تواضعا ولا أعظم تحملا وما رأيته أكثر ذلا وانكسارا من اليوم الذي مدت له فيه يد النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ما ظننت الا أنه يموت من شدة الحياء وكان يمرغ وجهه الزكي وشيبته المباركة على تراب الحرم ويقول

سمح الاحبة فوق قدر عبيدهم * بعناية نشروا بها أعلامه

ما ضر لو جعل الصحيفة جاده * لمديحهم وعظامه أقلامه

﴿وذكر شيخنا﴾ الامام العارف عبد الكريم الرافعي القزويني شيخ الشافعية رضي الله تعالى عنه في مختصره سواد العينين ان الشيخ عبد السميع الهاشمي الواسطي قدس الله سره أخبره ان السيدي أحمد رضي الله تعالى عنه كان يبكي ويقول بعد ان داس بعض العامة عنقه المبارك امتثالا لامره وهو مضطجع بباب الحرم النبوي في اليوم الذي مدت له فيه يد النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ عبد السميع لديه اللهم زدني تمكينا وايمانا ومعرفة بك وبنبيك صلى الله عليه وسلم وذكر ان الشيخ عبد السميع قال له أي لعبد الكريم كان السيد أحمد آية من آيات الله ومعجزة من معجزات رسول الله يمشي على وجه الارض ما وقعت الابصار على نظيره قل في السلف مثله ولا يوجد في الخلف عديله كان طريقه الكتاب والسنة كان فعالا لا قوالا لو رأيته لرأيت كل السلف

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

انتهى ملخصا وعقد والدي وسيدي الشيخ محمد الوتري الكتاني كتابا مخصوصا لهذه القصة السعيدة قال فيه بعد كلام طويل ما ملخصه ولد سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه عام اثني عشر وخمسمائة وتركه أبوه صغيرا وتوفي رحمه الله ورضي عنه ببغداد سنة تسع عشرة وخمسمائة وعمل عليه الامير مالك بن المسيب مشهدا وجامعا بمحلة رأس القرية ببغداد وهو بدار السلام مطاف الخواص والعوام ويقال ان آخر كلامه من الدنيا آمنت بالله حسبي الله وقد كان السلف يلقبونه بتاج الصالحين وأبي المحامد وسلطان العارفين وأما ولده سيدنا السيد أحمد المشار اليه فانه نشأ يتيما في حجر خاله شيخ الوقت امام الرجال سلطان أهل الكمال صاحب الفتح الصمداني الترياق المجرب أول من لقب من الصوفية بالباز الاشهب السيد الشيخ منصور البطايحي الرباني قدس سره النوراني فأدبه خاله وهذبه وأعزه وقربه وتلقى عنه علم الشريعة والحقيقة ولبس منه خرقة الطريقة وتفقه على جماعة من أعيان الواسطيين وأكابر العلماء العارفين ولا زال ينتشر في بلاد الله سره ويعظم أمره حتى توفي خاله الشيخ منصور سنة أربعين وخمسمائة بنهر دقلى من واسط العراق فانتهت بعده للسيد أحمد رئاسة الطوائف العلية على الاطلاق وتمسك بأذياله العارفون وانتفع به المسلمون وجدد أمر الشريعة الغراء وأعلى أركان الطريقة السمحاء وسارت الركبان بذكر خوارقه وجليل برهانه وعدوا مرتبة الغوثية آية من شأنه ولما أراد الله افراده بمزية لا تنال ورفعة لا تطال وعز شامخ وشرف باذخ ومرتبة رفيعة ومنزلة منيعة وتدلت أسرار الغيوب لاعلان هذا الشان وانجلت بعد اختفائها للعيان كان كما شاع وذاع وملأ الاسماع وثبت بالتواتر القطعي الذي لا يقبل الجمجمة ولا النزاع ولا يشتبه فيه الامن في

قلبه مرض أو زيغ أو ابتداع لتواتر صحة هذا الخبر الشريف عند الاولياء والحفاظ والاعيان الائمة وأكابر السلف الصالح الذين هم خلاصة الامة وذلك ان السيد الكبير المكرم والغوث الافضل المقدم سيدنا السيد أحمد الرفاعى المشار اليه صبت سجال رضوان الله عليه كان ذات يوم مع جماعة من أهل الله أرباب الوفا فقام وصاح صيحة مدهشة وقال الله نوديت من العلى ان يا أحمد قم وزر جدك المصطفى فان هناك أمانة يؤديها اليك فأنا عازم على الزيارة ماذا تقولون فى موافقة هذه الاشارة فقام بعض الرجال وأنشده معلناً بموافقة الحال

مر كل أمر فانا لا نخالفه * وحد حدا فانا عنده نقف

ثم ان سيدنا ومولانا محيى الدين سلطان العارفين مجدد أمر شريعة سيد المرسلين شيخ الاقطاب ملجأ الاحباب السيد أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه ونفعنا بعلومه وبركاته وأنفاسه الطاهرة فى الدنيا والآخرة قام من مكانه الذى صدرت له فيه الاشاره وانجلت له البشارة وباشر التهيئ للحجاز الشريف قاصداً التشرف بذلك الرحاب العطر المنيف وخرج بجماعته من أم عبيدة فغصت بالناس الطرقات من جميع الديار والجهات تشرفا بعيته وتبركا بخدمته وكان فى القافلة المبرورة المذكورة من أكابر العصر جماعة كثيرون منهم الشيخ الجليل أحمد الزعفرانى والشيخ المعظم حيوة بن قيس الحرانى والشيخ الاكمل أحمد الزاهد بن الشيخ منصور البطايحى الربانى والشيخ المكرم عبد القادر الجيلانى والشيخ البركة النجى عقيل العمرى المنبجى وغيرهم ﴿قال فى ربيع العاشقين﴾ لم يطعم السيد أحمد رضى الله عنه شيأ منذ خرج من بيته الى أن دخل مدينة جده عليه الصلاة والسلام وقد ظهر له فى ذلك السفر من الكرامات الخارقة والاحوال الصادقة والاشارات البارقة ما لا يعد ولا يحصى ولا يحد ولا يستقصى ولا زال سائراً الى ان من الله عليه بالوصول الى دار محبوبه ورجال بغيته ومطلوبه وقد قيل

وأعظم ما يكون الوجد يوما * اذا دنت الخيام من الخيام

فلما تراءت له القباب ولمعت له بوارق القبول من ذلك الرحاب ترجل عن مطيته وخلع خفه ومشى حافيا اعظاما لجليل مكانة هذه المقابلة النورانية واعزازا لجانب تلك الساحة المصطفوية فلما دخل الحرم المحترم ومس وجهه المبارك على عتبة ذلك الباب المعظم وقف تجاه قبر جده سيد الوجود ومعدن الكرم والفضل والاحسان والوجود وقال السلام عليك يا جدى فظهر صوت من القبر الاشرف يقول وعليك السلام يا ولدى سمع ذلك كل من حضر فى ذلك الروض الاعطر وقد زادت القافلة المدنية فى ذلك العام عن تسعين ألفا ووقف الناس وراءظهر السيد المشار اليه رضى الله تعالى عنه وهو فى حضور جده الاعظم صفا صفا وكان اليوم يوم خميس والوقت بعد العصر والمغرب وقد عم السرور والنور اكناف المشرق والمغرب فلما سمع الجواب من جده حبيب الملك الوهاب أن وحن وجثى على ركبتيه غائبا

عن نفسه حاضرا مع انسه ثم تداركته عناية جده بالرفق واللطف والانعام فقام وأنشد امامه عليه أكمل الصلاة وأفضل السلام

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فلما أتم البيتين الشريفين والركنين المعمورين ارتفع الستر المسدول وأسدلت ستائر القبول وعمت الدهشة الابصار والقلوب وفتحت أبواب الغيوب وهمعت سحب المواهب القدوسية وانشق تابوت الحضرة النبوية وظهر لهذا الغوث الاعظم من الشرف المكنون ما كان مطويا فى منشور الكاف والنون ومد له جده صلى الله عليه وسلم يده الطاهرة فخرجت بيضاء سوية ذات كف طويل الاصابع كالصقيل اليمانى تلمع نورا غشى الحرم فقبلها رضى الله تعالى عنه والناس جميعا ينظرون وقد أشار الى هذه القصة الشريفة والمنقبة المنيفة شيخنا ومولانا قطب الزمان غوث الاوان ولى الرحمن سلطان العارفين السيد محمد سراج الدين الرفاعى المخزومى قدس سره بهذه القصيدة المباركة الرشيقة المشتملة على رائق معانى الحقيقة وهى

أمن كاف بنعم والرباب * لواك عنان حظك للتصابى

أفق وفقت من وثن ثقيل * فقد كشف المشيب دجى الشباب

وخذ لك يا حليف النفس زادا * ولا تنس الاياب مع الركاب

ودع ما أنت فيه من التعالى * وسر بالمنهج الحق الصواب

ولازم باب سيدنا الرفاعى * سليل المصطفى رحب الرحاب

امام سن يوم أتى طريقا * على نص الشريعة والكتاب

وقام بمحكم البرهان يجلو * قتام هوى نفوس فى حجاب

رقيق عبارة ورشيق سبك * أتى بجوامع العجب العجاب

له فى طى معنى الحكم نشر * تضمن نصه فصل الخطاب

وقلب من كنوز الله سمح * تسح فيوضه سح السحاب

لباب كوامن الشرف المصفى * وباب للنبى وأى باب *

يدير كؤس معرفة بنطق * ألذ لذى اللبيب من الشراب

فتذهب فيه أهل الله سكرى * اشارات الاساليب العذاب

وتفرح حينما تجلى معانى * حقائقه قلوب أولى المناب

شراع وصيده ظل ظليل * لدفع الخطب والمحن الصعاب

تلامسه الاكف معطرات * وترفع بالدعاء المستجاب

وتؤخذ منه أجوبة الامانى * اذا عجز الرجال عن الجواب

حسيني بتولى التدلى * عظيم القدر محمود الجناب
تواضع كالهلال أقام رسما * يلوح الماء من بيض القباب
خضوع جاء عن عز منيع * كذلك طور آلى أبى تراب
يناديه المريد وحين يدعى * تلين حوادث الغصص الصلاب
ويهرع نحوه العانى فتبدو * له من الكريم بلا احساب
تنقب بانكسار وهو بدر * تمام ليس ينقص بالنقاب
ومد له الرسول يمين مجد * بجحفل سوح مشهده المهاب
وخاطب جده يرجو التدانى * فمن عليه جهرا بالجواب
فجال هناك فى امراط فخر * تلون تبتلا أم الكتاب
فيالله من غوث عظيم * مغيث الجار بر الانتداب
له همم مع اللحظات تجلى * فتحمل موجة البحر العباب
تصاغ بحكمة الرحمن منها * مدا الطواق فضل للرقاب
فكل الاولياء وهم عظام * صغار رواقه السامى القباب
وهم أتباعه فى كل علم * وهم أشياعه فى كل داب
دنى بالذل حتى أن تدلى * وفات السابقين بكل باب
محبته بها شرف الثواب * ومنهجه به حسن المآب
سلام الله يشمله بنشر * له صوب ملح الانصباب
يعطر قلبه الاسنى ويسقى * بسائط حى واسط والروابى

وله قصيدة ثانية كانها جنة قطوفها دانية أشارت لهذه القصة وأوقفت عروس حقيقتها على المنصة وهاهى

برقعتك العناية الازليه * يارفاعى بالبرود السنيه
غزلها من وشيج نور كريم * نسجته الانامل الصمديه
وتدلت اليك طى تراث * عن على والبضعة النبويه
شهدت بالمشرقين بتارفعيا * حسدته الكواكب الدريه
ملأ المغربين عرفا ذكيا * وكذا نفحة الاصول الزكيه
وعلى منبر الكمال خطيبا * قمت تهدى للامة الاحمديه
راقبتك القلوب تطلب فيضا * من فيوضات قلبك الغيبيه
فتجليت فى مقامك قطبا * ثابتا محسنا بكل عطيه
طرت فى ساحة النهى بجناحى * خلع نفس وسيرة شرعيه
ودنوت العلى فصرت على اثـ * ـر أبيك الهادى امام البريه

وانجلى من جليل طورك للقو * م عروس فى الحضرة القدسيه
عشقتها الارواح لكن تعالت * حين حلت مراتب العبديه
ملكى الجناب سرت بنهـا * ج قيود الحقيقة البشريه
أعجز الكاتبين عد مثوبا * تك يابضعة البتول النقيه
لم نقل أنت فى مقامك معصو * م ولكن حفظا هجرت الخطيه
كل شيخ بل الفخار لقوم * وبك الدهر تفخر الصوفيه
أنت زيتونة كريمة أصل * لاشرقيـة ولاغربيه
أنت عين الاسلاف من آل طه * وأجل الخلائف العلويه
أعظمتك الرجال حين تواضعـت وبالانكسار كل مزيه
وتجردت عن دعاوى المعالى * ولك انحطت المراقى العليه
وقهرت النفس الابية حتى * رجعت بانطماسها مرضيه
نفحات مكية أنت معنى * نسج آيات قدسها المدنيه
للحسين بن فاطمة بنت شبلا * جعفريا وهكذا الذريه
قد سموت الاقطاب فى كل قاع * وتجاوزت رتبة الغوثيه
أنت فرد الاغواث يانبوى الـخلق والخلق يثبت الفرديه
ياعظيما أتى بخلق عظيم * عن عظيم صحت له التبعيه
ياأبا الخالص البهاليل أصحا * ب النهى والهمائم العرشيه
ياابن من كان فى الثبوت نبيا * قبل كون القوالب الطينيه
لك جمع فى مشهد الوجد بانت * منه للقوم حكمة الفرقيه
لك قرب أقام فى حالة البعـد منارا فى الروضة الحرميه
حين مدت يد النبى جهارا * لك ياحسن خلعة علنيه
شاهدتها الالوف من كل أرض * فدوى نشرها البقاع القصيه
وبآذاننا تواتر هذا الـمجد اقراط فخره جوهريه
صفك المصطفى من الصحب لما * ان قطعت المحطة القطبيه
صحبة برزخية نلت منها * رتبة فى الرقو صديقيه
كل عصر يزهو بشيخ وتزهو * بك أشياخها مع الدوريه
آية بين جحفل القوم أهل الله أطلعت شمس فضل مضيه
أنت والاولياء نجوم ولكن * فيك سر المجرة الفلكيه
كلهم شيخ قطره وبحق * أنت شيخ الجبوحة الكونيه
ماقدرناك حق قدرك اذلم * نحص عد المطالع البدريه

قت فى مهمه الظلام صباحا * ذيله ناطغرة فجريه
وجلوت القذا بنور علوم * جفرتها العصابة الجعفريه
فعليك السلام يا ابن رسول الله ينهل والرضا والتحيه
ما استمرت فى الكون تخفق أعلا * م رجال الطريقة الاحمديه

(قال الامام عبد الكريم الرافعى) القزوينى فى مختصره سواد العينين قال لى شيخنا سند المحدثين عبد السميع الهاشمى الواسطى ببغداد وقد جرى ذكر السيد أحمد بن الرفاعى رضى الله تعالى عنه أى عبد الكريم كان السيد أحمد آية من آيات الله ومعجزة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى على وجه الارض ماوقعت الابصار على نظيره فى عصره قل فى السلف مثله ولا يوجد فى الخلف عديله كان طريقه الكتاب والسنة كان فعالا لا قوالا شربها وحكم عليه قهر حاله وغلب طوره كان اماما عاملا عدلا لو رأيته لرأيت كل السلف

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

رأيته يوما وقد امتلأت أطراف أم عبيدة من زائريه وهو يبكى ويقول

حيرت فيك العقلا * يامن لعقلى عقلا
كتمت فيك حالتى * ففضحتنى بين الملا

وكنت مع الزوار فى الحرم النبوى عام حجه الذى مدت له فيه يد النبى صلى الله عليه وسلم وشاهدت اليد النبوية ببركته رضى الله تعالى عنه وكان فيمن حضر الشيخ على الهيتى الذى هو الآن بين أظهرنا والشيخ عدى بن مسافر والشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ الزعفرانى والشيخ عزاز وغير رجل فلما تجلى الله عليه بهذه الموهبة العظيمة والمنة الكريمة وآن وقت انصراف جمعهم من الحضور النبوى اضطجع بباب الحرم وأقسم على الناس أن يدوس كلهم عنقه فكانت العامة تتخطى عنقه المبارك والخاصة انصرفوا من أبواب أخر وكنت لديه وهو يبكى ويقول اللهم زدنى تمكينا وايمانا ومعرفة بك وبنبيك صلى الله عليه وسلم (وأخبرنى) شيخنا الامام الحجة القدوة أبو الفرج عمر الفاروثى الواسطى قال حج سيدنا وشيخنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه عام خمس وخمسين وخمسمائة فلما وصل المدينة وتشرف بزيارة جده عليه الصلاة والسلام وقف تجاه حجرة النبى صلى الله عليه وسلم ووقفنا خلف ظهره فقال السلام عليك يا جدى فقال له عليه أفضل صلوات الله وعليك السلام يا ولدى فتواجد لهذه النعمة وقال منشدا

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره الكريم فقبلها فى ملأ يقرب من تسعين ألف رجل والناس ينظرون يد النبى صلى الله عليه وسلم ويسمعون كلامه وكان فيمن

حضر

حضر الشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ عدى الشامى وشاهدوا ذلك هم وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين اهـ كلام الرافعى (وقال) الامام البحر الطام الشيخ على ابو الحسن الواسطى الشافعى فى كتابه خلاصة الاكسير فى نسب الغوث الرفاعى الكبير وأنشد شيخنا المفتى المتفنن فقيه العراق يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الشافعى الواسطى قدس سره يمدح شيخنا وسيدنا امام الرجال وقبلة أهل الحال السيد أحمد الرفاعى الحسينى رضى الله تعالى عنه ويتعرض لذكر مد يد سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لجنابه يوم تمثل باعتابه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه

ماكل من طلب العليا لها سلكا * كلا ولا كل من رام العلى ملكا
ألا فقل لرجال الجد ان فتى * يحاول الجد فليسعى ولو هلكا
كاد الرفاعى حيا الله محضره * يمس بالهمة الفعالة الفلكا
تقمص الفضل طفلا واستبان به * كهلا نظام العلى فاستقرب الحبكا
كانه صبغ عرفانا فقام على * نهج البلاغة شيخا قبل ما احتنكا
قامت بك شبك التقوى فأرصدها * ومد فى كل فج للهدى شركا
ومزق الليل بالعضب المجرد من * قراب عزم قيام الليل ما تركا
وسير اليوم مبهوتا وساعده * طرف متى ضحك اللاهى الخلى بكى
وكل أوقاته فكر ومعرفة * وسيرة اشبعت زواره نسكا
لو أنت أبصرته فى طى خلوته * تقول هل ملكا أبصرت أم ملكا
مقنع برداء الفقر تحسبه * اسكندرا وعليه الجيش قد حبكا
ممزوجة من رسول الله طينته * أنعم بأصل به طين الصفى زكا
ماسير القلب فى أرض يطالبها * الا وأحكم فيها الدين أوفتكا
مدت له يد طه ثم قبلها * يهنيه مجد نأى أن يقبل الشركا
والمصطفى بكتاب العتق أكرمه * والله أحياه لما دعا السمكا
وأيدت شرعة الهادى طريقته * أكرم بشيخ سلوك المجتبى سلكا
كانه الغيث قد تحيا البقاع به * أو انه الشمس يمحو نورها الحلكا
صحت له من أبيه المرتضى ذمم * ألقت عليه بإرث المصطفى الدركا
أكابر القوم رهط من رعيته * والفخر لو حزبهم فى خلقهم انسبكا
ماقال شطاحهم سكرا مقولته * الا وبلع من تمكينه الحسكا
ولا رآه فتى بالوجد منهمك * الا وأصبح بالآداب منهمكا
عياله سادة الاقطاب وهو بهم * يدعى اذا الخطب راع الحى واعتركا
ياسيدا اشرفت أرض العراق به * وصيته جاوز القطبين وانسلكا

وياأماماعلت آيات حكمته * وطوق العصر درالفضل حيث حكا
خذها رشيقة أسلوب ترصعها * خصالك الزهر والمنظوم منك لكا

وأشار لمد اليد البيضاء النبوية للحضرة الرفاعية وصرح بعلو هذه المزية على كل مزية شيخ مشايخنا سلطان المحدثين الامام عزالدين أحمد الفاروثي قدس سره بقوله في مدح الامام أبي العلمين شيخ الثقلين رضي الله تعالى عنه

لك في صفوف العارفين لواء * هم تحته والسالكون سواء
ياأحمد الاقطاب يامن فضله * كالشمس حاشا يعتريه خفاء
أنت الرفاعي الامام المرتجى * ان مس حينا غصة دهماء
للاولياء مناقب وبكلها * لك في النهايات اليد البيضاء
جددت سنة أحمد بطريقة * هي في السلوك محجة سمحاء
ياابن النبي وياأبا الهمم التي * شهدت بباهر طولها الاعداء
بك للطريقة والحقيقة مفخر * بهج عليه من الجلال رداء
ولانت شيخ الاولياء وتاجهم * والاولياء لبعضهم اكفاء

(وماأحسن) ماأنشده في هذا الباب سيدنا القطب الاعظم السيد سراج الدين الرفاعي رضي الله تعالى عنه وهو قوله

لقد مدح الغوث الرفاعي أمة * وماذا عسى من بعد أن قبل اليدا
ومن شرف الارث الصريح لذاته * متى ذكروه يذكرون محمدا

ولو أردنا تعداد طرق هذه المنقبة الجلية وذكر أسانيدها الضاق الوقت وفيما ذكرناه بلاغ لقوم يوقنون (ومع ذلك) فانا نتبرك بذكر ماوصل الينا من أخبار هذه القصة السعيدة والمنقبة الوحيدة نشر العطرها وتيمنا بذكرها على انها منقبة شاعت وتواترت واستفاضت وفاضت بنابيع النور المحمدي وعلى أهل القبول أفاضت لايجحد لشأنها الاقلب محموم وخاطر صرفه الله عنه وملاءه بالهموم ولله در سيدنا القطب الغوث القوي الاساس مولانا السيد محمد بهاء الدين المهدي الصيادي الرواس عطر الله روحه وأفاض علينا فتوحه فانه قال من قصيدة مدح بها صاحب هذه المنقبة وأمير هذه المرتبة مولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه وعنابه مانصه

أدر الكاسات فالقوم سكارى * واترعنها واترك الكل حيارى
هي من حان أبي العز جاء قد * جليت واستوفت الدور مرارا
مت فيها سكرة وانوعتي * لاتلمني ان ساقي الكاس جارا
مرفيها أحمد القوم بنا * فتداعينا وماذقنا عقارا
وانجلى حين جلاها بيننا * بشعاع منه نورالشمس غارا

سره أسرى بنا فيها وقد * أسر الالباب منا ثم سارا
كم ثقيل خفت الكاس به * وليدب بأبي العباس حارا
هز ألباب المحبين الى * حضرت القدس فانسطاع واقرارا
قطب دارت رحاهم حوله * واستديرت بقواه حيث دارا
جذوة الوجد التي أفرغها * ملأت أفئدة الاحباب نارا
نارنو رعن غرام لهبت * بسناها عالم الملك استنارا
لاتلوموا واعذروا اذ شجن * خلعت أشجانه منه العذارى
وارحموني بفؤاد طائر * كم فؤاد لابي العز جاء طارا
علم الاقطاب سلطان الحمى * سيد القوم كبارا وصغارا
ذا الذي مدت يد الهادي له * بين آلاف من الناس جهارا
برزت تجلى وهل من عجب * أن يشق النور ياصاح الجدارا
قد يشق الماء صخرا أصلدا * فاعط للانوار كالماء انفجارا
هذه منقبة صاحبها * ملأ الاقطار صيتا واشتهارا
سبق السادات أقطاب الورى * وبحسرط الذل لله توارى
رفع الله بعليا طوره * رغم أهل الغي للدين منارا
هو محبوب الحبيب المصطفى * وفتى الاقطاب طولا واقتدارا
وأنا المهدي من أبنائه * ولهم جددت في الكون الفخارا
وحباني الله عنه نوبة * كشفت عن رونق الحق الغبارا
ستراها بأساليب الهدى * تملأ الارض يمينا ويسارا
فالتزم ركني ولاتخش العدا * وبحالي خذ من الاعداء ثارا
وانظم القوم بسلكي وترى * كل دار في البرايا لي دارا
مزق الاكوان واخترربها * واستفض من حضرة الوهب انتصارا
واملأ الكاسات من خمر التقى * لاولي الالباب وادهقها كبارا
لترى الناس سكارى في حمى * أحمد القوم وماهم بسكارى

وقد أشار سيدنا السيد محمد المهدي بهذه القصيدة لظهور الطريقة الجليلة الرفاعية على يديه ولاجتماع أصحاب القلوب من أهل الله عليه وقد ظهر هذا والحمد لله ظهور الشمس في رابعة النهار واشتهر في جميع الانحاء والاقطار اه وقال العلامة أحمد الحضراوي المكي الشافعي في كتاب نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول مانصه مما اشتهر وذاع أن سيدنا الولي الكبير أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه لما وقف لزيارة سيد المرسلين عند القبر الاعطر انشد

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

قيل فطلع نور اليد الكريمة المباركة حتى أشرق نورها فدهش من حضر وقبلها سيدي أحمد رضي الله تعالى عنه وحظي بالقبول رزقنا الله محبة هذا النبي الكريم وأماتنا على ملته وجعلنا من حزبه المفلحين آمين اه (وقال العلامة الشهاب الخفاجي) في شرح الشفاء الشريف كان السيد الشيخ أحمد بن الرفاعي يرسل مع الحجاج السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما زاره وقف تجاه مرقده الشريف وأنشد

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فقيل ان اليد الشريفة بدت له فقبلها فهنيئاً له ثم هنيئاً له رضي الله تعالى عنه انتهى (وقال ولي الله) السيد هاشم الاحمدي رضي الله تعالى عنه في مقدمة كتابه غنيمة الفريقين حج يعني سيدنا الامام الرفاعي رضي الله تعالى عنه سنة خمس وخمسين فوقف أمام قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره فقبلها والالوف من المسلمين في الحرم النبوي ينظرون ورجع الى العراق وقد ملأ صيته الآفاق ونطق بالحكمة وجدد أمر الدين للامة وتفرد بكل مزية عاليه ومنقبة ساميه وسيأتي كلامه ومنها يعرف عندك ان فقهت مقامه وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن في رواقه بأم عبيدة ولم تقم دولة لولي من المسلمين بعد الصحابة وأئمة الآل الاثنى عشر كما قامت له ولم يخل منه زمانه ولم يكن في عصره مثله سلام الله عليه ورضوانه (وقال أيضا) في خاتمة كتابه اني قد تبركت وتشرفت وجمع الله على شتاتي فأتحفت بالخرقة المباركة الاحمدية الرفاعية من شيخي وسيدي وابن عمي نائب النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في الامة المحمدية مجدد شريعته المصطفوية السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله تعالى عنه في سنة خمس وخمسين وخمسمائة في حرم جده سيد المرسلين عليه صلوات رب العالمين ثالث يوم من اليوم الذي مدت له يد المصطفى عليه الصلاة والسلام من قبره بين الالوف على رؤس الاشهاد وشهد له بذلك الحاضر والباد وذلك في اليوم السابع عشر من محرم الحرام من السنة المذكورة انتهى *(وقال العلامة الصديق)* ويعرف بابن قاضي جدة في كتابه المطالب مانصه ولما حج وقف تجاه الحجرة الشريفة النبوية وأنشد يقول

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فخرجت له اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون اه (وقال الاستاذ) الشيخ عبد الغني النابلسي النقشبندي القادري رحمه الله تعالى في ديوانه المسمى بديوان الحقائق مانصه وقال مخمسا البيتين المشهورين للكامل الشيخ أحمد الرفاعي قدس الله سره العزيز لما زار الحضرة النبوية في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فأنشد البيتين على شباك الحضرة النبوية فخرجت اليه اليد الشريفة من القبر وقبلها

مقالة ابن الرفاعي كان حاصلها * لحجرة المصطفى شوقا يحاملها
قد جاء هاشم ناداها يسائلها * في حالة البعد روحي كنت أرسلها
تقبل الارض عني وهي نائبتي

لواعج الشوق في أحشائه استعرت * والقلب يرعد والاجفان قد مطرت
يا طالما عين قلبي وجهك انتظرت * وهذه دولة الاشباح قد حضرت
فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

انتهى وقلت ويعجبني من قول الاستاذ النابلسي قدس سره في مدح الامام السيد الرفاعي رضي الله تعالى عنه ماذكره في ديوانه المسمى رياض المدايح وحياض المنايح من قصيدة

يا ابن الرفاعي الرفيع شهامة * صم الصخور لعزمه تتفتت
يا ناقل العلمين يامن في العرا * سيف له فوق الجماجم مصلت
يا قطب دائرة الوجود بأمره * يامن به زرع المعارف ينبت
في الناس كم لك من كرامات بدت * عقلا ونقلا بالدلائل يثبت
من قبل بل في الآن تلك وفي غد * اذ واصل الامداد لا يتفتت
ولقد نقلت لعالم من عالم * كذب الذي قد قال انك ميت
فالله في القرآن قال بان من * هو مثلكم حي برزق ينعت
ياملجأ الفقراء يامن فضله * بجميع ألسنة الحواسد مسكت
ياصاحب الوقت المبارك فيه اذ * انعام مولانا عليه موقت
يامن هو الغيث المغيث من التجا * لجنابه وهو الهمام الصيت
أنت الذي نور النبي بدا على * صفحات وجهك للنواظر مبهت
أنت الذي يهدي الاله بك امرأ * في الغي كان وفي الضلالة عقت
أنت الذي من ينتمي لك في الورى * فهو السعيد وللمهيمن يقنت
ياعصبة الحق المبين ومن بهم * ربي يذل المشركين ويكبت
فيكم هدى طه النبي مجمع * مع انه في الصالحين مشتت
والله يرحمنا بكم ويغيثنا * ومن الذنوب وأسرها نتفلت

انتهى (وقال الامام الهمام) شيخ الاسلام القطب الفرد الاعظم مولانا السيد الشيخ سراج الدين الرفاعي المخزومي رضى الله تعالى عنه في كتابه صحاح الاخبار ما نصه وقد ذكر جماعة من الاكابر المحققين منهم الحافظ عبد المنعم بن عبد المحسن بن عبد المنعم الواسطي الشافعي والشريف الحسيني السمرقندي وشرف الدين أبو طالب بن أحمد الحسيني المشهدي والشيخ ابراهيم الصديقي الكازروني بن الشريف الكبير حسن بن الشريف علي ابن الشريف محمد بن الشريف علي بن الشريف حسن أمير المدينة بن الشريف محمد أمير المدينة ابن الشريف علي بن الامام محمد التقي بن الامام علي الهادي بن الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم قال راويا عن أبيه الشريف أبي الحسن علي أمير المدينة رحمه الله ما نصه ظهر في أم عبيدة بواسط العراق رجل من العرب يتحدث الناس بكراماته وأقواله في الشريعة والحقيقة واشتهر بالكرامات والعنايات والبركات وأقرت له بالولاية الجهابذة السادات واتفق على تفرده في عصره أهل العلم والصلاح فسألت عنه فقيل لي هو رجل من العرب من بطن بني رفاعة اسمه أحمد بن أبي الحسن الرفاعي فعظم ذلك علي وقلت في خاطري هذا أمر عجيب فان الفتح الذي يبلغنا عنه لا يكون الا لاهل البيت والذي بلغوا أدنى من هذا الفتح من الاولياء ما بلغوه الا بواسطة أهل بيت النبوة وبعد خدمتهم والانتساب اليهم حصل لهم ما حصل من الفتح والبركة كابراهيم ابن الادهم وأبي يزيد البسطامي من أولياء الكون وهذا الرجل لا نعرفه ولا يعرفنا ونرى ان أسراره تشابه أسرارنا واذا ذكر عندنا تحن اليه قلوبنا ويتحرك دمنا وقد قيل

اذا غاب عنك أصل الفتى * ففعله كاف عن البحث

وهذا الرجل أفعاله تدل على أنه من هذه الشجرة المطهرة فلما تزايد هذا الفكر عندي كتبت اليه كتابا وشوقته به لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وكان القصد الاطلاع على حقيقة أمره فلما وصل اليه الكتاب كتب أنه في عامه القابل عازم ان شاء الله تعالى على أداء فريضة الحج وزيارة سيد المخلوقين صلى الله عليه وسلم وكان ذلك فانه في العام الثاني الذي هو عام خمس وخمسين وخمسمائة جاء الى الحجاز فأدى فريضة الحج ووصل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان بمعيته من فقراء طريقته ومحبيه خلق لا يحصى عددهم وقد انضم له قوم من الشام والحجاز واليمن والمغرب وغيرها حتى ان القافلة التي دخل بها المدينة المنورة تجاوزت تسعين ألفا وكان في القافلة المباركة المذكورة جماعة من اكابر أولياء العصر كالشيخ عدي بن مسافر الشامي والشيخ أحمد الزعفراني الواسطي والشيخ حيوة بن قيس الحراني والشيخ عبد القادر الجيلاني البغدادي والشيخ عبد الرزاق بن احمد الحسيني الواسطي والشيخ كنز العارفين أحمد الزاهد الانصاري ابن الشيخ منصور البطائحي الرباني

وجماعة فلما وصل الحرم الشريف النبوي وقف تجاه حجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد امتلأ الحرم المبارك بالزائرين وأكابر الرجال وراء ظهره صفوفا وكان أقربهم لديه من أتباعه الشيخ يعقوب بن كراز رضى الله تعالى عنه العبيدوي والامام الفقيه الشيخ عمر ابو الفرج الفاروثي الواسطي والشيخ عبد السميع الهاشمي العباسي وكان ذلك بعد صلاة العصر يوم خميس فأطرق رضى الله تعالى عنه وقال على رؤس الاشهاد السلام عليك يا جدي فقال له عليه السلام من قبره المبارك وعليك السلام يا ولدي سمع ذلك من حضر فلما من عليه صلى الله عليه وسلم بالجواب جهرا تواجد وأرعد واصفر وبكى وأن وجثى على ركبتيه ثم قام وقال يا جداه

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فانشق تابوت الرسالة ومد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة الى خارج الشباك النبوي فقبلها والناس ينظرون وقد كادت تقوم قيامة الناس لما حل بهم من سلطان الهيبة المحمدية وقد كنت بالجانب الغربي من الحرم فكدت أموت جزعا لبعدي عن الحجرة النبوية ووالله اني رأيتها حين خرجت من القبر كالصيقل اليماني وأخبرني الشريف نملة الحسيني القاضي وهو ثقة انه سمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم للسيد احمد وهو يقول له عليه الصلاة والسلام اصعد المنبر والبس الزي الاسود وعظ الناس فان الله نفع بك أهل السموات واهل الارض وهذه البيعة لك ولذريتك الى يوم القيامة وقال لي الشريف نملة المذكور رأيت اليد الطاهرة وذراعها المبارك الشريف مكونا من نور والكف المبارك طويل الاصابع أبهج من البرق المنير وكذلك قال كل من حضر في الحرم الشريف النبوي ولما آن انصراف السيد أحمد من حضرة الحضور واضطجع في باب الحرم وسأل الناس أن يدوسوا كلهم عنقه برجلهم تواضعا وانكسارا فتخطى العامة عنقه المبارك وانصرف الخاصة من أبواب أخر (وقال شيخ الاسلام المخزومي) في كتابه الصحاح في محل آخر بعد أن ذكر طرق نسبة سيدنا الامام احمد بن الرفاعي رضى الله عنه لجده المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن تتصل به نسبته من أكابر الصحابة رضى الله تعالى عنهم ما نصه وقد تعرض الامام الخطيب الحجة الشافعي الكبير جمال الدين الحدادي خطيب أونية بواسط العراق بقصيدته التي امتدح بها الغوث الاكبر والسيد الاشهر الاطهر سلطان العارفين امام الاولياء والصالحين أبي العلمين مولانا وسيدنا السيد احمد الرفاعي المشار اليه سحت سحائب رضوان الله عليه وأشار مجملا لتفاصيل نسبته الطاهرة التي ذكرناها بقصيدته النونية البائية التي أنشدها بحضرته الشريفة سنة خمس وخمسين وخمسمائة عند عوده من حجه المبارك الذي مدت له فيه يد النبي صلى الله عليه وسلم والقصة مشهورة سارت بها الركبان وسيأتي ذكرها ان شاء

لله تعالى وهذه قصيدة الجمال بل الله ثراه بالرحمة قال

تسنم من سنام الكوكبين * علاك مكانة فى البرزخين
اذا فخرت رجال بنى رجال * فأنت القرم فخر بنى الحسين
أبو العلمين والاعلام دانت * لمجدك ياسراج الحضرتين
وسدت اليوم أهل الارض طرا * وقد طاولت ريف الرفرفين
لك العليا ارتفع يا ابن الرفاعى * فأنت زعيم شم الابطحين
سيرت المشرقين هدى وفضلا * أضاء كلاهما فى المغربين
وبيضت القلوب بصبح رشد * تبجح من سواد المقلتين
أغوث الخافقين فدتك روحى * نعم وأنا رقيقك قبل عينى
بك انشرح الصدور ولا عجيب * لان أباك روح النشأتين
ورثت وصية الطهرين فينا * وقد حليت رمز القبضتين
وجاءك ملتقى البحرين هذا * لبست به طراز الدولتين
وقفت بقبة المختار ترجو * تجاه القبر اثم الراحتين
فدلك اليمين لدى ألوف * رآها كلهم عينا بعين
غبطت وأنت موصول الامانى * بر ومك غير مرمى بعين
وقت على المحبة بانكسار * وذل بعد نيل العزتين
وحفتك العناية من يمين * لها انبعث فيوض الصاحبين
بهجت بعرطها من غير ند * ولم تلوى الى ورق وعين
ورحت من العراق على يقين * بنيلك فضل مولى العالمين
وعدت من الحجاز امين عهد النبى على طوى عقد اليدين
وسرت وفى ركابك كل قطب * ودون سناك قطب النيرين
وعندك انحط يافوخ المعالى * كما بك طال مجد العنصرين
أبوك السيد العلوى تاج ا * لعشيرة يعربى الدوحتين
وأمك زانها الانصار كرتى * ببرد من امام القبلتين
نماها الانجبون وكل شيخ * أقام قنى الثناء فى الابرقين
نمت من أمها العرج الاعالى * صدور صديرها والجانبين
جحاجحة العراق بنى حسين * ويفخر مخول بنى حسين
وخالك شيخنا المنصور رب الـ * خوارق دوح جمع المشرقين
فلا عسنين والانصار تعزى * بوالدة وعرق اليحيوين
ورحت بصادق الاقوال تنمى * الى الصديق جدك مرتين

وأنت اليوم جاذبة التجلى * ومقبول الرجا فى الساحتين
حششنا نحو بابك بعملات * فربن خفاف عوج المقدمين
وزرن القبة البيضاء فيها * رحيب الباع زاكى النسبتين
وانا شيعة لك يا ابن طه * بصدق قام بين الاعوجين
وهل يدرى على الغبراء امام * سواك له تراث الموسيين
فخذ بيد الضعاف فقد دهتهم * من الاوزار عين اى عين
ودم شرف البرية مقتديها * امام الدين قرة كل عين
تؤم حماك مثقلة المطايا * كما أمت بطاح الاخضرين
وصلى الله اعظاما على من * جلا عتم الضلال بضوء عين
رسول كان فى العليا نبيا * وآدم بين نسج الجوهرين
وآل واصحاب أخص منهم * ذوى بدر الوغى وذوى حنين
فأنت وأهلك السباق فينا * أمان الارض عينا بعد عين

أخبرنى الشيخ القدوة عماد الدين موسى أبو النجا المشهدى قال أخبرنى الشيخ أبو طالب ضياء الدين يحيى الكازرونى البكرى قال حدثنى الامام الاعلم الافضل عز الدين احمد الفاروثى الكازرونى قال حدثنى والدى الحجة محى الدين ابراهيم الفاروثى قال حدثنى والدى قائد ركب الجهابذة الاعلام أبو الفرج عمر الفاروثى انه كان بمجلس مولانا وسيدنا ومفزعنا السيد احمد الكبير الرفاعى رضى الله تعالى عنه عام حجه الذى مدت له فيه يد النبى صلى الله عليه وسلم بعد عوده من الحجاز الى أم عبيدة برواقه المبارك واذا بالشيخ الخطيب الكبير جمال الدين الحدادى الاوينوى قد دخل عليه وقبل يديه وأنشده قصيدة عذبة جزلة بديعة المعانى مطلعها

تسنم من سنام الكوكبين * علاك مكانة فى البرزخين

فلما اتم القصيدة قال له السيد الكبير قدس سره ورضى الله تعالى عنه أيدك الله يا جمال الدين بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وأرشدك لاتباع سنته حتى تامن بها غوائل النفس والشيطان وأيد ممدوحك يعنى نفسه المباركة بالايمان المحض والقدم الثابت والقيام بسلطان السنة على بغاة طلائع النفس ونسأله تعالى أن يمن بمساألناه علينا وعلى المسلمين ثم قال يا جمال الدين الشعر فاكهة العرب وأحسنه ما مدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه وحزب الله الاولياء الاعلام رضوان الله عليهم وورات الشريعة ومثله فى الحسن ما نبه من غفلة ودل على حكمة وبئس البضاعة بضاعة شعر تصرف فى قد وخد وتخذ ذريعة لمديد أو تشطب عرض أحد أى جمال الدين قل لمن ابتلى بهذه البضاعة ان لم تحكم شرف الحكمة وتنظم درر الخدمة فما أنت بحكيم عاقل واذا تكون شاعرا واذا ابتليت بالشعر

فامدح ولا تقدح فانه أهون عليك حملا وان تجاوز حظه وان قويت نفسك على السكوت الا بحق فاسكت وصن عزيمة لسانك لذكر الله والتهليل والتكبير والتمجيد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك سيد عزائم اللسان والله يتولى أمورنا بلطفه والمسلمين أجمعين قال الشيخ عمر الفاروثي قدس سره لولده الشيخ ابراهيم ثم ان السيد احمد رضي الله تعالى عنه أسر الشيخ يعقوب ابن كراز للشيخ جمال الدين الخطيب تحفا أهديت اليه فقال الشيخ جمال الدين وكان من خاصته كيف آخذ جزاء على مدح أوجبه الله على والزمنى به وهو ضرب من مودة القربى وأنا من عبيده فأخبر الشيخ يعقوب سيدنا السيد الكبير بما قاله الشيخ جمال الدين فقال له قل له فليسترنى من الخطاب والجواب وليقبل فان كلنا عمل بنيته وتلا قوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) وبكى رضي الله تعالى عنه فما تجرأ بعد ذلك الشيخ جمال الدين على رد هديته وقبلها مع جلالة قدره نفعنا الله بهم أجمعين انتهى

(وقال الامام العلامة الكبير الشيخ ابو بكر الانصارى) في كتابه عقود اللآل ما نصه

﴿مبحث شريف﴾ فيما من الله تعالى به من الخوارق الجليلة والكرامات الجزيلة على عبده ووليه سيدنا السيد احمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه (اعلم) أيها المحب ان كرامات هذا الامام كثيرة لا تعد ولا تحصى وسأذكر لك ان شاء الله تعالى جملة صالحة منها تنشط بها هم السالكين وتقر بها أعين المحبين وقد أردت أن أفتتحها بذكر أعظم كراماته وهى الكرامة التي شرف الله بها قدره وشرح بها صدره وأظهر ببركتها أمره أعنى بها مد يد النبي صلى الله عليه وسلم من قبره الكريم لجنابه الشريف يوم حج وتشرف بتعفير وجهه في باب جده عليه الصلاة والسلام وهنا سأذكر ما وصل الىّ من النقول المقبولة والاسانيد الثابتة التي شاعت وتواترت واستفاضت وسارت بها الركبان (قال) العلامة ابن الساعى رحمه الله تعالى في أخبار الخلفاء لما مات المقتفى بويع المستنجد بالخلافة وهو أبو المظفر يوسف ويقال له أبو احمد وكان صالحا محبا للعلماء والاولياء مكرما لاهل الدين يحكى انه قبل أن يصير خليفة ورأى في منامه ان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه ثلاث خاآت فلما أصبح سأل المعبرين عن منامه فقالوا له انك تلى الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومن عجائب ما وقع من أسرار الله تعالى في هذه السنة ان ولى الله القطب الكبير السيد احمد بن الرفاعي قدس الله سره وروحه أتوجه لاجل أداء فريضة الحج الى بيت الله الحرام ثم بعد أن وصل وأدى فرضه رجع بقافلة عظيمة من أتباعه ومحبيه ورفقائه وغيرهم الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فلما أشرفت القافلة على المدينة وكانت أزيد من تسعين ألفا وفيهم من العراق والشام والمغرب واليمن ومن بلاد العجم هناك ترجل السيد احمد رضي الله تعالى عنه عن مطيته ومشى حافيا حتى وصل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف تجاه قبره الطيب الطاهر وقال السلام عليك يا جدى فأجابه عليه الصلاة والسلام بقوله وعليك

السلام يا ولدى سمع كلامه الشريف كل من كان في الحرم النبوى فتواجد لذلك السيد أحمد وحن حنين الثكلاء وجثى باكيا على ركبتيه ثم قام يرتعد وأنشد

في حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الزكية من قبره الشريف فقبلها والناس ينظرون وقد كان في الحرم الشريف عند خروج اليد النورانية المحمدية الالوف وفيهم من أكابر العصر الشيوخ الكمل حياة بن قيس الحرانى وعدى بن مسافر وعقيل المنبجى وعبد القادر الجيلى وأحمد الزاهد الانصارى وشرف الدين أبو طالب بن عبد السميع الهاشمى وأحمد بن عبد المحمود الربعى ومبارك بن جعفر الاونيوى وعبد الرحمن بن على الدغيمى وأبو الفرج عمر الفاروثى ويعقوب بن كراز العبيدوى وعلى الطبرى وأبو الفتح ماهان العبادانى والحاج رمضان بن عبد البر بن عبدويه الواسطى وارسلان التركمانى الدمشقى وابن أبى السعادات العلوى البغدادى ومحمد بن الصنادیقى الشريف البغدادى وعبد المحسن الانصارى الواسطى واستفاض خبر هذه المنقبة الشريفة وتواتر وسارت به الركبان ولم يستفض ويتواتر في زمن من الازمنة بعد عهد الصحابة الكرام لولى من الاولياء الاعلام كرامة كما استفاضت هذه الكرامة وتواترت للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وكيف لا وهى معجزة محمدية أكرم الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم وامتن بها على وليه السيد أحمد وهى أشهر من كل منقبة للاولياء مشهورة وكرامة لهم مذكورة (حدثنا الامير الجليل أحمد بن أبى على الحسن بن على بن أبى بكر العباسى الهاشمى على شاطئ نهر الفرات ظاهر البيرة بديار حلب ومثله ثقة يعتمد بنقله ان أباه حدثه عن أبيه على بن أبى بكر بن المسترشد انه حج سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومعه جماعة من كبراء بنى هاشم فلما انتهوا الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وقد دخلها في ذلك اليوم السيد أحمد الرفاعي قدس الله روحه ووقف بمقام المواجهة امام قبر النبى صلى الله عليه وسلم فرد عليه النبى السلام والناس يسمعون وأنشد السيد أحمد

في حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فظهرت له يد النبى صلى الله عليه وسلم فقبلها والناس ينظرون (وحدثنا الشريف الكبير أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن على بن اسمعيل بن سليمان العباسى الهاشمى عن أبيه نقيب الهاشميين بمكة أحمد أبى جعفر المكى انه قال لم يتواتر لولى من الكرامات ما تواتر للسيد أحمد بن الرفاعي وقال كان ملوك الاطراف والخلفاء يعتقدون فيه ويتخذون كتبه التى ترد اليهم منه احرازا ويتبركون بمن يرد عليهم من خلفائه وأتباعه ويحتفلون

بشأنه احتفالا لامزيد عليه ويعبرون عنه بركة الله فى الارض اليوم (وحدثنا شهاب الدين) أحمد بن يوسف بن خليل عن أبيه عن الشريف جعفر بن محمد بن جعفر ويعرف بشرف الدين العباسى المكى ثم البغدادى محدث مكة انه سمع أباه قاضى القضاة محمدا أبا الحسن ابن جعفر الهاشمى يقول كنت فى المدينة المنورة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وقد وصلها السيد أحمد بن الرفاعى زائرا فوقف تجاه قبر النبى صلى الله عليه وسلم عليه فرد عليه السلام سمع ذلك من فى الحرم النبوى ثم أنشد

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فظهرت له يد النبى صلى الله عليه وسلم فقبلها وقد رآها كل من فى الحرم وقد كنت ممن رآها والحمد لله رب العالمين (وحدثنا الشريف) عبد السميع بن شرف الدين عبد الرحمن المكنى بأبى طالب الواسطى عن أبيه عن الشيخ عبد القادر الجيلى انه قال فى مدرسته فى سادس محرم سنة سبع وخمسين رأيت يد النبى صلى الله عليه وسلم كيف مدت للسيد أحمد بن الرفاعى فسح الله فى حياته وبجانبى أبو الفضل عبد الله المنصورى وابن النهرملكى وهى والله مزية يغبطه عليها الملأ الاعلى وحدثنا بمثل ذلك أبو الفضل عبد الله البطايحى عن الشيخ على بن ادريس اليعقوبى عن الشيخ عبد القادر الجيلى وحدثنا الشيخ عدى الصغير عن ابن عمه الركن عن ولى الله عدى بن مسافر انه قال كنت واقفا تجاه الحضرة النبوية حين ظهرت منها يد النبى صلى الله عليه وسلم للسيد أحمد بن الرفاعى وبحذائى على بن موهوب فلما خرجت اليد الشريفة قبلها شيخنا السيد أحمد ونحن ننظر مع الحاضرين وقد كادت تقوم قيامة الناس لما داخلهم من سلطان هيبة النبى صلى الله عليه وسلم (وبالجملة) فهذه القصة بلغت مبلغ القطع والسيد أحمد نور الله مرقده هو بين طائفة الاولياء فى عصره امام الهدى الذى أجمع على تفرده فى طريقة الله رجال عصره (وسمعت الشيخ أحمد بن عمر الخزرجى يقول) بشأن السيد أحمد

نور الفلاح بأرض أم عبيدة * قد لاح يلمع للانام بلا خفا
والشرع قد رفعت بها راياته * وشراب قرب الحق للراجى صفا
هذا الرفاعى بن فاطمة امتطى * متن النجاح بنصر دين المصطفى
قمع الغواية والضلالة فاهتدى * بهداه من طلب الحقيقة واكتفى
والدين ما قال الرسول وصحبه * والتابعون ومن مناهجهم قفى

انتهى كلام ابن الساعى بنصه (وقال شيخنا الفاروثى) فى ارشاد المسلمين ولازال يعنى السيد أحمد رضى الله عنه ينشر كلمة الحق ويعظ الامة وينوب عن النبى صلى الله عليه وسلم بأحياء السنة وينهض همم السالكين الى الله حتى جاءت سنة خمس وخمسين وخمسمائة

وكان فى جماعة من أعاظم أولياء العصر كانوا مجتمعين عنده فى زيارته وقد خرج بهم الى شاطئ نهر دقلى وجلسوا جميعا يتحادثون بغرائب الاسرار الالهية وفى ذلك المجلس المبارك صاح السيد أحمد الله ثم قام وجلس مصفر اللون غائبا عن نفسه زمانا طويلا فلما حضر سألوه عن الوارد السماوى الذى ظهر له فقال نوديت من العلى ان يا أحمد قم وزر جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم فان هناك أمانة ؤدها اليك وخذ معك من شئت والتفت بعد هذا الى الحاضرين وقال ما قولكم فى هذه الاشارة فقام رجل منهم وقال

مر كل أمر فانا لانخالفه * وحد حدا فانا عنده نقف

فقام من مجلسه وقام معه الجماعة وجاء الى رباطه السعيد واشتغل بالتهيئ الى السفر الى الحجاز فتهيأ معه خلق لا يحصون لكثرتهم وغصت صحارى واسط بالقوافل (حدثنى الشيخ الصالح) الثقة أبو المظفر بن الشيخ على الطبرى عن الشيخ ماهان أبى الفتح العباد فى خادم سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه قال من حين خرجنا من أم عبيدة الى ان صعدنا جبل عرفات ودخلنا الحرم المبارك المكى والحرم الشريف النبوى لم أر سيدى السيد أحمد أكل طعاما ولا هجع الليل ولا رأيته قعد للخلاء فقلت له فى ذلك فقال أى ولدى بارك الله بك اكتم ما أراك الله ولا تقل لاحد أى ماهان لو أكلت لاعيانى الا كل وقد حمانى ربى بفضله وكرمه وتلا قوله تعالى (الذى هو يطعمنى ويسقينى) الآية وكان وجهه الشريف يتهلل بالنور ولم يغيره الجوع فعجبت فى سرى لهذا الامر فكوشف بما فى سرى فقال لى أى حاج ماهان لا تعجب فانى بشر ضعيف والله تعالى من كرمه يسعف الضعفاء ويصبرهم وهو لهم سبحانه وكان جدى الامام الفقيه أبو الفرج عمر الفاروثى من حجاج ذلك العام أخبرنى أبى الحافظ محيى الدين أبو اسحق ابراهيم عن أبيه الشيخ عمر انه قال كنت مع سيدنا ومفزعنا السيد أحمد الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله عنه عام حجه الاول وذلك سنة خمس وخمسين وخمسمائة وقد دخل المدينة يوم دخوله اليها قوافل الزوار من الشام والعراق واليمن والمغرب والحجاز وبلاد العجم وقد زادوا عن تسعين ألفا فلما أشرف على المدينة المنورة ترجل عن مطيته ومشى حافيا الى ان وصل الحرم الشريف المحمدى ولازال حتى وقف تجاه الحجرة العطرة النبوية فقال السلام عليك يا جدى فقال له عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات وعليك السلام يا ولدى سمع كلامه الشريف كل من فى الحرم النبوى فتواجد لهذه المنحة العظيمة والنعمة الكبرى وحن وأن وبكى وجثى على ركبتيه مرتعدا ثم قام وقال غائبا عن نفسه حاضرا مع أنسه

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة النورانية من قبره الازهر الكريم فقبلها

والناس ينظرون وقد كان فى الحرم الشريف الالوف حين خروج اليد الطاهرة المحمدية وكان من أكابر العصر فيمن حضر الشيخ حياة ابن قيس الحرانى والشيخ عدى بن مسافر والشيخ عقيل المنبجى وهؤلاء الثلاثة لبسوا خرقة السيد أحمد رضى الله عنه وعنهم بذلك اليوم واندرجوا بسلك أتباعه وكان فيمن حضر الشيخ أحمد الكبير الزعفرانى والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ أحمد الزاهد الانصارى والشيخ شرف الدين أبو طالب بن عبد السميع الهاشمى العباسى وخلائق وكلهم تبركوا وتشرفوا برؤيا اليد المحمدية ببركته رضى الله عنه وبايعوه هم ومن حضر على المشيخة عليهم وعلى أتباعهم رحمهم الله تعالى ومن نعم الله على ان والدى رحمه الله توجه من الفاروث سنة اثنين وعشرين وستمائة الى أم عبيدة وعمرى يومئذ ثمانية سنين فحملنى معه للزيارة والتشرف بالموسم الاحمدى فدخلنا أم عبيدة فى خلافة شيخنا ومولانا السيد شمس الدين محمد الرفاعى سبط النفس النفيسة الرفاعية فأفرد لوالدى غرفة فى الرواق وقد ضرب الوفود والمحبون الاخصاص والخيام حول أم عبيدة وقد امتلأت الصحارى والبلاد والنواحى من الزوار ففى يوم الجمعة فتحوا قبة المشهد الشريف الاحمدى وجاء الناس ألوفا ألوفا للزيارة فأخذ أبى بيدى ووقفنا واذا بشيخ كبير السن جليل القدر فحملنى والدى اليه وقبل والدى يده وأمرنى فقبلت يده وسأله لى وله الدعاء فدعا لنا ومشى فقال والدى هذا الشيخ أحمد بن عبد المحمود الربعى هو من الذين كانوا عام مدت يد النبى صلى الله عليه وسلم للسيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ورآها فيمن تشرف برؤيتها وبعد قليل جاء شيخ آخر ففعل والدى كما فعل أولا وقبل يده وأمرنى بتقبيل يده وبعد انصرافه للزيارة قال لى وهذا من حجاج عام مد اليد وهو الشيخ مبارك بن جعفر الاونيوى وبعد قليل جاء شيخ آخر ففعل والدى كالاول وبعد ذهابه قال لى وهذا من حجاج عام مد اليد وهو الشيخ عبد الرحمن بن على الدعيمينى ثم جاء رجل آخر ففعل والدى كالاول وبعد ذهابه قال لى وهذا من أولئك وهو الحاج رمضان بن عبد البر بن عبدويه ثم جاء رجل آخر فقبل يده وفعل كما فعل بالاول وبعد ذهابه للزيارة قال لى وهذا منهم وهو الشيخ الجليل عبد المحسن الانصارى الواسطى رضى الله عنهم ورأيت الناس يزدحمون على كل واحد منهم يقبلون يديه وقدميه ويعلو النحيب والبكاء من الجميع وذلك لتذكار عهد اليد الشريفة ومن مدت له رضى الله عنه

أمر بقيعان الحمى بعد أهلها * أعفر شيبى باكيا بثراهم
واطرق أطراف الطريق مولها * لعلى أراهم أو أرى من رآهم

سلام الله ورضوانه على هذا السيد الاصيل الذى نصبه الله نائبا عن جده صاحب جبريل عليه صلوات الملك الجليل وقد خضع بعد هذه العناية المحمدية للحضرة الرفاعية رقاب القوم وصار بابه مستمد أكابرهم من عهده الشريف الى اليوم ولا برحت هذه النعمة هاطلة

والعناية

والعناية متواصلة وقد عول عليه رجال عصره واندرجوا فى مقام التربية تحت سطوة نهيه وأمره فهم أتباعه فى العقد والحل وهو شيخهم بل وشيخ الكل فى الكل

كتبت يد الاحسان رقعة عهده * بمداد برهان جلى لم يزل
أبدية تلك السعادة كونها * قامت باحسان القديم من الازل

(وذكر العلامة ابن حماد) فى تاريخه ومثله نقل الاستاذ الجليل الشيخ على أبو الحسن الواسطى فى الخلاصة ما لفظه ذكر شيخنا العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلى رحمه الله ونفعنا به انه كان أحد الحجاج عام حج السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه الذى مدت له فيه يد النبى صلى الله عليه وسلم وقد انتسب بذلك العام لسدته ورحل الى العراق بخدمته ولازم رواقه الشريف حتى أجازه بالخلافة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر ان الفتح الربانى حصل له فكان يحس بسريانه فيه وتجمعه بقالبه ولا يقدر على النطق مدة فدخل يوما خلوة شيخه السيد أحمد رضى الله عنه وقبل قدميه المباركين وذكر له حاله فقال له أى ولدى الولى الكامل لا يتكلم الا عن اذن سماوى ولا ينطق حتى ينطق فاصبر لحكم ربك قال فخرجت خاشعا من حضرته فلما تجاوزت باب الخلوة الا ونوديت فى سرى من حيث لا أعلم ان تكلم فقد أذن لك واذا به رضى الله عنه ينادينى ويقول يا عبد الملك فرجعت وقلت لبيك أى سيدى فقال أى ولدى أذنت بالكلام من الحضرة الغيبية وأنا أجزتك بالعود الى الموصل وكتب لى اجازته رضى الله عنه وكان أول كلامى ان مدحته بقصيدة وهى

عليك بعد رسول الله تعويلى * وفى معاليك اجمالى وتفصيلى
يا ابن الرفاعى يا من من شمائله * تشملت هامة العلياء بمنديل
بك انطوت غامضات الغيب فانفجرت * منها الحقيقة لبا لا بتأويل
عين الشريعة فاضت منك أترعها * صدق تنزه عن شطح وتهويل
تجسمت بك أسرار الكتاب ومن * هذا ترفعت عن وهمى وتخييلى
أضوف منك ببرهان الحجة ان * طاف الرجال بتقدير وتعليل
وارتق بك سينا الفتح معتصما * بعروة الحق لا بالقال والقيل
أعرضت بالجد فانهلت سحائبه * من بعضها سح نيل الفتح كالنيل
وسرت سير هلال الافق مرتقيا * الى المعالى بتكبير وتهليل
ولم تزل ناهضا تبغى التنقل فى * مجلى تدليك من ميل الى ميل
أنبت فى مذهب الدنيا الذهاب فلم * تسم لديك بتعجيل وتأجيل
لله درفتى الشرقين من بطل * عال عن الجرح ملحوظا بتعديل
مولاه أبرزه فى طوره ملكا * مكللا من تجليه باكليل
تألقت فى سما الارشاد طلعته * شمسا لنا ان سرى قوم بقنديل

يحمى الحمى من أسود الله ليث هدى * ولم تشبهه بالضارى والفيل
أتى على فترة والشرع زلزله * عصائب الغى عن كيد وتضليل
والدين أقفل يبكى سوء غربته * موطد الركب فى أطمار مخذول
فجدد السنة السمحاء يوم تلا * آى المعانى بتجويد وترتيل
وقام يظهر من غر الخوارق ما * طواه منشور فرقان وانجيل
وفى يديه لواء الشرع خافقة * بنوده خفق تعليم وتكميل
وكل ناقص علم سيق منه الى * كمال دين علا عن خبط تحويل
حتى دعاه رسول الله ملتفتا * له ومن كفه كوفى بتقبيل
فصار أز رالهذا الدين أو وزرا * لاهله ضاربا عنهم بمصقول
وحاز من لثم راح الهاشمى يدا * قضت له فى بنى العليا بتفضيل
سر عكس من أوج البقا فسرى * برونق عز عن نقض وتعطيل
عناية حار أقطاب الرجال لها * وليس من بعدها ركز لذى قيل
اتباعه خلص القوم الكرام وقد * سرى بهم لا على حرف وتبديل
وأم فيهم صراط الاصطفا وروى * عن جده المصطفى أسرار جبريل
ياصاح ان تطرح الدعوى وقائلها * تجده أشرف متبوع ومقبول
ظلت سلاطين أهل الله قاصرة * عن شأوه الكل من جيل الى جيل
والمنبجى وذوا العليا حيوة ثم الـ * ـزعفرانى والهيتى والزولى
ومثلهم عاجز عن بعض سيرته * أبو النجيب وعبد القادر الجيلى
ولو حلفت رقى عرش الامامة ما * طولبت أنت على هذا بتحليل
فقل لبهجة شمس الافق ان طلبت * فوقية بفنا جدرانه قيلى
شيخ تمحض من جسم البتول هدى * اهدى لكشف الغطا آيات تنزيل
وعن أبيه على كم روى حكما * من نغمة المصطفى ريضت بمنقول
ادعوه ياتاج هامات الشيوخ أغث * ياليث قفر العبا فى أشرف الفيل
داركـ بعزمك عجزى ياابن فاطمة * فأنت ذخرى ومسؤلى ومأمولى
عليك دوما سلام الله تكنفه * يد الرضا لك محفو بابتجيل

قال الامام العلامة الحافظ شيخ الاسلام مفتى الثقلين تقى الدين عبد الرحمن أبو الفرج بن عبد المحسن الانصارى الواسطى قدس سره فى ترياق المحبين ينقل عن شيخه الشيخ عز الدين الفاروثى قدس سره ماهو بحر وفه أى تقى الدين لم يأت الينا بطرق صحيحة مرضية الاسانيد أثبت وأكثر وأصح وأعظم من كرامات السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وقد بلغت ولايته وكراماته مبلغ القطع البت وهو أكمل أهل عصره بلاريب وان زلت أقدام قوم فنازعوك

على الحق المبين قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقال أيضا مامن شيخ بعد السيد أبى الوفا والشيخ السيد منصور رضى الله عنهما الاوله عليه بيعة المشيخة مرة أو مرتين أو ثلاثا ومن الذين له عليهم بيعة المشيخة الشيخ أحمد الزعفرانى والشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ أحمد الزاهد والشيخ عدى بن مسافر والشيخ عبد الرزاق الحسينى الواسطى هؤلاء الاعيان بايعوه على ماهم عليه من جلالة القدر مرتين الاولى على نهر دقلى بواسط يوم نادوا الشجرة من ساحل النهر فلم تجئ وناداها بعدان ألحوا عليه فاقلعت من مكانها وشقت النهر وأتته الى الجانب الآخر كالبرق الخاطف فكشفوا رؤسهم وبايعوه على المشيخة عليهم والثانية فى الحرم النبوى حين مدت له يد النبى صلى الله عليه وسلم وكان فيمن حضر والدى عمر أبو الفرج الفاروثى وقد رأيت جماعة من أهل تلك الحضرة المباركة وأخبرنى والدى أبو اسحاق محيى الدين ابراهيم الفاروثى عن أبيه عمر أبى الفرج الفاروثى رضى الله عنهما انه قال له كنا مع السيد الكبير تاج العارفين محيى الملة والشريعة والدين سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ذات يوم مع جماعة كثيرة من أهل الله على شاطئ دقلى بواسط فقام وصاح صيحة مدهشة وقال الله نوديت من العلى أن ياأحمد قم وزر جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم فأن هناك امانة يؤديها اليك فأنا عازم على الزيارة ماذا تقولون فقام السيد عبد الرزاق الحسينى وأنشده

مر كل أمر فأنا لانخالفه * وحد حدا فأنا عنده نقف

فقام بجماعته ورجع الى أم عبيدة وتجهز للحج فلما قصد الحجاز غصت الطرقات بالقوافل من كل جهة فلما وصل مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وذلك عام خمس وخمسين وخمسمائة ترجل عن مطيته ودخل بلدة جده عليه الصلاة والسلام ماشيا حافيا وكانت القافلة اذذاك أكثر من تسعين ألفا فلما دخل الحرم الشريف النبوى وقد امتلأ الحرم العطر من كل جهاته بالزوار فوقف تجاه مرقد النبى صلى الله عليه وسلم والوقت بعد العصر فقال السلام عليك ياجدى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ياولدى سمعها كل من حضر فلما من عليه جده عليه الصلاة والسلام بهذه المنة العظيمة تواجد وأرعد وبكى وجثى على ركبتيه ثم قام مدهوشا متضائلا وأنشد تجاه القبر الكريم

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فانشق تابوت الرسالة ومد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة فقبلها والناس ينظرون وقال أيضا بشأن مولانا السيد أحمد ماوقعت الابصار على نظيره قل فى السلف مثله ولايوجد فى الخلف عديله كان طريقه الكتاب والسنة كان فعالا لاقوالا لو رأيته لرأيت كل السلف

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

انتهى كلام التقى الواسطى قدس سره وقد حضر محفل من المد أمة من الاولياء وجم غفير فيهم من أعاظم خلفاء الامام الرفاعى ومنهم الشيخ الجليل العظيم القدر الولى الكبير الباز الاشهب الشيخ ارسلان الدمشقى التركمان قدس الله سره ونفعنا به أخذ الطريقة فى بدايته عن الشيخ القطب الكبير عقيل المنبجى العمرى رضى الله عنه ثم انتقل الى خدمة شيخ شيخه استاذ الجماعة امام الكل السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه وأمضى مدة طويلة فى خدمته وكان معه من جملة اتباعه فى عام مد اليد سنة خمس وخمسين وخمسمائة (حدثنا الشيخ الجليل العارف بالله على أبو البركات النبتيتى ثم الغمرى قائلا أخبرنى الشيخ العارف بالله أبو الحسن البكرى المصرى قال أخبرنى الشيخ الصالح بقية السلف أبو الفرج عبد الرحمن البعلى الحنبلى قال أخبرنى الشيخ الامام العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد و يعرف بابن قدامة المقدسى الحنبلى قال أخبرنى أبى الشيخ الصالح أحمد ابن محمد بن محمد بن قدامة رحمهم الله قال سمعت الشيخ العارف بالله ولى الله الشيخ ارسلان الدمشقى يقول على كرسيه فى جماعة من أصحابه بداره فى دمشق خدمت سيدنا امام القوم السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ثلاثة عشر سنة وكنت فى خدمته سنة خمس وخمسين وخمسمائة عام مدت له يد النبى صلى الله عليه وسلم وكنت قريبا منه وقد وقف تجاه حجرة جده المصطفى عليه الصلاة والسلام وأنشد

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمدت له يد جده عليه الصلاة والسلام بيضاء طويلة الاصابع كأنها الصقيل اليمانى ورأيتها بعينى رأسى ومثلى رآها الحاضرون وهذه الرؤية عندى من أعظم زاد القدوم على الله تعالى ثم بكى وذكر من حال السيد أحمد الرفاعى وأخلاقه واطراره ومقاماته العجائب وأنشد بشأنه

أيام كان فتى البطحاء قائدنا * كنا ندوس قباب الافق بالقدم
أحيا الشريعة أعلى وهو منكسر * ركن الطريقة بالعرفان والهمم
كانت مواسمنا بيضا بطلعته * يا نعم سلطان فضل ذل كالخدم

كان الشيخ ارسلان رضى الله عنه من أئمة القوم ومن تحف الوجود سارت بذكره الركبان ومناقبه وكراماته أفردها بعض العارفين بكتاب مخصوص وشأنه أعظم من ان ينبه عليه مات بدمشق بعد الثمانين والخمسمائة سنا ومزاره يقصد و يتبرك به رضى الله عنه انتهى (قلت وقد ذكر الامام الانصارى) فى العقود نقولا كثيرة مر بعضها ولاجل ذلك حذفناها واكتفينا بهذا المقدار فان أمر هذه القصة الجليلة أشهر من ان ينبه عليه قال الامام عبد المنعم العانى فى قاموس العاشقين مانصه قال شيخنا العاقولى فى الحجة البالغة جمع الله لشيخنا السيد

أحمد الرفاعى الواسطى فواضل وفضائل ماسمعنا بها لغيره من الاولياء أبدا ثبت حسن خلقه وتمسكه بسنة جده صلى الله عليه وسلم بالتواتر وثبتت ولايته وكراماته وأعظمها مد يد النبى صلى الله عليه وسلم له بالتواتر وثبت اتصال نسبه لحضرة المصطفى عليه الصلاة والسلام بالتواتر انتهى وذكر الامام الفاروثى قدس الله سره فى النفحة المسكية مانصه وأشهر من شمس الظهيرة ماثبت لسيدنا السيد أحمد الرفاعى من النسبة الواضحة المحمدية والوصلة المسلسلة الحسينية متواترا فى جميع الامصار والنواحى والاقطار ولست بقائل ماقلته على وجه اقامة الدليل فليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

وانما هو لذاذة بذكره وشمامة من عطره كيف لا وقد شهد له نبينا سيد العرب والعجم بصحة الوصلة والنسب وذلك عام حجه رضى الله عنه حين وقف تجاه الحجرة المعطرة النبوية وقال فسلام عليك ياجدى فقال عليه أفضل صلوات الله وعليك السلام ياولدى فتواجد لهذه المنحة الجليلة وقال منشدا

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره الكريم فقبلها فى ملأ يقرب من تسعين ألف رجل والناس ينظرون يد النبى صلى الله عليه وسلم و يسمعون كلامه قال والدى نفعنا الله به وقد كان والدى عز الدين عمر الفاروثى قدس سره من حجاج ذلك العام وشاهد ذلك بعينه وقال كان مع الزوار فيمن حضر الشيخ حياة بن قيس الحرانى والشيخ عبد القادر الجيلى المقيم ببغداد والشيخ عدى الشامى وشاهدوا ذلك هم وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين وقد ادركت بحمد الله خمسة رجال من حجاج ذلك العام ومن الذين تشرفوا بذلك المشهد الكريم نفعنا الله بهم انتهى (وقال العلامة الجليل) النسابة الاصيل ولى الله السيد على أبو الحسن شيخ الشرف العبدلى الحسينى البحرانى قدس الله روحه فى مشجره العمدة وفى الزبدة وفى العمدة أيضا مانصه وفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة حج السيد أحمد و زار جده عليه الصلاة والسلام ودخل المدينة مع قافلة من الزوار تجمع أزيد من تسعين ألفا وأمير المدينة يومئذ الامير محمد الحسينى فدخل الحرم النبوى وقد ملئ بالالوف ووقف تجاه قبره صلى الله عليه وسلم وأن وبكى وقال السلام عليك ياجدى فقال له من القبر الشريف وعليك السلام ياولدى سمع ذلك كل من فى الحرم وكفى بهذا والله شاهد فتواجد وخشع وأنشد

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له النبى صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من القبر الطاهر الى خارج الشباك النبوى فقبلها والالوف ينظرون وفيمن حضر الجيلانى عبد القادر وعدى بن مسافر والزعفرانى

والشيخ ارسلان الشامى وحياة بن قيس وأبو مدين المغربى وخلائق من كمل العصر قدس الله أرواحهم (ثم قال مترجما للامام الكبير الرفاعى رضى الله عنه) ولد السيد أحمد سنة اثنى عشر وخمسمائة بام عبيدة قرية من قرى واسط لها شهرة فى العراق وتوفى أبوه ببغداد ودفن برأس القرية ظاهر بغداد وله من العمر سبع سنين ورباه خاله الشيخ منصور الربانى الانصارى البطائحى فبرع ومهر واشتهر وانتهت اليه الرياسة فى وقته ورجعت اليه كلمة القوم فى عصره ولم يكن فى زمنه من يساويه فى منزلته علما ولا عملا ولا اشتهارا ولا كمالا وطبقت علومه وأتباعه الارض وبلغ من الشهرة الجيدة والصيت الحسن مالم يبلغه غيره وله من التلامذة مالا يحصى وكانت ملوك الارض فى الاقطار تتبرك بمن يرد الى بلادهم من أتباعه وتلامذته ويجعلون كتبه احرازا ويتيمنون بذكره وبرؤية أتباعه ولازال مرضى الحال والطور مؤيدا للسنة خاذلا للبدعة رافعا لاعلام الشريعة مع جاه جليل وخلق كريم وطبع سليم حتى توفاه الله مباركا راضيا بام عبيدة وبها قبره ووفاته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة والمشيخة من بعده لابن أخته ابن ابن عمه السيد على مهذب الدولة ابن عثمان الرفاعى رضى الله عنهم ومن بعد السيد على لاخيه ممهد الدولة السيد عبد الرحمن وتوارث أولادهم المشيخة والولاية على واسط والبطائح بتقرير الخلفاء والملوك الى زماننا هذا وكلهم أعلام الهدى وأقمار الدجا ونواب المصطفى ووراث المرتضى عليهم وعلى آبائهم السلام الاوفى والرضوان الاعم الازكى كتب الشريف الحسين بن السمرقندى الرضوى قدس الله سره من سمرقند للسيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه يستمد منه لامور معنوية كتابا قال فيه

في القلب والنفس آلام وأنت لها * ياصاحب العمة السوداء ترياق
بنو رفاعة أولاد الحسين لهم * جددت مجداله فى الكون اشراق
ففيك علم واحسان ومعرفة * وخارقات وبرهان واخلاق
ان كان لاحمد طلاب أولواهمم * فأنت ياسيد السادات سباق

فلما وصله الكتاب وقرأه بكى رضى الله عنه وقال اكتبوا له

بالله من قيد ما فى النفس اطلاق * وللقلوب اشارات واذواق
فارجع الى الله من باب الرسول وقف * هناك والفتح سيال ودفاق

قال الشريف السمرقندى قدس سره حصل مطلوبى يوم كتب لى الكتاب بأم عبيدة وأنا بسمرقند عطر الله مرقده انتهى ﴿وذكر الشيخ الفاضل العدوى﴾ فى مشارق الانوار ما نصه وقد وقع لبعض العارفين مخاطبته له صلى الله عليه وسلم ورده عليه ومن ذلك المعنى ما ذكره بعض العارفين عن القطب الرفاعى فى حالة زيارته للقبر الشريف من قوله

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد يده الشريفة من الشباك فقبلها انتهى ﴿وقال الشيخ﴾ العالم الفاضل عبد الرحمن الصفورى الشافعى فى كتابه نزهة المجالس ما نصه كان الشيخ الصالح سيدى أحمد الرفاعى يبعث السلام مع الحجاج فى كل عام الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فلما قدر الله له الحج وقف عند القبر الشريف وقال

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فظهرت له يد النبى صلى الله عليه وسلم فقبلها ولا انكار فى ذلك فان انكار ذلك يؤدى الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وان كرامات الاولياء حق والنبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره سميع بصير منعم فى قبره انتهى (وما أحسن ما قال الشيخ أحمد الشاكر) المكنى بأبى الصفا الدمشقى نزيل حلب من قصيدة ذكرها فى ديوانه الشهيرة وامتدح بها السيد طالب أبابكر بن الرفاعى صدرها بذكر خمرة القوم قائلا

ولما اجتلاها ابن الرفاعى أحمد * فنال ارتفاعا عندها غير شاحب
ومدت يد المختار وهى اشارة * لعهد خفى سره غير غائب
فلازال منه السر سار بنوره * لسر بنيه طيبا لا كطائب
الى ان تلالا برق ذلك مشرقا * على نجله بدر الفضائل طالب

انتهى (وقال الشيخ ضياء الدين حيدر البغدادى) فى غاية المرام انه صلى الله عليه وسلم فى حال حياته وبعد وفاته سواء ألا ترى ما وقع لقطب العارفين صاحب العلمين مولانا وسيدنا وذخرنا وسندنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله تعالى عنه عند زيارة قبره صلى الله عليه وسلم لما تلا البيتين الذى أنشأهما عند قبره الشريف

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

من أنه صلى الله عليه وسلم مد له يده فقبلها انتهى (وقال القطب الامام) شيخ الاسلام المجمع على جلالة قدره ولى الله المفسر المحدث القدوة سيدى عبد العزيز بن أحمد الديرينى الشافعى رضى الله عنه فى الرسالة الكاملة ما نصه أعظم الصالحون شأن الصلاة الكاملة وهى صيغة من صيغ الصلوات المنسوبة لشيخنا وسيدنا ومولانا سيد الاقطاب رئيس أولى الالباب امام القوم صدر الطوائف أبى العباس القطب الغوث الجامع الحجة القدوة الجهبذ الكبير السيد أحمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنه وعنا به وعد أهل الله تلاوتها فى المهمات من أعظم الوسائل لقضاء الحاجات ومن أنجح الاسباب باذن الله تعالى لحصول كل خير ودفع كل شر أخبرنا شيخنا وسيدنا الامام الجليل الشيخ أبو الفتح الواسطى الاحمدى رضى الله عنه بالاسكندرية سنة تسع وسبعين وخمسمائة بمسجده بالثغر ان شيخه شرف الاولياء سلطان

العارفين قطب الزمان نائب رسول الرحمن لاثم ذلك البنان السيد أحمد الرفاعى المشار اليه رضوان الله وسلامه عليه أتحف اتباعه الاعيان بهذه الصيغة المباركة الجليلة سنة ست وخمسين وخمسمائة بعد عوده من حجه الذى مدت له فيه يد النبى صلى الله عليه وسلم من قبره الطاهر فقبلها والناس ألوف ينظرون وأمرهم بالمداومة عليها وذكر لها من البركات مالا يحصى وقال فتح عليه بها فى حضور النبى صلى الله عليه وسلم وصدر له بقراءتها والمداومة عليها الاذن الكريم من جنابه العظيم عليه الصلاة والسلام وقد شاع خبرها وداوم عليها الرجال الكمل ورأوا لها من الاسرار والبركات العجائب ﴿وهى اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبى تحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه وسلم﴾ وقال روى لنا عن صاحب الصيغة رضى الله عنه انه قال بدلا عن قوله وصحبه وسلم وصحبه أجمعين وقال مرات وصحبه وسلم تسليما كثيرا وكلها وجوه صحيحة المعنى سليمة المبنى لا دخل للغلط فيها وعندى أحسنها قوله وصحبه أجمعين لان التسليم بدأ به بأول الصيغة وان يكن لا مانع من استكثاره وطلبه مرة أخرى وكيفما تليت بهذه الوجوه الثلاثة فصواب انتهى بحروفه (وقال العلامة ابن حماد الموصلى فى تاريخه روضة الاعيان) ناقلا عن الامام جمال الدين الحدادى الواسطى انه كان يقول الحق حق والادب مع الله قول الحق والذى أموت عليه ان الله وحده لا شريك له وسيد الكتب السماوية القرآن وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الاولياء والمشايخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه آه وكان القوم يلقبونه بشيخ الطرائق واستاذ الجماعة والشيخ الكبير وامام القرآن والحجة الكبرى وسيد العارفين وتاج المتقين وشيخ الطوائف وعلم الأئمة والغوث الاكبر والمنهل العذب والباب الرفيع والمعجزة المحمدية والآية الباهرة والجبل الراسخ وابى الصفا وأبى الوفا والدولة الربانية والحبل المتين ومأوى المنقطعين وناصر السنة وترجمان الحضرة وعروس المملكة الاحمدية وشيخ الامة والوارث الاكمل والطريق الواضح وصاحب اليد والقاموس المنظم والرجل الكامل والفرد الجامع والانسان الملكى والروح البتولية والمظهر المطلسم والعين الناظرة والبصيرة الطاهرة والحقيقة المطهرة وتاج الشيوخ وسلطان الادلاء وذؤابة المجد وجلجة التدليات والنتيجة الخالصة والعبد الصالح وشيخ الكل والبحر الرائق والملك الربانى والسيد المتواضع وشيخ العواجز وشيخ من لا شيخ له وقال شيخنا الشيخ الحافظ تقى الدين الواسطى فى الكتاب الذى عقده لطبقات أهل الخرقة وسماه ترياق المحبين عند ذكر طبقة شيخنا السيد أحمد رضى الله عنه ولا ريب فهو قائد ركبان الاولياء وسيد سادات الصلحاء وقطب الاقطاب وشيخ الاحباب والفلك الذى سبحت المجرة المعنوية فى برزخ نوره اللامع والشمس التى تضاءلت تحت ذيل ضيائها نجوم الاولياء الطوالع والسيف

الالهى المسلول لاعلاء كلمة الله والقوس المحمدى الموتر لتجديد شريعة سيد أنبياء الله والحجة الكبرى التى صغرت له بها حجج سلاطين الاولياء المتمكنين والمحجة الزهراء التى أفرغ الله فيها بركة الدنيا والدين والجبل الراسخ الذى لا يتحرك بزعازع الاكوان والصراط المستقيم الذى لا يتحول عن شريعة حبيب الرحمن والقمر الطالع فى سماء المعالى اذا أدلهم ليل الجهالة والغضنفر المتفرد فى ميدان الارشاد اذا حول وارد المقام من كل عارف حاله والسلطان المؤيد المبرقع ببرط الانكسار بعد ان خدمته السعادة والعز المؤبد المطلسم بطلاسم الذل بعد ان سلمه الحظ أزمة الارادة والكلمة القاهرة التى أقصرت الالسن وأطاشت الابصار والآية الباهرة التى أبهتت العقول وحيرت الافكار

قد انبلجت أضواء طالع سره * ببرج سماء القدس من غير ساتر
فلن تر الا رامقا رمق ذاهل * لدولتها أو واقفا عين حائر

تلاشت الدعوى العريضة بأربابها بعد قراءة فرقان أخلاقه النبوية وطاشت ألباب العارفين بظاهر مظهريته قبل وصول كشفهم لغاية مراتبه البتولية

مفاخره تأبى عن الحصر انها * متى رمتها مفخر جاء مفخر
سلوا الشمس عنها انها هى دونها * وآياته الزهراء من الشمس أظهر

اذا عدت كرامات الرجال كفاه فخرا وشرفا تقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم بين جم غفير من المسلمين حتى سارت بها الركبان وتواتر خبرها فى البلدان وقصر عندها باع أكابر الانس والجان وغبطه عليها الملأ الاعلى وكان جد أبى الشيخ الزاهد العارف بالله تعالى عبد الملك ابن حماد الموصلى رحمه الله تعالى أحد الحجاج سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتشرف برؤيا اليد النبوية حين مدت للسيد أحمد رضى الله عنه كذا كتبه بخطه فى اجازته لولده جدى لابى على بن عبد الملك ورحل بخدمته من الحجاز الى العراق وانتظم فى سلك خدام رواقه المبارك وأكمل شرف السلوك على يديه شرفه الله بصحبته مدة أربع سنين حتى صار من أعز خلفائه وأصحابه وقد كتب له بخطه وثيقة الاجازة بطريقته وخرقته الشريفة وهى الى اليوم محفوظة فى بيتنا بفضل الله وقد تبركت مرارا بقراءتها والنظر اليها (وقال فى محل آخر) من تاريخه المذكور حدثنى سيدى ووالدى الشيخ أبو بكر عن أبيه الشيخ الصادق على عن أبيه العبد الصالح العارف بالله عبد الملك بن حماد رحمهما الله انه قال قدر لى الله الحج سنة خمس وخمسين وخمسمائة وجئت الى المدينة وتشرفت بزيارة النبى صلى الله عليه وسلم وفى ذلك الاسبوع جاء لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام شيخنا سيد العراقين امام الائمة السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وقد دخل البلدة الطيبة بقافلة عظيمة من الزوار فلما دخل الحرم الشريف النبوى وقف تجاه القبر الافضل والوقت بعد العصر وقد غص الحرم المبارك بالناس وأنشد غائبا عن نفسه حاضرا بمحبوبه

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فظهرت له يد النبي عليه الصلاة والسلام تلمع بيضاء سوية كأنها زند البرق فقبلها والناس ينظرون وقد من الله تفضلا علي فرأيتها ورأيت كيف استلمها واني أعد هذا الشهود الباهر ذخيرة المعاد وزاد القدوم على الله تعالى ثم قال وكان في القافلة المذكورة الشيخ أحمد الزعفراني والشيخ عدي بن مسافر الاموي والسيد عبد الرزاق الحسيني الواسطي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد الزاهد والشيخ حياة بن قيس الحراني والشيخ عقيل المنبجي العمري وجماعة من مشاهير أولياء العصر وقد تشرف الكل برؤية اليد النبوية الطاهرة الزكية واندرجوا تحت بيعة مشيخته رضي الله عنه وعنهم أجمعين وخبر هذه القصة متواتر مشهور وقد ساقه كثير من أعيان الرجال بوجه التفصيل فليراجع انتهى (وقال الامام العارف بالله سيدي عبد العزيز الديريني رضي الله عنه) في غاية التحرير ما نصه أخبرنا شيخنا امام العارفين الشيخ أبو الفتح ابن أبي الغنائم الواسطي رضي الله عنه انه سمع والده الشيخ العارف أبا الغنائم يقول كنت مع سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه عام حجه الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة فلما وصل المدينة العطرة وتشرف بزيارة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف تجاه القبر الشريف وقال السلام عليك يا جدي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبره الشريف وعليك السلام يا ولدي سمع ذلك كل من في الحرم النبوي فسقط السيد أحمد الى الارض يرعد فنودي من في القبر الكريم على ساكنه أفضل الصلوات والتسليم أن قم فأني آخذ بيدك وبيد ذريتك وأتباعك ومحبيك في الدنيا ويوم القيامة فقام وأنشد

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فانشق تابوت الرسالة ومد له جده عليه الصلاة والسلام يده فقبلها وأنا أنظرها بعيني رأسي والحاضرون ينظرون (أخبرنا) كل من الشيخ ضرغام المسيري والشيخ جامع الفضلين الدنوشري والشيخ أبي الحسن الدقاق انهم سمعوا جميعا بمكة من الشيخ عدي بن مسافر الاموي الشامي ثم الهكاري قدس الله سره قصة مد يد النبي صلى الله عليه وسلم للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وجوابه له عليه السلام بنص يا ولدي وقوله صلى الله عليه وسلم له حين سقط قم فأني آخذ بيدك وبيد ذريتك واتباعك ومحبيك في الدنيا ويوم القيامة وان الكيفية على الوجه الذي تقدم برواية الشيخ أبي الغنائم حدثنا شيخنا شيخ الاسلام القدوة العمدة عبد السلام القلبي قدس الله روحه عن الشريف محمد البياضي عن الشريف الجليل الامير علي بن الامير أبي بكر بن الامام المسترشد رحمهم الله تعالى انه قال حججت سنة خمس وخمسين وخمسمائة مع جماعة من كبراء بني هاشم ووصلنا بعد الحج مدينة

النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلها شيخ الطريق السيد أحمد الرفاعي فوقف تجاه القبر الشريف وقال السلام عليك يا جدي فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدي وسمعه الحاضرون فتواجد السيد أحمد وأنشد قلت وذكر البيتين في حالة البعد الخ فظهرت له يد النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها والناس ينظرون * حدثنا السيد الشريف أبو محمد ركن الدين بن زحيك الحسيني عن العلامة قاضي القضاة بالديار المصرية القاضي الكامل أسعد طيب الله روحه أنه قال مد يد النبي صلى الله عليه وسلم للسيد أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه حق وخبر القصة متواتر ووقوع ذلك ممكن والنبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وله المعجزات والكرامات الدائمات المستمرات والسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه محل ظهور كرامة النبي ومعجزاته صلى الله عليه وسلم لانه من خاصة أولاده وأعيان ذريته المتمسكين بسنته المؤيدين لشريعته بل هو والله سلطان أولياء الامة المحمدية في هذه الاعصار وشيخ الهدى وامام الطريق وأنشد فيه

اذا انتظم الاقوام في سلك مرشد * فأني بسلك ابن الرفاعي منظوم
أفاض عليه المصطفى بيمينه * هدى كم به نال السعادة محروم
لان هضم الحساد ظلما حقوقه * فوالده من قبل في الطف مظلوم

يعني بصاحب الطف الامام الحسين عليه الرضوان والسلام أخبرنا الشيخ الصالح القدوة العالم العامل أحمد بن محمد ويعرف بابن قدامة الحنبلي في المدينة المنورة انه سمع الشيخ القطب أرسلان الدمشقي قدس الله روحه ونفعنا به يقول على كرسيه بداره في دمشق وهو يتكلم على أصحابه خدمت سيدنا امام القوم السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ثلاثة عشر سنة وكنت في خدمته عام حجه سنة خمس وخمسين وخمسمائة فوقف تجاه قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد في حالة البعد الى آخر البيتين فمد له جده عليه الصلاة والسلام يده الشريفة من قبره الكريم وقد كنت بالقرب من سيدي السيد أحمد فرأيت اليد الشريفة بيضاء طويلة الاصابع كأنها الصقيل اليماني رأيتها بعيني رأسي ومثلي رآها الحاضرون وهذه الرؤيا عندي من أعظم زاد القدوم على الله تعالى حدثنا الشيخ المربي الكامل العارف بالله عمر شهاب الدين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه البكري السهروردي ثم البغدادي قدس الله روحه قال سمعت عمي الشيخ الجليل ضياء الدين عبد القاهر المكنى بأبي النجيب الصديقي السهروردي طيب الله مرقده يقول هنيئا للسيد أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه فانه قبل جهارا في المدينة يد جده رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئاله ثم هنيئاله ثم هنيئاله وحدثنا أيضا انه سمع شيخه سيدي العارف بربه محمد بن عبد البصري رضي الله عنه يقول بشأن السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه هذا محبوب جده المصطفى صلى الله عليه وسلم ولاثم يده جهارا بين ألوف من الزائرين وأن الله يرحم العصر الذي فيه مثل هذا الجهبذ وقال لنا

الشهاب السهروردى رحمه الله وبعنايته زرت سيدى السيد أحمد أم عبيدة وقد كنت شابا يومئذ فبشرنى بالفتح الناجح والعز ورفعة الجاه ودوام الصيت ودعالى فأدركتنى ولله الحمد بركة دعوته قدس الله سره وروحه انتهى (وقد أطبق القوم) على جلالة قدر السيد الامام الرفاعى رضى الله عنه واتفقوا على مديد النبى صلى الله عليه وسلم لجنابه العالى ولم يرواعن أحد من المسلمين فى الشرق والغرب الجمعة والتردد بشأن هذه القصة المباركة العلية والمنقبة الجليلة الاحمدية لافى القديم ولافى الحديث ولاعبرة بمن طرقه الحسد اليوم ممن لايعقل فانه فى وهدة جهله معذور وبصارعة حسده مكسور والى الله تصيرالامور (ومن دقائق الاشارات) وغرائب العبارات قول سيدنا الامام العارف بالله السيد محمد بهاء الدين المهدى الصيادى الرواس رضى الله عنه فيما يناسب هذا المعنى وهو

رح مع الوردين انى عاشق * لاتر عنى منك ياذا الطارق
طلع الفجر ووفى مشعرا * عنهم والفجر فجر صادق
سكت المليل وحياه الضحى * انه فتاق رتق ناطق
اطلع الوامق منهم طالعا * خذ فؤادى كرما يا وامق
ان كونى فيهم فى عدم * كلماذر بكونى شارق
محرق الوجد ومغراق الدما * ابطلا الخيرة كل عائق
نسق الا لام بى من هجرهم * وهواهم هو فى الناسق
علة والوعنى من منة * وبها حار الطبيب الحاذق
وارد الحق مقيم أبدا * وكذا الباطل شئ زاهق
لوعنى نار وشوقى باعث * للظاها والعذول الغاسق
أفرط العاذل بى من جهله * يعرف الماء الزلال الذائق
يا أحبابى اذا مر بكم * عاذلى ردوه فهو الفاسق
آه والعهد الذى عشت به * أنا فى الحب الامين الصادق
كف يعقوبى على يوسفه * حزنا أين القميص الفاتق
انشق الريح ومامن يوسف * طال بى حزنا يا ناشق
أخذتنى لهفة شرقية * فانطوى الليل ولاح البارق
قلت ياليل أوافينا الحمى * قال هذا منك ظن زالق
طلق النوم لتحظى بالمنى * قلت كلى مع نومى طالق
قال بشرى هذه قيعانهم * أنت للوصل بحق لائق
قمت والليل على غصته * طارق والدمع منى طارق
وشربت الكاس من معدنه * مشرب زاك وحان رائق

ورأى رتة ثوبى رفقتى * عجبوا هذا الرثيث السابق
ثم قالوا ان هذا المختفى * شمسه لاحت فهذا شارق
ظنوا الصاع ولكن اخطؤا * ثارت العيس وطار السائق
لم اكن أرض بمصر موطنا * لعزيزى ومقامى الفائق
جمع اعراق وطور جامع * وشذا ارومسك عابق
أنا للمختار مختار ولى * طارق فى كل أرض طارق
سنرى المغرب فى مشرقنا * يا لجمع هو جمع خارق
وفروق تنطوى فى غورنا * وعجيب فيه هذا الفارق
ويعز الله فينا صادقا * وبنا يخزى الاثيم المارق
نوبة الطهر الكريم المصطفى * برزت وهنا وهذا السابق
فتوارى سابق عن لاحق * وجرى خلف المسبوق اللاحق
راحة المختار لما ان بدت * لفتى المعشوق وهو العاشق
نال منه مدت له امدادها * ولشأن الوهب عيبا سائق
حكم حارلها أهل النهى * طلسم بحث وبحر دافق
تجلى الانوار من مطلعها * فلذا طمس وهذا شارق
واذا الرحمن فى حضرته * خط خطافهو أمر واثق
قل لمن عارضه عن حسد * كيف تظمى من سقاه الخالق

انتهى (وقال العلامة الحافظ قاسم بن محمد الواسطى) فى البهجة الكبرى وذكر روايته بنصها أيضا الشيخ الامام والسيد الهمام قاسم بن الحاج بن على بن أبى بكر بن أبى الفضل الواسطى فى كتابه أم البراهين مانصه روى عن الشيخ الجليل والهمام الفضيل الشيخ عمر الفاروثى قال كنا فى مجلس سيدى الشيخ الكبير السيد أحمد بن أبى الحسن الرفاعى الحسينى وحوله جماعة من أكابر الرجال وفحول الابطال منهم سيدى حياة بن قيس الحرانى ومنهم سيدى أبو بكر بن النجار ومنهم سيدى أحمد الازرق ومنهم سيدى أبو سعيد الخراز ومنهم سيدى على المخزومى ومنهم سيدى على بن خميس ومنهم سيدى عقيل المنبجى ومنهم سيدى محمد بن عبده ومنهم سيدى أحمد الزعفرانى ومنهم سيدى أحمد أخو سيدى تاج العارفين أبى الوفا ومنهم سيدى عدى بن مسافر الشامى ومنهم سيدى عبد القادر الكيلانى ومنهم سيدى عتيق القطب الفرد الجامع وهم يتحادثون فى حضرة الشيخ بعلوم غريبة وأسرار عجيبة وهو جالس بينهم يرد جوابهم فبينماهم كذلك اذ قام الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعى على قدميه كاشفا رأسه وقال الله أكبر الله أكبر ظهر الحق وبان الصدق نوديت من الحضرة العلية ان تقوم يا أحمد وتأخذ معك عبد القادر الكيلانى وعدى بن مسافر وتجمع

الى بيت الله الحرام بهما وتزور النبى عليه السلام لانك هنالك دعوة من الرسول يوصلها اليك
وكان فى المجلس من أنكر عليه فى باطن الامر فنظر اليه بعين الجلال فمات لوقته وبعد موت
الرجل سمعوا النداء من الحضرة العلية كما قال الشيخ الكبير فقالوا بأجمعهم سمعا وطاعة
وكشفوا رؤسهم وجددوا البيعة عليه ثانيا وأنشد بعضهم يقول فى حضرة الشيخ شعر

مرنا بأمر فانا لانخالفه * وحد حدا فأنا عنده نقف

وانتخب معهم بقية التسعة أنفار وتأهبوا للسفر فطلع معهم جم غفير ومحفل كبير حتى
وصلوا الى أرض الشام ومروا على قرية تسمى قطنة فرأوا فيها غلاما راعى الاغنام فنادوه
وقالوا له يا غلام هل عندك لبن نشربه فقال عندى لكن لم يأذن لى صاحب الاغنام ان أفرط
فيه والتفت الشيخان الجليلان اليه وهما الشيخ عبد القادر الكيلانى والشيخ عدى بن
مسافر الشامى وقال كل منهما هذا يكون مريدى وولدى فالتفت اليهما الشيخ الكبير
السيد أحمد الرفاعى وقال لهما تأدبا ليس لكما فيه من حق والتفت الشيخ الى الولد وقال
اى حسن أعندك لبن نشربه ثانيا فقال له أى سيدى عندى نعجة عجوزة عجفاء جرباء لا ينتفع
بها منذ عشر سنوات فان أردتم آتى بها اليكم واذبحها لكم فقال الشيخ ائت بها الى فأتى بها الى
الشيخ فبركها الشيخ ومسح عليها بيده المباركة فعادت كما كانت أولا ودرت لبنا سائغا
للشاربين فحلبها وسقى الحاضرين منها وسقى الولد وبايعه وقص شعره ونفخ فى فيه فأطلعه الله
على الملك والملكوت لوقته والتفت الشيخ الكبير السيد أحمد الرفاعى الى الشيخ عبد القادر
الكيلانى وقال فى نظيره هذا أوهبتك رجلا حواميا يسمى مسلم الصمادى يكون توبته
على يدك ويصير من الاقطاب الربانية فقال قبلت واسقطت حقى من حسن والتفت الشيخ
الكبير السيد احمد الرفاعى الى الشيخ عدى بن مسافر الشامى وقال اى عدى أوهبتك
فى نظير هذا الولد بلاد الاكراد جميعا ويكون فتحها على يدك والبركة لهم بهمتك فقال قبلت
وأسقطت حقى من هذا الولد وهذا الولد نزل له خلعة التشريف بالقطابة قبل ان يقوم من
مقامه وقال له الشيخ الكبير السيد احمد الرفاعى خذها منى لك ولذريتك الى يوم القيامة من
باح بالسر منهم قتل لوقته ونهضوا وساروا طالبين مكة المشرفة فمروا على المدينة فنزل الشيخ
عن مطيته ونزلوا الجماعة أجمعين والقوافل المجتمعة نحو تسعين ألف رجل ومربهم الى المدينة
مدينة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو امامهم فدخل الى الحجرة النبوية فوقف تجاه
الحجرة وأنشد يقول شعرا

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

السلام عليك ياجداه فقال له من داخل الحجرة وعليك السلام ياولدى وانشق تابوت الرسالة
ومد يده الشريفة صلى الله عليه وسلم فقبلها وبايعه بيعة كلية وأمره بلبس الشاش الاسود وأن

يصعد على منبر الرسول صلى الله عليه وسلم وان يعظ الناس وقال له ثانيا لقد نفع الله بك أهل
السماء والارض وهذه البيعة متصلة بك وبذريتك الى يوم القيامة والحاضرون يشهدون
بذلك بأسماعهم وأبصارهم وكتبوا هذه الابيات على تأزير الحجرة النبوية على صاحبها
أشرف الصلاة وأفضل التحية فهم يتداولونها الى يوم القيامة رضوان الله عليهم أجمعين انتهى
وقال الفاضل الشيخ مؤمن الشبلنجى فى نور الابصار فى ترجمة سيدنا الامام الرفاعى ما نصه لما
حج رضى الله عنه ووقف على القبر الشريف أنشد

فى حالة البعد روحى كنت ارسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فخرجت له اليد الشريفة من القبر فقبلها بحضرة الناس وهم ينظرون كذا فى درر
الاصداف وحاشية الجمل على الهمزية انتهى وقال الشيخ الكبير والعارف النحرير فخر
الدين أبو بكر بن الولى الكبير عبد الله العيدروس العلوى قدس سره فى كتابه النجم الساعى
الذى ألفه فى مناقب سيدنا الامام الرفاعى رضى الله عنه عند ذكر هذه المنقبة قد شهد له نبينا
سيد العجم والعرب بصحة الوصلة والنسب وذلك عام حجه رضى الله عنه حين وقف تجاه
الحجرة العطرة النبوية وقال السلام عليك ياجدى فقال له عليه أفضل صلوات الله وعليك
السلام ياولدى فتواجد لهذه المنحة الجليلة وقال منشدا

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره الكريم فقبلها فى ملأ يقرب من
تسعين ألف رجل والناس ينظرون يد النبى صلى الله عليه وسلم ويسمعون كلامه انتهى
وقال الشيخ أبو الاقبال بن وفا قدس سره فى شجرة الارشاد وهى الرسالة التى تكلم فيها على
خرقة الطريقة الشاذلية ما نصه وقد سبق ان القطب عبد السلام بن بشيش ويقال مشيش
شيخ سيدنا أبى الحسن الشاذلى اخذ عن الشيخ أبى احمد جعفر بن عبد الله ابن السيد
يونس الخزاعى وهو لبس الخرقة من شيخه السيد احمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه وما انتسب
لغيره قط وأخذ الشيخ عبد السلام رضى الله عنه عن القطب الكبير شمس الدين برى العراقى
وهو لبس الخرقة من شيخه الشيخ على بن نعيم البغدادى وهو لبسها من السيد احمد الكبير
الرفاعى وقد صحح الشيخ ابو المحاسن الشاذلى فى ثبته ان الشيخ برى المشار اليه لبس الخرقة بلا
واسطة من السيد أحمد بن الرفاعى رضى الله عنه وهو ألبس جماعة منهم شيخنا الشريف
الشيخ عبد السلام بن مشيش والشيخ القطب الشريف السيد أحمد البدوى رضى الله عنه
من ثلاثة طرق ثم قال وانى والحمد لله لبست الخرقة المحضة الاحمدية اتصالا أشرف النسبة من
شيخى وقرة عينى الولى الكبير عبد الله العجمى بالصعيد وهو لبسها من الشيخ محمد بن غنيم

الصورانى وهو لبسها من الامام الكبير نجم الدين الاصفهانى وهو لبسها من الشيخ الامام العلامة الحافظ عز الدين أحمد الفاروثى ثم الواسطى وهو لبسها من أبيه الحافظ أبى اسحق ابراهيم الفاروثى وهو لبسها من أبيه تاج الواصلين الامام القدوة أبى الفرج عمر الفاروثى الواسطى وهو لبسها من شيخه السيد الشهير والامام الكبير الذى امتازه الله بتقبيل يد رسوله ومصطفاه القطب الغوث الفرد الجامع الوارث الانسان الكامل سيدنا السيد الشيخ أحمد أبى العباس الرفاعى شيخ هذه الطائفة رضى الله عنه وعنهم أجمعين أقول وللشيخ نجم الدين محمود الاصفهانى وصلة بالشيخ أبى النجيب السكرى من طريق آخر وله يد طويلة فى الخرقة وقد لبس عنه أعنى النجم الاصفهانى جماعة عدة منهم القطب الغوث الجليل السيد ابراهيم الدسوقى الحسينى رضى الله عنهما وان شيخنا الشيخ عز الدين أبا الفرج عمر الفاروثى الواسطى الذى يتصل سند خرقتنا به وهو يتصل بلا واسطة بالسيد الجليل أحمد الرفاعى رضى الله عنهما هو أحد من كان فى الحرم النبوى مع شيخه امام خرقتنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه حين مدت له يد النبى صلى الله عليه وسلم ورآها من رآها من الحاضرين ببركة شيخه أعاد الله علينا من بركات أنفاسه والقصة هى ان السيد أحمد الرفاعى كان يبعث فى كل سنة السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الحجاج فلما يسر الله له الحج عام خمس وخمسين وخمسمائة ووصل المدينة المنورة وتشرف بزيارة جده عليه الصلاة والسلام فوقف تجاه الحجرة النبوية ووقف اتباعه خلفه والحرم الشريف مملوء الجوانب بالناس فقال على رؤس الاشهاد السلام عليك يا جدى فقال له عليه صلوات الله وسلامه وعليك السلام يا ولدى سمع ذلك كل من حضر فتواجد لذلك وجثى على ركبتيه ثم قام وقال

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
فهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره المبارك فقبلها والناس ينظرون وكان فى الحرم فيمن حضر الشيخ عدى بن مسافر والشيخ على الهيتى والشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ عزاز والشيخ حيوة بن قيس الحرانى وشاهدوا ذلك مع الحاضرين رضى الله عنهم أجمعين وقد ثبت ان القافلة المدينة فى ذلك العام تقرب من تسعين ألف رجل وقد تواتر خبر هذه المنقبة الاحمدية والخارقة المحمدية واستفاض وبلغ مبلغ التواتر القطعى والحكمة فيه من شوائب النفاق والعياذ بالله ويخشى على منكر هذه المنقبة سوء الخاتمة لما فى ذلك من الحسد للسلطان المحمدى الذى لا تنقطع خوارق بركاته ولا تنفصم بوارق اشاراته أيدنا الله والمسلمين بعنايته ومحبته وحشرنا مع محبيه فى زمرته آمين وقد تفرد السيد أحمد ابن الرفاعى بهذه الكرامة دون غيره فان الاولياء الاعيان الوارثين صح لهم شهود النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن بقى خاصا بهم وبمن اجتباه الله وألحقه بهم من خاصته

ولا يكون ذلك الا للافراد من أقطاب الامة كسيدنا السيد أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه واضرابه وقد ثبت عن السيد أبى الحسن الشاذلى القطب الغوث رضى الله عنه انه كان يقول والله لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين ووقع ذلك من وارثه وخليفته شيخنا الشيخ أبى العباس المرسى رضى الله عنه حتى انه كان يعد الانحجاب عن رؤية النبى صلى الله عليه وسلم نقصا فى مقام ولايته ونقل هذا عن جماعة آخرين من أهل هذا المقام الا ان المنقبة التى من الله تعالى بها على وليه السيد أحمد بن الرفاعى شيخ هذه العصابة رضى الله تعالى عنه علا عن هذه المنزلة بانكشاف اليد المباركة النبوية بسببه للعيان حتى رآها الجم الغفير من الواصلين وغيرهم انتهى وقال سيدنا السيد الجليل والقطب الفرد الاصيل السيد محمد بهاء الدين المهدى الصيادى الرفاعى رضى الله عنه فى رسالته التى سماها أشرف الخطاب لاشرف الاقطاب يعنى سيدنا الامام الرفاعى رضى الله عنه وهى عبارة عن مقالات خطابية تشتمل على جمل سنية قد صرح بكل مقالة منها بمد اليد النبوية للحضرة الاحمدية وهذا نص قوله يحمل نسيم صبا الروح على متن عزمة عزم الفتوح حال قلب ما حال عن بابك ولا مال عن التململ على تراب أعتابك لك أى شيخ حضرات القرب الذى خفق على رأسه فيها لواء فى حالة البعد أى أمير قوافل المدد المديد الذى لا ينفصم حبل عنايته ولا يقد أى صاحب الموكب السيار فى ميادين الحظيرتين أى رب القلب الطيار الى رفارف الحضرتين أى علم الدولة المحمدية المنصوبة الالوية فى المكونين أى مولاى أبا العلمين كيف لا تتعلق قلوب العارفين بأذيالك وكيف لا ترتبط ألباب الحكماء من الصديقين بمتين حبالك وأنت ذو اليد التى عقدت الانامل على اليد التى من بايعها فقد بايع الله وامام جامع العرفان المحمدى الموروث من جدك سيد سادات رسل الله أى سلطان أقطاب الوجود أى غضنفر غاب الغيوب فى بحبوحة ساحة الشهود أى طويل الجناحين أى وارث حال الحسنين الاحسنين أى مولاى أبا العلمين كيف لا نعظمك وأنت عند الله عظيم وكيف لا نقتدى بك وأنت من أعاظم الائمة المقتدين بصاحب الخلق العظيم انبجست من صخرة حال قلبك الروحانى أنوار العرفان المصطفوى فلألأت الاكوان ولمعت من سموات سرك شمس الاتباع النبوى فانطوى تحت ذيل ارشادك الانس فى زمنك والجان أى نائب نبى الثقلين أى خزانة براهين امام القبلتين أى مولاى أبا العلمين هذا دوى بحر نيابتك يشهد لك بالختمية فى مقام النيابة الجامعة المحمدية وهذا أعظم تمكنك قد عقد لك لواء التفرد فى أولياء الامة الاحمدية أين مثلك وقد شربت كؤوس الفردية وأنت بمحوك على بساط الخضوع ومن أين لاخوانك من ذوى جلدتك أولياء الاعصار مثل شأنك وأنت سلطان منصة حكمة نشرت عليها علم الخشوع أى أبا الهمة التى أخرست الالسن وأطاشت الالباب وفعلت باذن الله فى العالمين أى أخا العزيمة التى ما انقلبت عن

باب مقلب القلوب بتأييده سبحانه طرفة عين أى مولاى أبا العلمين أولست مولى الرجال الذى دعى فى دوائر الغيب بالرفاعى الاوحد أحمد بلى وصاحب اليد والبرهان المؤيد والشرف الذى لا يجحده أبو العرجاء ومقوم كل عوجاء وهزبر الهيجاء وكعبة الرجاء أين رشاقتك الصالحة أين نفحاتك الناجحة لك ولاهلك الاجلاء واخوانك الاولياء الاعانة للملهوفين بأذن رب العالمين الحقنابك واظهر منابر كيك اى شارقة الطرازين أى بارقة سموات الحضرتين أى مولاى أبا العلمين انتهى (وقال خاتمة الحفاظ والمحدثين الامام عبد الرؤف المناوى فى كتابه الكواكب الدرية) بترجمة سيدنا الامام الرفاعى ما نصه ولما حج وقف تجاه الحجرة الشريفة النبوية وأنشد

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون انتهى بنصه (وقال العلامة الشريف الاصيلى فى شجره ما نصه ولد السيد أحمد عام اثنى عشر وخمسمائة بام عبيدة بواسط العراق وتوفى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وقبره بام عبيدة فى رواقه المعمور المشهور وآلت اليه نيابة جده المرتضى وجده المصطفى فى عصره ولم يكن فى زمنه من يساويه فى منزلته لا فى المشرق ولا فى المغرب وانعقد على ذلك اجماع أئمة الرجال حج سنة خمس وخمسين وخمسمائة فدخل الحرم النبوى ووقف تجاه قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام وقال السلام عليك يا جدى فقال له من قبره صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدى سمع ذلك كل من حضر فتواجد وبكى وجثى على ركبتيه وقام فقال

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فقبلها والالوف من الناس ينظرون وكراماته لا تعد ولا تحصى وبه تخرج أمم لا يمكن حصرهم وهو سلطان أولياء أهل البيت فما بالك بغيرهم انتهى (وقال الامام العلامة النحرير أحمد القليوبى) المعروف بالشافعى الصغير رحمه الله تعالى فى كتابه تحفة الراغب حين تعرض لذكر نسب الامام الرفاعى رضى الله عنه ما نصه قال شيخنا الامام العلامة برهان الدين على الحلبى القاهرى صاحب السيرة النبوية لا يرتاب فى نسب السيد أحمد الرفاعى الا جاهل أو منافق مبتدع وقال هو أصح الاقطاب الاربعة نسبا وقال من جهل ذلك فليرجع الى الكتب المؤلفة بشأنه من زمنه المبارك الى الآن فانها طافحة بايضاح كيفية اتصاله بجده صلى الله عليه وسلم ايضاحا وثيقا برفيع الاسانيد لم يتفق لغيره من الاشراف الكرام على الغالب وقد ذكر صاحب القاموس العلامة الفيروزابادى البكرى أم عبيدة بلدة سيدى السيد أحمد فقال أم عبيدة كسفينة قرية قرب واسط بها قبر السيد أحمد الرفاعى

وأنت تعلم ان تخصيص السيادة بآل فاطمة رضى الله عنها وعنهم أمر شائع متواتر لا نزاع فيه أطبق عليه المسلمون خلفا وسلفا وقد ألف عم صاحب القاموس الامام العارف النحرير البكرى الكبير ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الكازرونى كتابا باللغة الفارسية حافلا بمناقب السيد أحمد الرفاعى سماه شفاء الاسقام فى سيرة غوث الانام توج رأس الكتاب المذكور بنسبه الشريف كما سبق الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو أيضا من معاصرى الامام الديرينى ومن الذين أدركوا من الحضرة الرفاعية ومن أعيان العلماء المحققين وقد ألف الامام الحجة الرحلة الحافظ قاسم بن محمد بن الحجاج بن على بن أبى بكر بن الفضل الواسطى الشافعى رحمه الله مجلدا ضخما فى مناقب السيد أحمد الرفاعى وسماه أم البراهين بتصحيح اليقين فى اشارات الصالحين صدره بذكر نسبه الى الامام الحسين السبط عليه الرضوان والسلام وذكر فيه قصة مد يد النبى صلى الله عليه وسلم يوم حج وزاره عليه الصلاة والسلام وأنه قال عند القبر الطاهر السلام عليك يا جدى فقال له صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدى ومد له يده الشريفة من قبره الكريم حتى قبلها والناس ينظرون ويسمعون كلام النبى صلى الله عليه وسلم له وبهذه القصة الشريفة كفاية لاثبات نسبه المسعود لجده سيد الوجود ودورحم الله الامام عز الدين الفاروثى فانه قال بعد نقل هذه القصة فى نفحته

لم يأت فى نسب الرجال شهادة * كشهادة الآباء للابناء

وسلسل نسب الجناب الاحمدى للنبى عليه الصلاة والسلام وقد نص صاحب أم البراهين انه ألف كتابه المذكور سنة ثمان وسبعين وستمائة فلا تغفل (وقال فى موطن آخر من كتابه المذكور المبرور بشأن سيدنا الامام الرفاعى عطر الله مرقده ما نصه ولد رضى الله عنه بام عبيدة ببلاد البطايح فى واسط العراق سنة اثنى عشرة وخمسمائة وارخ ولادته شيخ الاسلام سراج الدين المخزومى الاحمدى بكلمة (بشرى) فهى بحساب أبا جاد تاريخ ولادته ونشأ بحجر والده على الصحيح حتى بلغ سبع سنين فتوجه والده السيد على أبو الحسن لبغداد ليكشف للخليفة فساد أهل البدعة فتوفى بها سنة تسع عشرة وخمسمائة وعمل عليه الامير ابن المسيب مشهدا برأس القرية محلة ببغداد وهو يزار ويتبرك به وكفله بعد وفاة والده خاله شيخ الزمان أبو المكارم منصور الربانى البطايحى الزاهد وبعد برهة يسيرة أخذه الى العارف الشيخ على أبى الفضل القارئ الواسطى قدس سره ليربيه ويعلمه علوم الشريعة وكان ذلك بأمر فى الرؤيا للشيخ منصور من النبى صلى الله عليه وسلم فامتثل الشيخ على الواسطى الامر المحمدى واعتنى بشأن السيد أحمد كل الاعتناء واهتم بأمره فما كان قليل الا وبرع فى العلوم العقلية والنقلية وتفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وحفظ التنبيه على ظاهر قلب وعلق عليه شرحا حافلا يقال انه ضاع بواقعة التتار قاتلهم الله واستمر على أخذ العلوم الشرعية والمعارف المعنوية حتى رجع الى أشياخه وبعد وفاة الشيخ على والشيخ منصور

تفرد فى العصر وبقى هو المشار اليه فى وقته ولم يكن فى زمنه من يساويه بأخلاقه وشرف طباعه وعلونسبه ومجده وكثرة اتباعه للنبى صلى الله عليه وسلم وانقطعت عن منال رتبته المحمدية الآمال وخضعت له رقاب الرجال وتعلقت به القلوب وانكشفت ببركته الكروب وفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة حج وزار جده المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما وقف تجاه القبر الطاهر قال السلام عليك يا جدى فقال له المصطفى والناس يسمعون وعليك السلام يا ولدى فحن وأن وبكى وأنشد

في حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من قبره الشريف الى خارج الشباك النبوى فقبلها فى ملأ عظيم وكان الحرم النبوى غاصا بالالوف من الناس وتواتر هذا الخبر المبارك ولم يصل الينا خبر كرامة صحيح الاسانيد جامع لشروط التواتر المرعى مثل هذا الخبر الشريف أبدا وقد نص على ذلك الحفاظ والمحدثون والعارفون ورجال الطبقات وقد أفردت هذه الكرامة بالتآليف والتصانيف وهى مستفيضة متواترة وانكارها من شوائب النفاق والعياذ بالله تعالى وكان فيمن حضر يوم مدت اليد النبوية الطاهرة للسيد الجليل الرفاعى رضى الله عنه مشايخ الاسلام الحرانى والزعفرانى والجيلانى وابن مسافر والمنبجى وغير واحد وكانت القافلة المدنية فى ذلك العام تقرب من تسعين ألفا قال سلطان المحدثين الفاروثى والحافظ التقى الواسطى والامام الديرينى وفقيه الزمان يحيى بن عبد الملك الواسطى وجماعة من الائمة المقتدى بهم رضى الله عنهم لم يأت الينا بالتواتر المرعى كرامات ولى من أولياء الله تعالى ككرامات السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه قلت وهى مستمرة سارية مشهودة بأذن الله تعالى لا تنقطع بشاهد قوله تعالى (نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) انتهى بحروفه (قال العلامة الجليل السيد أسعد العمدلى الرفاعى الحسينى) مفتى الحنفية بمدينة سيد البرية فى مسلسله يذكر سيدنا الامام الرفاعى رضى الله عنه بما نصه حج سنة خمس وخمسين وخمسمائة فدخل الحرم النبوى ووقف تجاه قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام وقال السلام عليك يا جدى فقال له من قبره صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدى سمع ذلك كل من حضر فتواجد وبكى وجثى على ركبتيه وقام وقال

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له صلى الله عليه وسلم يده فقبلها والالوف من الناس ينظرون (ونقل عن الامام) شيخ الاسلام محمد العلمى المقدسى انه أنشد فى كتابه الوسيلة لنفسه مادحا سيدنا الامام الرفاعى ومصرحا له بمنقبة مد اليد النبوية وهذا قوله

لله شيخ من بنى رفاعه * آل الرسول صاحب الشفاعه
احكم للطريق أسس ركنه * جدد بنيان الهدى والطاعه
مؤيد سنة طه جده * سلطان فقر كنزه القناعه
بضاعة القرآن رأس ماله * وانها لنعمت البضاعه
أعزه الله بحال خالص * ومشرب ذكى به طباعه
هو الامام أحمد شيخ الهدى * لاثم راح المصطفى الملماعه
له الكرامات التى لا تنقضى * سارية الى قيام الساعه

(ولما تعرض السيد أسعد قدس الله روحه) لذكر جده القطب الكبير السيد هاشم الاحمدى فى مسلسله المذكور قال رأى هاشم هذا يد النبى صلى الله عليه وسلم يوم مدت للسيد أحمد الرفاعى عام حجه ولبس منه الخرقة ولذلك كان ينتسب اليه ثم قال مات السيد هاشم سنة ثلاثين وستمائة عن سبع وتسعين سنة وقبره بالبقيع وله شعر بديع منه قوله ولقد صدق وأجاد

كشفنا غطاء المجد بالجد والتقى * وقمنا على أثر الجدود الاوائل
سمينا مروطا من شيخ رفاعة * لها سدوه من باهرات الفضائل
أبونا على المرتضى وجدودنا * شموس المعالى كاملا بعد كامل
فنا الى السبطين حبلان عنهما * روينا أحاديث العلى بالسلاسل
ومنا حسين وابنه وحفيده * وجعفر شيخ الآل زاكى الشمائل
ومنا الامام الكاظم السند الذى * له الله أعطى طيبات الخصائل
ومنا الامير المرتضى فارس الوغى * امام الهدى تاج الرجال الافاضل
ومنا عريق السدو تين رفاعة * وحازم ممدوح الهداة الاماثل
ومنا العبيد الله ساكن طيبة * أصول غنت را ئقات المناهل
ومنا أبو العباس أحمد من له * حلا المصطفى كفا زكى الانامل
ومنا مهنا والحسين وهاشم * ملوك الحمى سادات زهر القبائل
اذا قام يوما للفخار خطيبنا * لدى الناس لم يترك مقالا لقائل

انتهى (وقال شيخنا الامام العارف بالله السيد محمد بهاء الدين مهدى الصيادى الرفاعى رضى الله عنه) فى كتابه بوارق الحقائق حفنى النور المحمدى فخرجت من مصر وكان بين الوقت ووقت أداء فريضة الحج ستة أشهر فوجهت وجهى لله تعالى وسرت على البركة بين لجة ومفازة حتى تشرفت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنورت بالنظر الى ذلك المشهد المقدس والحضرة المعظمة وأقر الله عينى بالمثول فى أعتاب الرسول وخلعت الاكوان ألف مرة وطرت عنى كارا اليه صلوات الله وسلامه عليه ألف كرة وأسعدنى الله بشم تلك

الاعتاب وأيدنى بفرش حروجهى على عتبة ذلك الباب ووقفت موقف المستجير اللائذ الدخيل العائذ وأنشد سرى

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى

وما أنا كمن يقول جازما بالقبول موعودا بحصول المسؤل

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

نعم أقول

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فانظر الى بعين الفضل يا ثقتى

وقد لاحت لى والحمد لله أنوار القبول ولمعت لى شموس العناية من ذلك الرحب الجليل الذى عامل على فسيح عتباته صناديد الفحول

طراز سرله فى سمك قبته * من الشؤن شموس مالها حجب

فيه النبيون ترجو فيض صاحبه * والبحر منسجر والموج مضطرب

طاف الملائك فى أعتابه زمرا * والعارفون رجال الله والقطب

تبارك الله نور لا حجاب له * محجب عن عيون السوء محتجب

رقائق الغيب مضروب سرادقها * لديه حيث ترى طاحت به الشهب

وحضرة كتب البارى القديم على * سجلها كلما جاءت به الكتب

تدور فى ملوان الكون صائلة * خيوله ويرى من دورها العجب

تطوف دائرة الدنيا معسكرة * وفى السموات منها عسكر لجب

اقامة الله فى عين البرية من * لألاة الوجه نورا حقه يجب

له مظاهر آثار مطاسمة * تروح فى العالم الاعلى وتنقلب

طافت بكعبته الالباب فانبهرت * بمظهره وفى كون الورى السبب

دع عنك جلجلة الاثنار ملتفتا * عنها اليه وهذا القصد والطلب

وقل اغثنى رسول الله مرحمة * بنظرة دونها الاعراض والنشب

ترى الغياث من الافق السنى على * ناديك يندى بسح دونه السحب

كم اوصلتنى يد من طول همته * لقعس بيض معال قبلها الارب

وكان فكرى لا يدرى تخيلها * ولا الى برها بالوهم يقترب

ولى به أمل لا زال متصلا * كما اتصلت به والموصل النسب

تؤم أعتابه الفيحاء راحلة * من همتى ما بها وهن ولا تعب

ذات الجناحين صارت منذ اليه سعت * نعم الجناحان هذا الدين والحسب

وتوقر الرحل برهانا ومعرفة * ودولة دون أدنى تربها الذهب

عليه ازكى الصلاة المستمرة ما * دامت مفاخره تملى وتكتتب

والآل والصحب ماراحت مفردة * شوقا الى الفها تبكى وتنتحب

فانجلى لى نور سيد الوجود وبرز سلطان جماله الاشرف على منصة الشهود ونظرنى نظر الرأفة والحنان وأكرمنى روحى وأرواح العوالم فداء جنابه العظيم بمطالعة مصحف العيان انتهى

(وقال فى البوارق أيضا) من قصيدة أنشدها فى أم عبيدة يوم زيارة الحضرة الرفاعية السعيدة متعرضا فيها الذكر قصة مد اليد وحا كيا شأن ذلك الامام الامجد وهذا نص قوله عمرنا فياض فضله

وصلت أم عبيدة والصباح له * غلائل فيه أصناف الاساليب

لحت لناظر سرى أى بارقة * من ذلك القبر أحيت ميت مسلوبى

فقلت يا ناظرتى بالحضرة ابتهجى * ويا زليخاء نفسى باللقا طيبى

الحمد لله هذا باب سيدنا * شيخ العواجز حامى كل محسوب

فى يربيع الليالى بأس صولته * ويستريح لديه كل متعوب

من الحسين انتقى عقد يتيمته * عصماء عاقبة الزهر الشآبيب

ذو ساحة من رياض الخلد طاف بها * من العلى كل روحى وكروبى

لذنا بديوان قدس عند مرقده * مرفرف بشفوف الوهب منصوب

وقد طرقنا له الصحراء عافية * نخب وجدا بتمزيق الجلابيب

جلالنا قبسا من طور رقبته * حيا بنور على الاكناف مصبوب

وانشق عن فيض عرفان به جل * مبسوطة مزجت حسن التراكيب

أحيت قلوبا طماها القبض فانبسطت * بفهمها غير مقروء ومكتوب

من رشة ابن الرفاعى الامام روت * حين ارتوت كل أنواع الاعاجيب

هذا الذى هد ركن الشطح يوم زها * بخلعة الفتح لكن زهو مطلوب

هذا الذى هز سيف العزم منتدبا * لله واطرح اذاهز الاحاديب

هذا الذى وصدور القوم شاهدة * مد اليمين له الهادى لتقريب

هذا المجرب ترياق القلوب فخذ * منه الامانى ودع زعم التجاريب

هذا الكريم المحيا كم به فرجت * من كربة صعبة عن قلب مكروب

هذا ابن فاطمة الزهراء وهو لها * بعد الائمة حقا خير منسوب

هذا الذى قام سر النصر فيه فمن * يلجأ به بعراك غير مغلوب

هذا المحجب فى الاقطاب سيدهم * فى كل باب بأطراق وتأويب

لم يجهل العزم من عالى تحجبه * عن قادة القوم الا كل محجوب

على ارسلان والجيلى قد ضربت * خيامه بعد عز ازوه هبوب

وكان سبعون فردا تحت رايته * غير المحاذين من دان ومحجوب

العرش والفرش والاكوان تعرفه * أنعم بسطر بلوح القدس مكتوب
تكبكبت همم الاقطاب وانجمعت * به بتمكين عزم غير مسلوب
قف عند أعتابه القعساء متقيا * وطب فلست بمعيوب ومعتوب
وقل عليك سلام الله خذ بيدى * فالركب سار وجملى عاق مركوبى

ونقل فى بوارقه أيضا) عن الامام السيد سراج الدين الرفاعى المخزومى انه أنشد بشأن (السيد الامام الرفاعى رضى الله عنه قصيدة فريدة قال وقد ذكرها برمتها ومحل الشاهد منها قوله قدس سره

أنعم بخير محمد للدين قد * أحيا نظام الشرعة الغراء
بمناقب كالمعجزات عظيمة * موروثة من سيد الشفعاء
خبر بأرض الابرقين مؤكد * نسج الوثيقة باليد البيضاء

(وللسيد المهدى عطر الله مرقده) قصيدة همزية ذكرها فى بوارقه يمدح بها جده الامام الاعظم الرفاعى رضى الله عنه قال فيها

فاضت عوارفه فى الملك فابتهجت * بفيضه الجم اقطار وانحاء
روح البتول طوت فى نشره بكاه * حالا علامته فى الآل زهراء
وعاهدته يد الهادى على سنن * زمامه مابه للكون ارخاء
فكم به سترت فى الخلق فادحة * وكم به كشفت بالله جلاء
جماجم السادة الاقطاب غايتهم * لها الذى بدائه فى السير ابداء
خل الدعاوى على حرف تجده بهم * شمسا كوا كبها هم أينما ضاؤا

(وقال من قصيدة أخرى) ذكرها فى البوارق يمدح بها جده غوث الخلائق

طود من السنة السمحاء قام له * شأن علا ذيله عن قبة الحمل
اناره فى جباه الفخر لامعة * وطوره صين عن شطح وعن زلل
مبارك الوجه محمود الجناب وفى الـهيجاء قطب الرحى السامى عن المثل
محمدى سلوك لا يحدله * حد وكفؤله فى الشأو لم يصل *
ذو رتبة أخذت بالعز وارتفعت * الى مقام بعزم الفكر لم يطل
مقبل الراحة البيضاء فى زمر * غر بساحة ذاك المشهد الحفل
كم حل من عقدة لى بت أرهبها * بهمة لم تزل حلالة العقل
قم يا أخا الصدق وانزل رحب دولته * والجأ له خالصا وابهج وقل وطل
وخذه سيفا على الاعداء تصلته * مهندا من سيوف المصطفى وصل

انتهى (قال الامام الشعرانى) فى مناقب الصالحين لما حج سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه وقف تجاه قبر النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فخرجت له اليد الشريفة الى خارج الشباك النبوى حتى قبلها والناس ينظرون (قلت) ومثل ذلك فى كتاب الرماح وفى قلائد الجواهر للتادفى فى مناقب الشيخ عبد القادر قدس سره نقلها عن الامام السيوطى وكذا فى الرسالة الرشيدية وصرح بها الامام السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادى الرفاعى نزيل بنى خالد فى ثبته وفى عاصمته وله فى ثبته بيتان بشأن هذه المنقبة الشامخة الاركان وهما

لى بالرفاعى ابن فاطمة يد * بفخارها قدرى الى العليا سما
هو ذو يد أخذت يدا فيها أتى * ان الذين يبايعونك انما

(وقد ذكر) منقبة مد اليد الاستاذ الصاوى قدس سره فى كتابه الاسرار الرحمانية بنص ماذكره الامام المناوى رضى الله عنه ومعلوم فى جميع بلاد المسلمين كما روى الجم الغفير من المتقدمين والمتأخرين ان هذه المزية والمنقبة العظيمة المرضية ثبتت بالتواتر المرعى للامام الرفاعى رضى الله عنه ما وقعت لغيره من الاسلاف ولا حصلت لسواه من الاخلاف ومن العجائب ان بعض الناس من جهلاء المتصوفة أرادوا بالواهمة الفاسدة عزوها لبعض مشايخهم ونقلوا ذلك فى رسالة لهم طمها الهذيان وعمها البهتان فلما رأيتها كتبت عليها مرتجلا

سرقوا لفظها غلوا لغير * ضد ماشاع عنه فى الاقطار
وأرادوا بخيمة الجهل حمقا * ستر ماضاء من شموس النهار
قلت أخذ الالفاظ يمكن لكن * أين تقبيل راحة المختار
نعم الله لاتردبوهم * نقشته زخارف الاخبار *
والعطايا مواهب أتحفتها * لذويها سوابق الاقدار

(ومن الله على بنظم قصيدة) تذكر هذه القصه وتقعد عروس كمالها على المنصه وخذها لك قصيدة ترفل بثوب الجمال وتميس بعروط الادب والكمال وهى

يارفاعى وقعت فى أعتابك * فتدارك عبدا يلوذ ببابك
يارفاعى ياغوث كل البرايا * لاتضيع طفلا جميل الرجابك
سيدى سيدى وحاشاك ترضى * قطعتى بعد وصلتى بجنابك
وابى الله ان يهان محب * ربط القلب فى طويل طنابك
أنت أنت الذى تبدت جهارا * يد روح الوجود بعد خطابك
وبها سدت كل قطب وشيخ * ومشوا للنوال حول ركابك
وبها قد أخذت باليمين حقا * من يد المصطفى كريم كتابك
وبها كم جذبت نفحة قدس * هبطت بالدجا الى محرابك

وبها صرت في المقام عروسا * يجتلي الفيض تحت طر زنقابك
وبها كم قلبت ثابت قلب * فثوى قلبه على أبوابك
وبها كم شققت قلب عدو * طرقته يد القضا بحرابك
وبها كم قطعت ظهر لئيم * أخذته الخيول تحت السنابك
وبها كم شملت عبدا فقيرا * بالغنى فاكتفى بعذب شرابك
وبها صرت للأمة غوثا * وصدور الجميع من حجابك
وبها صرت كنز علم خفي * ولامر ظهرت تحت ثيابك
وبها صرت للعوالم غيثا * وجرى الرشد من جليل سحابك
وبها والذي أعزك أضحت * سادة العارفين من طلابك
وبها والذي اصطفاك اليها * ما نحا الطالبون غير رحابك
أنت غوث الوجود مفتاح كنز ال * جود والخير سح من ميزابك
أنت باب الرسول من غير شك * وأتينا نرجو العطا من بابك
أنت ان قام للاكابر شأن * فدى الدهر شأن بيتك حابك
أنت ان عدت الرجال امام * برحاب التفويض أنزلت مابك
أنت ان ثارت الاعادي بحرب * يوم حرب أحرقتهم بشهابك
أنت ان صح للسوى ترك دنيا * كان خلع الاكوان من آدابك
أنت مولى أئمة القوم طرا * وعن الغير صح صدق انقلابك
أنت فرد الرجال في كل عصر * بعدك الوارثون من نوابك
أنت ركن القبول والكل يدري * ان لله كان كل ذهابك
أنت شيخ ما خيب الله يوما * ما اليه رفعت من آرابك
أنت حصن الملهوف والباذل المعـ * ـروف والعاجزون من أحزابك
وأنا عبدك الذي باعتقاد * علقت راحتاه في أثوابك
فتحرك بهمة وأغثني * وتذكر تشرفي بانتسابك
والفت الطرف لي فأن عيوني * تستمد التبشير من نجابك
رسل الروح منك في الملك طافت * بصنوف العطا الى أحبابك
رضي الله عنك ادرك فأني * يارفاعي وقعت في أعتابك

(وقال الاستاذ العلامة السيد أبو القاسم البرزنجي الحسيني رحمه الله في كتابه اجابة الداعي في مناقب سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه مانصه وعندما أشرقت شمس الحقيقة) المحمديه من فلك سماء قلبه ولاحت أنوار الذات الاحمديه من خزانة لبه ظهر عليه الشوق الكامن في الفؤاد وهاجت نار الوجد المحرقة رقاد فبادر الى انتشاق زهر روضته المعطار

واقتطاف ورده المخجل بعرفه سائر الازهار وارتشاف سلسبيل المحبة التي هي عين الحياة الابدية والتملي بتراب طيبة الطيبة مترددا امام أفضل مبعوث لاشرف البرية فعند وصوله الى الروضة الشريفة والمواجهة المنيفة أخذه الحال فانشد وقال

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمدت له يد النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها والناس ينظرون فيالها من يد عمت الوجود نورا وكسته مهابة وحبورا ورفعت لطالبها رايات العز والتمكين وخضعت لها قادات الكون وقالوا اتينا طائعين انتهى (وقال شيخنا القطب الغوث الجواد سيدنا عز الدين أحمد الصياد) في كتابه المعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية منوها بشأن سيدنا الامام الرفاعي رضي الله عنه بمانصه وأما ما من الله به عليه من قلب الاعيان وخرق العادات وسريان التصريف وباسمه أيضا فهو شائع مشهور متواتر على ألسن العرب والعجم وفي الهند والعراق والحجاز والديلم وليس يصح في الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

وسيدة كراماته تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم فقد أفعمت بها بطون الدفاتر ورعفت بها ألسن الاقلام وسالت بها دموع المحابر وسار بها الركبان وتواتر خبرها في البلدان ومن أبرع كراماته كلماته الممزوجة بعذوبة لسان النبوة القائمة بالاعجاز لعجائب مافيها من أحسن الانسجام ورقة المعنى وحسن البيان وان كلامه رضي الله عنه لهو السهل الممتنع المطرز بأنواع الحكمة والبيان والمعاني التي تفتق لها القلوب ويسمع لاجلها بالارواح فأصحاب الصدق المبرؤن من العيوب من رجال القلوب اذا وضعوا هذه النشأة والسيرة الجليلة في ميزان الفكرة السليمة وزانوها بحكمة الانصاف والعقل يتحققون انه أقرب الاولياء من النبي صلى الله عليه وسلم وأتمهم موافقة لجنابه الكريم بعد الائمة من أجداده الكرام آل النبي الاعلام الاثني عشر المشهود لهم في الحضرات انهم الوارثون الكمل وانه أعظم القوم مرتبة ومقاما وحالا ولسانا وطورا وشأنا وانه القدوة الذي يقتدى بفعاله ويهتدى بحاله (وقال في محل آخر) من كتابه المبارك المذكور مانصه وهو أيضا أقرب الاولياء يدا من جده عليه الصلاة والسلام وابتهاجا به رضي الله عنه أقول مشير القصة مد اليد النبوية السعيدة بهذه القصيدة الفريدة وهي

أنكرت وجدك عشت من متعمد * أو ينكر الآفاق ضوء الفرقد
فالدمعتان المقلتان أسالتا * عينيهما عينيه لم تجحد

(ومنها)

هذا أبو العلمين فاذكر شأنه * في كل جمع باللسان المفرد
أكثروان تحسد لنعمة مدحه * أرأيت صاحب نعمة لم يحسد
تأتيك رائحة العبا ان تلقه * متلحفا يجلى بمرط أسود

كالبدر يقمع الدجا وشعاعه * يبدى الضياء لمغور ولمنجد
أشهدت قام بغيره لكماله * عز الملوك مع انكسار الاعبد
أوصاف كل العارفين به انطوت * وصفاته فى كلهم لم توجد
نفدت قوافى مادحيه بفضله * جل الكريم وفيه مالم ينفد
الاولياء بكل فج فى الورى * أتباع هذا السيد المتفرد
هو من رسول الله أقربهم يدا * بتواتر ودليلنا مدالبد
فالدين عند الله دين محمد * وطريقة التقوى طريقة أحمد

(وقال فى محل آخر) كان رضى الله عنه مجولا على نجائب الفتح محفوظا من وهدة الشطح سيرته محمدية وسريرته قدسيه وهو فى عصره امام الهدى وبعده به يقتدى أعز الله به الأذلاء وأيد به الضعفاء وأسعد به الاشقياء وعلم به الجهلاء واقصر عن شأوه الا كفاء ولله در الشيخ العارف بالله صفى الدين مظفر ابن الولى الكامل على بن نعيم البغدادى قدس سره فانه يقول مادحا جنابه الرفيع وذاكرا بعض شأنه السامى المنيع بهذه القصيدة السعيدة

عج يارعاك الله بالركبان * ارجاء واسط حيث ضلع البان
وانخ بهابرواق أم عبيدة * دار العناية مهبط العرفان
فهناك شيخ المسلمين السيد السـ * ـند الرفاعى العظيم الشان
سلطان كبكبة الأساتذة الاولى * تاج الأئمة بدرها النورانى
سيف الولاية وارث المختار من * أزكى القبائل صاحب البرهان
ينحط قوس الشهب عن عزماته * اذ يرتقى فى المشهد الربانى
و يسير محمود الجناب لحضرة * عن طولها يتقاصر القمران
كم من ولى صادفته عناية * من قلبه فامتاز فى الديوان
وكم انتمى ذو شقوة أعتابه * فغدى سعيدا كامل الايمان
ملك بأثواب التذلل رافل * لله ملتفت عن الاكوان
ماخيب الرحمن دولة وجهه * أبدا وتلك مواهب الرحمن
وله امام الرسل مد يدا لها * فتحت كنوز حقائق القرآن
وقوافل الحجاج سكرى عندها * مابين مبهوت وذى أشجان
والمنبجى بهم وابن مسافر * والشيخ عبد القادر الجيلانى
والزعفرانى الكبير وابن قيـ * ـس ذو الكمال العارف الحرانى
وأكابر العصر الذين شؤنهم * سارت مسير الشمس فى البلدانى
عكفوا على اذياله يتشبثوا * نبها وهذا أبدع الامكان
وتشرفوا بجليل بيعته فهم * اتباعه فى المذهب الروحانى

وعلى

وعلى جلالة قدرهم شرفوابتا * لك البيعة المعمورة الاركان
شيخ على قدم النبى محمد * أعلى اساسا شامخ البنيان
قصرت مساعى الاولياء عن منتهى * غاياته والكل كالحيران
شطح الاولى نقصا وطور كماله * تمكينه ثبت بكل مكان
وبشرح صدر الانكسار روى لنا * خلق النبى وآله الاعيان
جمع التدلل والتذلل فى طوى * ذلق به ملك من الانسان
وتسنم العلياء هزبرا مدهشا * دهات لديه حجاج الشجعان
بحر من العرفان يقذف حكمة * حلت رموز غوامض الفرقان
وامام رشد دون منهج صدقه * نار الهوى أولجة البطلان
خلق به سر الشريعة مضمر * وطريقة نبوية الميزان
وشمائل نقل النسيم تجاهها * مضبوطة بشريعة العدنانى
برزت به أسرار فرق جامع * معنى مقام الجمع والاحسان
فاذا ذكرت الصالحين فرقه * هام العلى برجال كل زمان
واذا ذكرت العارفين فطل به * يعسوب عرش الهيكل الصمدانى
الله أعطاه المقام تحكما * وحماه من ملحوظه النفسانى
وأعانه بخصائل نبوية * وبشأن صدق ياله من شان
فامدحه مفتخرا وحسبك مدحه * فالشاهدان بفضله الثقلان

(وقال رضى الله عنه) قال الا كابر من أهل الله تعالى ان مثل السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فى الاولياء كمثل النبى صلى الله عليه وسلم فى الانبياء قالت والنبى صلى الله عليه وسلم كما تفرد فى كل خلق حميد وطور سعيد فكذلك أحسن الله اليه باللسان العذب الحكيم حتى قال عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلم وأكرمه الله بالمعراج حتى دنى فتدلى ونال القرب الاكمل من ربه بشأن فوق مدرك العقل وكذلك من الله على سيدنا السيد أحمد فى الاولياء فاكرمه باللسان العذب المحمدى وشرفه بقرب نبيه عليه الصلاة والسلام بقصة مد اليد الطاهرة النبوية له بشأن كذلك فوق مدرك العقل فتفرد سيد المخلوقين بين الانبياء والمرسلين باللسان الناطق بجوامع الكلم والشأن الرفيع بالمعراج المبارك أمرا أعجز غيره عن الاتيان بمثله والسيد أحمد فى قضية اليد واتيانه بعجائب الحكم أعجز غيره من اخوانه الاولياء عن مماثلته بهذين الوصفين الكريمين وهو فى كل حال مع الادب الشرعى والسلوك المحمدى لا ينحرف عن ذلك مقدار شعرة انتهى (وقال ابن أنجب) فى تاريخه يروى عن الثقات ان السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه لما تشرف بلثم اليد النبوية تواضع لله تعالى وخاف على نفسه من آفة العلو فاضطجع بباب الحرم النبوى وأمر أن يدوس من حضر عنقه برجله ففعل

العامة وخرج الخاصة من أبواب أخر وكان ممن تأدب ولم يتخط عنقه الشريف أسد الدين شيركوه الذي مر ذكره وألب قباشاه هذا ولما عاد السيد أحمد الرفاعي الى خيمته ذهبا اليه وأخذا عنه عهد طريقته المباركة هما ومن معهما وقام أسد الدين امام السيد أحمد مقام الخادم وخاطبه بقلبه في تملك مصر وديارها وكان حريصا على ذلك فرفع اليه السيد أحمد رأسه وقال أي أسد الدين سيكون لك ذلك بمعونة الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وكان ذلك فانه في سنة اثنتين وستين وخمسمائة سار في ربيع الآخر في جيش بلغ عددهم الى ألفي فارس فقابله الافرنج ومن معهم من المصريين وقاتلوهم قتالا شديدا وثبت أسد الدين فيمن معه وحمل عليهم حملة علوية فهزمهم ووضع فيهم السيف وأكثر القتل والاسر وكان هذا من العجائب ان ألفي فارس تهزم عساكر مصر وفرنج الساحل وملك أسد الدين الاسكندرية وبعد ذلك خرج الفرنج من مصر وتسلم المصريون الاسكندرية بشروط وأنجز الله وعده لوليه السيد أحمد رضي الله عنه وان ألب قباخان أيضا جمع قلبه على ان يجعل الله نصرة الدين وسلطنة المسلمين في بيته وذريته فكاشفه السيد أحمد رضي الله عنه بالذي خاطره وقال له اصبر فسيكون ما مر بخاطرك ان شاء الله تعالى قلت وسيكون ذلك فانه وعد الاولياء المتمكنين من الالهام الالهي والله لا يخلف الميعاد انتهى (ويعجبني قول الشيخ الصالح المرحوم الملا حسن البزاز الموصلي مخمسا ومشطرا بيتي الامام الرفاعي رضي الله عنه بما نصه

حشاشة في هواك الشوق يشعلها * وعنك لا شئ يلهيها ويشغلها
يامن به الروح تعلو حين أبذلها * (في حالة البعد روحي كنت أرسلها)
* تقضي من الشوق عني كل واجبة *

فتلك روحكم ياسيدي شغفت * وبين أهل الهوى في حبكم عرفت
كم لي وقوف على أعتابكم ألفت * وكم على بابكم بالذل قد وقفت
* تقبل الارض عني وهي نائبتي *

براحة الانس والافراح قد سكرت * ونشأة القرب فيها والسرور سرت
فتلك أمنية روحي بها ظفرت * (وهذه دولة الاشباح قد حضرت)
* في حضرة القرب فامنن في مخاطبتي *

اليك ياسيدي الفخر انتهى أملي * أرجو التيمن من يمناك بالقبل
فانظر بعيني الرضا يا أكرم الرسل * وأجبر كسير فؤادي بالتفاتك لي
* وامدد يمينك كي تحظى بها شفتي *

(ورأيت له في ديوانه قصيدة) مدح بها سيدنا الامام المشار اليه رضوان الله عليه وقد كنت سمعتها من لفظه رحمه الله ولحسن مضامينها أحببت ذكر شئ منها قال رحمه الله

قلبي اليكم بأيدي الشوق مجذوب * والصبر عن قربكم للوجد مغلوب

لا أستفيق غراما في محبتكم * وهل يفيق من الاشواق مسلوب
يا قلب صبرا على هجر الاحبة لا * تجزع لذاك فبعض الهجر تأديب
هم الاحبة ان صدوا وان وصلوا * بل كل ما صنع الاحباب محبوب
اني رضيت بما يرضونه وبهم * والله يعذب للمشتاق تعذيب
فالروح والقلب بل كلي لهم هبة * وكيف يرجع شئ وهو موهوب
لي فيهم سيد طاب الوجود به * فمنه في كل نادي يعبق الطيب
هو الرفاعي سامي المجد أحمد من * قد لاذت العجم فيه والاعاريب
أكرم به سيدا طابت عناصره * وكيف لا وهو للمختار منسوب
أنعم به منهلا راقت موارده * فكم صفا منه للأحباب مشروب
هذا الذي يفخر الفخر السني به * هذا الذي هو للمطلوب مطلوب
هذا الذي شرف الاشراف تم به * هذا الذي هو للعلياء مخطوب
هذا الذي يسعد العبد الشقي به * فكم وكم نال منه الامن مرعوب
سر من الله في كل الوجود سري * منه الى الخلق ترغيب وترهيب
غوث مغيث لمن فيه استغاث فكم * تجاب همته العلياء مكروب

وهي قصيدة طويلة ومضامينها جميلة انتهى (وحقيقة يعجبني قول حضرة صاحب العطوفة والشيم التي بالخصائل الكريمة موصوفة أحمد سامي أفندي الموصلي دام مظهر للنور الجلي) مادحا حضرة سيد الاولياء وسلطان أولي الولاء أبي العلمين غوث الثقلين رضي الله عنه ومشير القصيدة مد اليد وعزة برهانها الاوحد بما نصه

يا رفاعي يا سيد الاولياء * يا ولي الله الجليل الثناء
يا سليل النبي يا ابن علي المر * تضى والكريمة الزهراء
يا علي الجاه الذي لا يباريـ * ـه ولي في مصعد الاعتلاء
أنت باب الحقيقة استفتحته * يد مستمسك بحبل الولاء
أنت سر الطريقة استودعته * حكمة الله جوهر الانتقاء
أنت عين النور الذي بتجليـ * ـه جلونا غياهب الاهواء
أنت غيث العفاة غوث المعاني * جهد خطب الملمة الدهماء
أنت في غابة الولاية ليث * حيدري اللقاء في الهيجاء
لك في عالم العلوي ارتفاع * لم ينله مؤمل بارتقاء
حيث شرفت بالحضور انتسابا * بخطاب من سيد الانبياء
قلت يا جدي السلام عليك الـ * ـدهر فوزا بعزة الانتماء
وعليك السلام يا ابني خطاب * قد أتى من صريح ذاك النداء

فازموسى وهو الكليم بقرب الله ان كان ذا اليد البيضاء
وبإثم اليد الكريمة نالت الفوز اذ كنت ذا اليد السمحاء
يدموسى لم تعد فرعون يوما * وهى فى هديها بقاء البقاء
زال شك المرتاب اذ ذاك حقا * ومحى النور ظلمة الامتراء
دام سر الخليل فيك بتبريد * ك نار الغضا بلا اطفاء
فهى برد عليك وهى سلام * فعليك السلام دون انتهاء
وخضوع الاسود وهى ضوارى * لك برهان حكمة الاصطفاء
والافاعى ذات كنار دهاها * سيل طوفان واكف الانواء
هو سر الكرامة المتعالى * شأنه فى معارج الاصفياء
وببرهانك المؤيد صح الهدى فانجاب حالك الظلماء
هو روح الحقيقة استبدعته * فكرة أحمدية الايحاء
قدم راسخ وعزم قوى * وسناء أربى على الاضواء
ذى الكرامات معجزات رسول الله خصت بأكرم الابناء
ياملاذ الملهوف من كل هول * وشفاء القلوب من كل داء
ياكريما على الاله عظيم * شأنه فى مظاهر الاسماء
هل أرانى لما أروم قريبا * ان حظى عما أحاول نائى
وزمانى مشاحنى والامانى * تترا آلى وهى السراب كماء
اذ عدتنى من العداة خطوب * دهمتنى وبالغت فى عنائى
فأغثنى واجعل جوائز مدحى * لك ياسيدى حصول رجائى

انتهى ﴿وحسن أيضا قول العالم الفاضل والسيد الكامل صاحب الفضيلة نعمان أفندى الالوسى الحسينى البغدادى كان الله لنا وله فى النهايات والمبادى آمين﴾

ياطالب الحق عرج * على طريقة أحمد
طريقة قد رأينا * بها الرشاد ممهد
واركب سفينة عزم * وعجل السير والقصد
واهجر لذيذ منام * لتشرب الكاس صرخد
والزم محجة قطب * له الكمالات تشهد
واسلك بنهج امام * بالعلم والزهد أوحد
هو الامام الرفاعى * من للشريعة شيد
هو الذى من نحاه * ينجح له كل مقصد
من رام منه هداه * ينال هديا ويرشد

ومن يحد عن حماه * يبت بذلة انقد
فهو العماد المسدد * وهو الحسام المهند
سليل حيدر حقا * وابن النبى محمد
بجده نال فخرا * لما أتى وهو فى الوفد
فنال تقبيل كف * النور منها تجسد
تلك الخوارق أبقت * له فخارا وسودد
* آثاره أنبأتنا * بأنه كان مفرد
له كرامات صدق * حديثها صح مسند
وكم له من كتاب * جلا الشكوك وأرشد
وكم له من علوم * تجاوز العد والحد
وكم سعيد أتاه * بقربه صار أسعد
وكم أبان تقاه * برهان فضل مؤيد
وكم خوارق تعزى * الى علاه وتسند
جزاه مولاه خيرا * عن أمة فيه ترشد
عليه رضوان ربى * بدائم الدهر سرمد

انتهى ﴿وقد أبدع الاديب الكامل والشاعر الفاضل بقية النبهاء الاماثل الحاج مصطفى أفندى الانطاكى الحلبى حفته عناية الله والنبى وايانا والمسلمين آمين﴾

للتجلى فى الاولياء مظاهر * هى عنوان سرهم والسرائر
فاذا أشرقت له لمعات * فى قلوب أومضت فى خواطر *
فتراهم مابين غائب حس * وخفوف وشاطح متجاهر
والكل من دهشة الحب فى حا * ل التجلى عذرهم فهو عاذر
فتجلى الجلال اشراق قبض * دونه كبار الرجال أصاغر
وتجلى الجمال اشراق بسط * ملبس فى الصغار حال الاكابر
فالشهود الطاوى قوى الفكر فى الحا * لين عن درك جلوة الفيض باهر
فاصطفى الله منهم لتلقى * ذلك السر ثابت العزم صابر
مستفيضا من ربه ومفيضا * ماتلقاه باطنا فى الظواهر
مورد الكليات مصدر جزئيات * ما يتجلى بتلك المظاهر
وهو السلطان المتوج بالغو * ثية النائب المطاع الاوامر
صاحب البيعتين سرا وجهرا * من امام الرسل الكريم العناصر
بيعة روحانية أكدتها * بيعة ترجمت خفيا بظاهر

حين مدت له يد المصطفى لـ ـلثم مشهودة لمن كان حاضر
ألبسته تاج النيابة في الهد * ى لنهج الشرع الرفيع المنابر
فرقى عرش التصرف سلطا * نا بأمر النبي ناه وآمر
فكفى دولة الولاء ظهورا * فيه سر لازال في الكون سائر
وكفى دولة الشريعة تأييـ ـدا ونصرا بقمع طاغ وكافر
وكفى دولة الطريقة ارشا * دا وهديا لكل بر وفاجر
رضي الله عنك يا ابن الرفاعي * قطب أقطاب كل باد وحاضر
غبت عن عالم الوجود وأبقى الله فيه عزيز سرك باهر
دام فيه عن أمر ربك تصريـ ـفك فيه مذ كنت بالجسم حاضر
قل لمن قال بامتناع كراما * ت ولي بالموت فهمك قاصر
جامدات الاجرام قد جعل الله لها تأثيرا به الكون عامر
فلم الارواح المقدسة الطهـ ـر تراها عن ذلكن قواصر
فأجل في آلاء ربك فكرا * واجل في هذا الوجود النواظر
واشهد التأثير الذي أحكمته * الا في الآثار قدرة قادر
قائم في الكلي منها وفي الجز * ئي دليل بوحدة الله ظاهر
وافتكر من ابداع ظرفك والمظروف في دورة من الدم داير
جل من أودع الطبيعة احكا * ما لها سلطان العناصر ناصر
ولقد كرمنا بني آدم الآ * ية حكم بالاولوية صادر
اكثيرا ترى على أولياء الله بعد الممات نجدة حائر
لكن الحقد في النفوس له في العقل فعل الطلا ونفثة ساحر
وعمى العين عن مدارك نور الحق يعمي النهى ويعمي البصائر
أيها المنكر الرفاعي ما امتا * ز به من خوارق ومآثر
لم تكن بالسماع بل مل عينيك كراماته العظام البواهر
وكفته يد النبوة عزا * وفخارا يذل كل مكابر
ان من بين لا بنيها على الاجماع راو حديثها المتواتر
لو ينادي في الاولياء منادي القرب جهرا يا صاحب اليد بادر
لا يعم الندى سواه وهذي * صفة دونها العلى والمفاخر
قد علت فيه فوق رفرف عز * شامخ دونه النجوم الزواهر
شب منها في قلب كل حسود * وقد جمر شراره متطاير
لو يكون الحقود متكفيا في * مدحه شيخه لما كان ضائر

فتعدى ولم يقف عند حد الكف عن ذكر شيخنا بمغاير
واذا ضل منهج الحق عمدا * ذو هوى لا تفيد فيه الزواجر
قل له هذه التواريخ فيما * بيننا والنقول فيها ظواهر
والاولى منهم تصدوا لذكرا * كم بسطر لنا الاقوا المحابر
نحن اتباع أحمد أوضح النا * س دليلا يرد كل مناظر
ولنا المنهل الذي لسوانا * ليس يصفو مواردا ومصادر
وحمانا محمي بكل هزبر * مشبل في غاب الولاية كاسر
ما تصدى لنا امرؤ بنوايا الـ * ـسوء الا دارت عليه الدوائر
نهجنا نهج سيد الرسل طه * ويح من لم يكن بذا النهج سائر
لا تطاول سماءنا بفخار * وارجع الطرف ينقلب لك خاسر
ان أشياخنا كواكب أهل الله منهم ثوابت ودوائر
كلما انقض كوكب قام منهم * كوكب في مطالع السعد زاهر
ولنا بالقطب الكبير ابي العباس فخر يهزو بكل مفاخر
قام للدين ناصرا في زمان * كان فيه عزم الائمة فاتر
سل تكايا الطريق واسأل زوا * يا الذكر واسأل مدارسا ومنابر
كم له من مواعظ محكمات * ملحقات أصاغر في أكابر
حفظ الله نطقه عن كلام * ظل فيه عقل المؤول حائر
عطر كف النبي من شفتيه * عابق في عبير تلك العبائر
فوق طوق الامكان فهن تدسيـ * ـس عدو وشيا ولو كان ماهر
رضي الله عنكم آل ذاك الـ * ـغوث طبتم محامدا ومآثر
قد وفيتم في هدي أمة طه * حق قرباكم لخير مصاهر
وانتسبتم للفاتح الخاتم الها * دي فسدتم أوائلا وأواخر

انتهى (رأيت في الظل الممدود للفاضل الكامل) سلالة آل الفاروق الافاضل صاحب السعادة احمد عزت باشا العمري ما يستعذب ذكره ويحسن نشره وذلك قوله سح عليه من الاحسان الالهي وبله ومن بسط في ساحة النظم كفه وباعه ومد الى النثرة ذراعه وصير الادب شعاره وادراعه وروج في سوقه متاعه فوق الاستطاعه السيد مصطفى افندي صاحب البراعه والفنون واليراعه ممتدحا من مديحه برء الساعة ووسيلة الشفاعة وذلك حيث يقول متشرفا بذكر آل رفاعه

ضاق ذرعا فصاح يا آل رفاعه * فغدى آمنا بهم ما أراعه
لائذا منهم بأشرف قطب * هو عند المولى وجيه الشفاعه

مدحوا الغوث الجليل أبي العباس محيي الدين الرفاعي باعه

لوح نقش الولاء من بابتداء الـ * كون قد تم للاله انطباعه

نور مرآة مظهر السر مالا * ح لرأى الاصحاب انتفاعه

كنز سر مطلسم حارت الاقـ * طاب فيه وما أزاحت قناعه

بحر فيض بحكمة الله فارت * منه للناس أعين نباعه

ملكي في هيكل بشري * لم يغب عن شهوده مولاه ساعه

غارق من توحيده في بحار * لم يزل رافعا بهن شراعه

غائب حاضر عن الغير فيه مؤثر عن سوى الحضور انقطاعه

مقتدى السالكين في نهج شرع * لرضا الله موصل اشياعه

عارضته الدنيا ومالت اليه * وهو يأبى غرورها ومتاعه

واليه ألقت مقاليدها الار * ض فما اختارها لديه بضاعه

ورأى الافتخار بالفقر فاختا * ر بها الزهد والتقى والقناعه

فرقى مرتقى تلوذ ملوك الار * ض فيه توسلا وضراعه

هذبته يد العناية طفلا * وهو في المهد ما أتم الرضاعه

فبدت للعيان منه شؤون * أشفقت أمه عليه انصراعه

وبإتمامه من العمر عشرا * سبق العابدين تقوى وطاعه

وبباقي الحياة لازال في ار * ضاء مولاه باذل الاستطاعه

بالطريق المحمدي تبدت * منه للمقتفين منه اتباعه

همة لو بأطلس الفلك الاعـ * لى ترددت لضيقت اتساعه

جذبتهم بالهمة لمقام * قد طووا دونه السنين بساعه

ليس يخشى على مريد الرفاعي * حينما يفقد النصير ضياعه

وأمنا عليه صدمة باغ * أو معادا اذا أراد قراعه

ان اتباع احمد العلويـ * ـن لهم منتهى زمام الشجاعه

عجز الواصلون من ان يحوموا * حول مرقاه او يدانوا ارتفاعه

بعد لثم الكف الشريفة مد اليه بها النبي ذراعه

ومن المرقد الشريف جميع النا * س ألقى الى السلام سماعه

هل مجال لذكر غير كراما * ت لدى منكر اطال نزاعه

وبهم ينكرون معجزته * ان هذا ضلال أهل الشناعه

شهد الجيلاني بها وابن قيس * وعدي الشامي وغير جماعه

ورواها المولى الامام السيوطي * والخفاجي بها أطال يراعه

والمناوي ونزهة الصفوي قد * اكدت بالاجماع عنها الاشاعه

بلغت من حد التواتر حكما * ملزما كل منكر اقناعه

ان صيتا قد طبق الارض من شر * ق لغرب يبغي الحسود امتناعه

وأبى الله غير اعلاء ذاك الـ * صيت رغما لمن يريد ارتضاعه

ما رقى هذه المقامات الا * كابد الصبر دونها وادراعه

وأطاع المولى ومن يطع الله فلا شك كل شيء أطاعه

وتفانى فيه فأودعه ما * لم يشأ في أهل الولا ايداعه

أي قطب سواه قد ساق في البر * بسوط من الافاعي سباعه

أي قطب سواه عنه بناحـ * ـد المواضي فليس يخشى اقتطاعه

أي قطب سواه قد رصد النا * ر فلم يؤذها اتباعه

هذه منحة من الله خصت * أحمد الاولياء زهدا وطاعه

شرف الله من أبي العلمين الـ * قدر فامتاز ذكره بالاشاعه

واذا الله أودع السر فيمن * شاء من خلقه فيأبى انتزاعه

(ثم قال الفاضل العمري) ولقد قلت على سبيل التبرك مذيلا لهذه الابيات الغانيات مظهرا عجزي عن ايفائي حق المديح لذلك الذات

ان هذي قصيدة لاتبارى * لو رآها العز بزأ رهن صاعه

جمعت من فضائل وفنون * ما حواها في عمره ابن جماعه

قد زهت في مديح مولى جليل * ذكره للعليل برؤ الساعه

من يباري مناقبا للرفيع * لاح بدرا في برج آل رفاعه

فالرفاعي رفيع قدر ولم يد * ر سوى الله قدره وارتفاعه

هو فرد في ساحات التجلي * قد لحظنا اضواءه وشعاعه

* درة صاغها الله في بحـ * ـر التجلي براقة لماعه

ذو مزايا تزين الدهر فيها * بعد ما قرطت بها اسماعه

حضرة أصبحت لكل معاد * وموال ضرارة نفاعه

كيف يحصي البليغ مدحة مولى * لذراع السماء مد ذراعه

وأنا اليوم قد علمت يقينا * ان شعري قد أوثق العجز باعه

حيث أني بين المصابين سكيـ * ـتا وفي شأوها قليل البضاعه

فهو يدري وجلة الناس تدري * كلما رمت أن أسوق البراعه

لست استطيع مدحه ولواني * قمت فيه حتى تقوم الساعه

فاذا ما أبديت جهد مقل * كنت في ذلك السفين شراعه ...

(ويناسب المقام قول الفاضل العمرى) فى كتابه المذكور ما نصه وقلت متشرفا بمدح هذه الحضرة المنورة والمدينة التى هى بفيوضات الاله مسورة رفع الله قدرها واعلى فى الخافقين ذكرها

ذهبت قريش بالمفاخر كلها * فعلت على الفلك الاثير فروعها
وبهاشم قد زاد رونق حسنها * مثل الجواهر زانها ترصيعها
ان وازنوا ثقلت موازن عزهم * او فاخروا طفحت بفضل صوعها
حتى اذا الايمان لاح صباحه * بل ملة الاسلام حان طلوعها
ابدى الاله بها جناب المصطفى * فاشتدت الايدى وطالت بوعها
وزهت مغانيها واشرق نورها * وزهى بنوار الكمال ربيعها
خضعت الى مولى الورى فأعزها * ذلا اليه سجودها وركوعها
وبدا بها القطب الرفاعى ثاويا * بمراتب ليست يرام رفيعها
متدفقا من أبحر زخارة * فاضت عليه لانه ينبوعها
رضع الوراثة وامتطى فى مهدها * طفلا الى ان شاب وهو رضيعها
للا نزع المولى لبطين وشبله * نزعت به الاعراق فهو نزوعها
قد ألبسته ملابسا من نسجها * وعلت مناكبه العظام دروعها
قسمت معاليه وبان فخاره * وتشرفت فيه الرجال جميعها
فلتزه وأم عبيدة بضريحه * وتروق فيه واسط وربوعها
فهو الذى أضحى حشاشة أرضها * وهو الذى انضمت عليه ضلوعها
ان كانت الاقطاب حسن بيانها * قد لاح بالاكوان فهو بديعها

انتهى (وقال أيضا وممن نقط من درر الفاظه) فى خدور الشقيق وملأها من سلاف معانيه بما هو أصفى من الرحيق فاسكر فى كؤس راحها المسامع وحلى بها الاذواق وزين أجياد السامعين وطوقها من جواهره الاطواق حتى سرى شذاها فى أنوف شم العرانين فأخذت رايه عرابتها باليمين صاحب السعادة عبد الله حسيب افندى حفظه المعيد المبدى وذلك حيث يقول بما اطرب به أهل العقول

سقى الله وادى الرقتين كما سقى * معالم اجراع الحمى وربى النقا
سقاها الغمام الجون فى دمع جفنه * وسح على الارجاء منها وطبقا
وصافحه ريح الجنوب بكفه * وغرب فيها كيف شاء وشرقا
فأينع منها كل ما كان يابسا * وأزهر منها كل ما كان مورقا
وعممها حمر العصائب بارق * وألبسها ثوبا من المزن أزرقا
وأهدى اليها كل وطفاء ثرة * اذا انزاح عنها فيلق جر فيلقا
فازبد فيها بحره متلاطما * وأرعد مفؤد السحاب وأبرقا

يخص بها أرض العراق وأهله * ولا بعد ارجاء البصراة وجلقا
فيا راكبا يسرى على طول ليله * اخب على بعد المزار واعنقا
يذودنها قالا الحصا حز خفها * ولا أوهنت منها الاباطح اسوقا
فرت بخطاها البيد حتى يوطئها * بكاذ أديم الارض ان يتمزقا
ولم يدر حاديها وقد لقها السرى * يسوق جبالا أم يحثحث أينقا
وليس يبالى بعد تعريسه بها * أصبح بدا ازاه أم الليل أغسقا
ولا تدرى من اى البلاد أتى بها * ولا تدرى لذات النعيم من الشقا
فظنت بحور الال أمواه وجرة * ترقرق فى اعطافها وتدفقا
فما وردت يوما من الماء صافيا * ولا شاهدت يوما من العيش ريقا
فلا أخصبت من بعدها روضة الحمى * ولا لاح ذاك العيش عيشا منمقا
خليلى هل عاد الى أرض واسط * اذا كان ركب منكما راح معرقا
يحيى مقاما جل قدر الذى به * وزاد على نهر المجرة وارتقى
مقام به حل الرفاعى احمد * يعز منالا فى المثال ومرتقى
مقام تمناه الكواكب منزلا * وشمس الضحى تهواه برجا ومشرقا
فرعيا لمن فى رحبه كان ثاويا * وسقيا لمن فى حبله قد تعلقا
فسل منه ما ترجو بخالص نية * ترى البحر يسخو والغمام تدفقا
وبت بالهنا ان كان عيشك ضيقا * وفز بالغنى ان كان وفرك مملقا
ولذ بعلاه تنج من كل كربة * وخوف اذا ما كان ذنبك موبقا
ومن راح يبغى الرفد منه مؤملا * فما خاب مسعاه ولا عاد مخفقا
تخال عيون الزائرين ضريحه * وشاحا بجوزاء النجوم تمنطقا
اذا ما الوجوه الغبر فيه تعفرت * أعاد عليها اى التمرغ رونقا
حضيرة قدس قد حوت خير درة * وضمت بناديه مشوقا وشيقا
فهل تستطيع العين رؤية نوره * اذا ما بدا فوق الجبين وأشرقا
كأن على مرآة صبح جبينه * لابصارنا قد أودعوا فيه زيبقا
فمن لفم الاقمار لو راح لاثما * على نورها منه جبينا ومفرقا
ترقى الى أوج المعالى مطاره * فطار بجنح النسر صيتا وحلقا
فكم بات فى ثوب من العز والغنى * وكم سار فى عيش من الزهد والتقى
اذا ذكروا اسم الرفاعى خبت له * من النار ما قد صار للناس محرقا
وقد خضعت كل البهائم خشية * له فترى رأس الاراقم مطرقا
يرد هصور الليث عن وثباته * وان كان ثغر الليث أخرق أشدقا

رقى ذروة المجد التليد بطارف * فكاد الى الجوزاء أن يتسنقا
ومدت له كف النبي محمد * ولو شاء أولاه ذراعا ومرفقا
يقيدني أسر المحبة عنده * فأصبحت في قيد الصبابة موثقا
ومن لي بمن يفدي من الاسر مهجتي * وقد كنت من أسر المحبة مطلقا
على انني مهما تعريت من ردا * وصولي لمغناه لبست التشوقا
ألا يا أبا العباس يا خير مؤمل * وامتن في حفظ العهود وأوثقا
دعوناك في حل الامور فبابها * علينا غدا من شدة الضيق مغلقا
فلا منهج الا وجدناه أعوجا * ولا مسلكا الا وجدناه ضيقا
فكن آخذا في ضبع كل مؤمل * تمد له كفا تريه الترفقا
قليل سواد الشعر أصبح أبيضا * وما التقيا في الرأس الا تفرقا
وقد كان رأسي يتقي من بياضه * ولكنه اصماه من حيث ما اتقى
وقد كان غربيب السواد زينه * فأمسى على جمر النوائب أبلقا
فادمت لي حصنا حصينا وملجأ * فلست تراني خائفا منه مشفقا
لعمرك قد أهديت ذاتك جوهرا * ترفع منظوما وأعجز منطقا
اطوق جيد الناشدين بعقده * فنشر ثناه فاح طيبا وعبقا
سوائر تسري في البلاد لانها * تراها على أمثالها اليوم سبقا
تكون لهم حليا ترى كل سامع * لتغريدها يحكي الحمام المطوقا

انتهى (والحق يقال ان هذه العصابة العمرية) والسلالة المباركة الفاروقية كل واحد من رجالها خزانة أدب وكنز كمالات ازدانت بعراقة النسب وكيف لا يرتقي في بحبوحة الفخار الى العيوق من يكن جده الامام الجليل الفاروق ويؤيد ذلك ما أقول قول الفاضل أحمد عزت باشا في الظل الممدود الذي أفرده لمدائح الامام الرفاعي غوث الوجود ما نصه ومما قلته منشرفا بمديحه مستنشقا من شذاه شميم زنده وشيحه مترنما فوق غصون هاتيك الرياض وناهلا من تلك الموارد والحياض

أيها الراكب يسري مطمئنا * يقطع البيداء سهلا ثم حزنا
أنت قد أسهرك الشوق على * رؤية الضال فما تطبق جفنا
* تتمنى ان ترى آثاره * بخيال طارق في الليل وهنا
واذا أشجته ورقاء الحمى * بغناها تابع السجع فغنا
سطرت أفنانها الوجد لها * فتلته نغما فيما فغنا
أنت ممن لعب الشوق به * بعد ما أجهده الحب فأنا
فوق فتلاء الذراعين لها * خطفة النجم متى يرجم جنا

تطفو بالآل لدى راد الضحى * فتراها في بحور الآل سفنا
كنت كالسهم على اردافها * وهي كالقوس اذا فوق رنا
وطوت من شقة البيد منى * أطلقت أذرعها ذيلا وردنا
* واذا ما ألفها ثوب الدجى * جعلت من بدل الاعين اذنا
كلما غنى لها في رامة * رقصت وجدا لها كيف تغنى
وحنين النيب يشجي بالفتى * فهي ان حنت الى الاوطان حنا
بقلوب حشوها نار هوى * وعيون من سلاف السهد وسنى
ثمل ما صافح الكاس ولا * رشف الراح ولا عاقر دنا
عج بها نحو المعالي والندى * تلق في ساحتها فضلا ومنا
وانخها عند باب موحد * زمر الاملاك تغشاه ومثنى
هو باب للرفاعي واسع * ورحيب طاب افضالا ومغنى
والتمس من جاهه نيل الغنى * تأتك الخيرات من أعلى وأدنى
ساحة منذ حوت حضرته * قد براها الله للعالم امنا
هو فرع من نجار المصطفى * اطلعت دوحته للعز غصنا
فانبرى الغصن عليها مورقا * ورطيب الفرع قد أصبح لدنا
أثمرت فيه ثمار الورى * بيد التوفيق تحلو حين تجنى
وأبوه أورث الفخر له * والاب المختار من ورثا ابنا
فاليد اليمنى التي قبلها * هي عين وعيناها هي عين
هذه مخصوصة في ذاته * خصه فيه الذي (أغنى وأقنى)
صاحب الكنية قد نيطت به * والسوي في مثلها الا يتكنى
خص فيه العلم الفرد فقد * صار فردا علم الفرد تثنى
فالرفاعي لفظة جامعة * لارتفاع الشأن قد جاءت لمعنى
كم نقلنا عنه من ممدوحة * وشرحنا بابها امتنا فمتنا
مرجع الاوتاد بل قطب الهدى * لرحاها مجمع الحاجات منا
قد تبعناه على هدي له * وارتدينا بالذي قال وسنا
سننا أحيا الى أجداده * قبله ماتت وقد كن دفنا
كل شئ ما عدا الحب له * ينقضي في هذه الدار ويفنى
علم الشئ الذي لم يدره * منذ قد خص علما (من لدنا)
فاذا وازنت فيه غيره * خف في التعديل ميزانا ووزنا
بيت عز قد علت ذروته * يوم في زهر الدراري راح يبني

كم به أنجح من صدر وكم * بحماه قد أقر الله عينا
كف تمطر أنواع الحيا * حين عام الجدب لا يرسل مزنا
والى الله غدا مفتقرا * وغدا فى فقره لله يغنى
تصدق الآمال فيما أملت * من علاه وهو لا يخلف ظنا
أتمنى أن أرى أعتابه * مرة أخرى وأنى لى وانى
كل من فاز برؤيا قبره * نال من مقصده ما يتمنى
أنا مادمت تشبثت به * لست مغبونا ولا أقرع سنا
وأنا حر على طول المدى * حين أصبحت لهذا البيت قنا
فاذا جرد كف الدهر لى * سيف غدر كان لى منه مجنا
يتلقاه بعزم مرة * بالظبى ضربا وبالهمة طعنا
واذا ألبسنى فضفاضة * لان دهرى مثل ما قيل (النا)
لم تزل أشياعه ناهضة * بالذى أولاه من هنا وهنا
سيفه فى كفهم ذو رونق * تضرب القرن به قرنا فقرنا

انتهى (وقال الفاضل الأصيل) ذو الحسب العالى والمجد الأثيل أحمد عزت باشا العمرى الموصى اليه لا زالت انواء العناية تسح عليه ما الفظه وما قلته متشرفا بمديحه لا زالت الملائكة تدور حول ضريحه تهديه مزيد الثناء وحمده من حضرة ربه وجده وتحييه بالروح والريحان والتحية والرضوان من أعلى الجنان

لدى سدة المولى الرفاعى أحمد * حططت رحالى بل أنخت جمالى
شكوت له ضيق الزمان وعسره * وأوضح حالى عن لسان مقالى
فكان لنا درعا حصينا متى رمت * اكف الورى قلبى أشد نبال
اذا ما ذكرناه وكنا على ظما * تعود لنا الذكرى بماء زلال
بهمته الجذر الاصم من العنا * يحل لنا الاشكال حل عقال
غدا أشرف الاعداد فى كل رتبة * يكون لديها البدر نصف هلال
متى راح حالى فى أشد عويصة * تحاكى التى تعزى لابن كمال
جلاها بكف شابهت كف جده * بيمن يمين أو شمول شمال
اذا ما رأينا فى مرايا جماله * تصاوير نا جلوة بصقال
تبدى لنا منه انعكاس صفاته * بخلق جميل أو بلطف جمال
به تثبت الاوتاد طرا لانه * له قدم ما دنست بنعال
فأى فؤاد غير منجذب له * سوى من تردى فى رداء ضلال
اذا بلغت منا البلاغة حدها * وجئنا بسحر فى المديح حلال

أو انتظمت فى نظمنا أنجم الدجى * وزاد عليها البحر كل لؤال
لما بلغت من مدحه قيد أنمل * ولا جمعت منه أقل خصال

انتهى (وأنا أقول لما رأيت ركبان الافاضل عرجت على باب سيدنا الغوث الاكبر والذى ثرى بابه عين الكبريت الاحمر وقد نظموا عقود الدرارى بمدائحهم لجنابه العظيم ومقامه الكريم فهزتنى اريحية النسب وشيمة الاخلاص والحسب فقلت فيه لا زالت تمطرنا بالعناية أياديه

جئت لمنعرج الحى المصاليت * تؤم واسط حيث الفضل والصيت
وحيث مرقد غوث ضاء فرقده * وخطه فى صحاف القدس مثبوت
هو الرفاعى سلطان الرجال ومن * به يثبت عند الخطب مبغوت
ذو همة فلقت هام الكروب وكم * نجا بها من عقال الهم مكبوت
مستودع المدد الغيبى سيف حمى * براحة الهاشمى الطهر مصلوت
ينقض أشهب جو حال معمعة * بها الصقور سواه والفواخيت
ويرعد الافق رعبا صوت صولته * فى الطارقات وصوت القوم مخفوت
جاءت لنا عنه آيات الهدى حكما * تنظم الدر فيها واليواقيت
لكل قطب قضى وقت ينوب به * وتحت نوبة علياه المواقيت
قد عاهد الله لا يبغى به بدلا * يا نعم ذاك وحبل الغير مبتوت
مطهر النفس من حب السوى وعلى * طور الملائك منه قام ناسوت
كم راعه خوف باريه فقيل قضى * نحبا واحياه من مولاه تثبيت
وكم دجا الليل والركبان هاجعة * له الى القصد ارعاد وتصويت
قد زاحمت قبة الافلاك همته * فأقصرتها وحار الجدى والحوت
ردا الجموع على الاعقاب لاحظه * والنقع يلفح والضرغام مبهوت
وأخمد النار جهرا صوت نادبه * فناطق اللهب المكثار سكيت
وكم دعا والصقال البيض عارية * فردها كليل الحد اصليت
يهتز مندوب ذاك العزم من يده * بصائل فيه عقد الكرب مفلوت
غوث به الله أحيا الدين فهو محيى الدين فى القوم معروف ومنعوت
وان مد يد الطهر الكريم له * ضجت به المدن علما والأماريت
مطمطم بعلوم القدس قام به * بيت بسيدنا فهو والغيب منحوت
من الزيانب يدلى للفواطم حتى * صار شيخاله منهن تثبيت
بات الالوف ببيت المجد منه وما * له سوى البيض من أطماره بيت
هذى المعالى فهب ان الزمان على * حروف معناها الى مادام ملفوت

ما كل من صادم الهيجا أبو حسن * أو كل من حدر الاقلام ياقوت

محب همه بالله أشغله * اذا تشاغل لاهي همه القوت

وردعن هذه الدنيا شكيمته * لانها البني الاغراض طاغوت

تأتي بسحر يميل الناظرين لها * يخط هاروت عن هذا وماروت

فكفها عنه توحيد الخالقها * فازداد فقها وما للغير لاهوت

وماس بالسعد من بعد الشقاء به * أخو انقطاع وقد ضاقت به هيت

كم صد عفريت نفس عن تهجمه * وفي النفوس كما تدري عفاريت

وكم أغاث بجمع الحال حال فتى * عراه من نوب الايام تشتيت

وكم به عز منصورا أخو ضعة * مسفه وجهه بالخزي منكوت

وكم بنفحته في السالكين ثوى * بالقلب والنطق عرفان وتسميت

وكم بجذبته نال العناية من * رب البرية بعد القطع ممقوت

في العالمين انجلت شمسا مناقبه * فالحوت يعرفها في الافق والحوت

انا وردناه بحرا طيبا وانا * به الكفاية ان ضن الهراميت

وحصن همته العليا وقايتنا * ان مس من نازلات الدهر تعنيت

لنا عليه حقوق الانتمى وله * كتاب عهد علينا العمر موقوت

ياصاحبي اسعفاني انني دنف * بحبه قبل ان كلفت نوحيت

وقد فنيت به عني ورحت على * طوري ولونا اني لوم وتبكيت

ماذا يقول العذول الخبل في ولهي * به ومحرم حب الآل ممقوت

وان حب أبي العباس معتقدي * عليه صاويت في الدنيا وصوفيت

والظن تنعشني روحي بنعشي لو * على اسمه الطوب المبرور نوديت

سقى سراه من الوسمي أعطره * وعمه مسك روح القدس منعوت

وقد لحقني والحمد لله باخلاصه في هذا المقام وتمثل بي لدى الباب الاحمدي بعريضة حاله مع الخدام أخي وابن أبي وقرة عيني حضرة صاحب السعادة والذي منذ شب جعل التقوى زاده السيد محمد نور الدين أفندي كان الله لنا وله فيما يعيد و يبدي فانه قال وأشار لقصة مد اليد الطاهرة العظيمة النوال

لك في مقام المحو والاثبات * قدم أتى بخوارق العادات

ياابن الرفاعي الرفيع مقامه * ياسيد الاقطاب والسادات

يابضعة الهادي الذي يغني به * عن كل ماض في الوجود وآت

برهانك ابتهجت به أهل النهى * ونصوصه أضحت كالآيات

في كل أرض شأن عزك ظاهر * وبها لجدك أطول الرايات

أوقات دهرك بالتقى قد ما مضت * محفوظة الحركات والسكنات

شرفت قدما ان العراق جميعها * فغدت بقبرك مهبط البركات

أتباعك الافراد من أهل الحمى * فأمامهم لازلت في الحضرات

ولقد سبقت صدورهم نحو العلى * يوم المسير بهمة وثبات

كم نظرة وجهتها المضيع * فجمعت منه الامر بعد شتات

ولكم صرفت القلب نحو عويجز * فرفعت رتبته الى الغايات

مولاي ياعلم الرجال وشيخهم * وأجلهم غوثا لدى الكربات

ياابن الحسين المنتقى من فاطم * والمرتضى ياصاحب العزمات

يامن يؤمل يوم كل ملمة * يامن يؤم حماه للنفحات

لم يطو حبك مذنب الا ارعوى * وبدت عليه دلائل الخيرات

واذا بمدحك شنفت أسماعنا * نشر القبول لنا عبير هبات

تذري العيون دموعها وكأنما * دارت علينا الراح بالكاسات

يالا انما عصرا يمين المصطفى * في محفل قد غص بالقادات

شرفت بها مقل الالوف حقيقة * ودعتهمو طرا الى الجنات

ياصاحب العلمين يابحر الندى * ياعمدتي أبدا وحصن نجاتي

أدعوك غوثا ياابن بنت محمد * ياسيدي ياعالي الدرجات

لا تقطعن رجي لذنب مسني * وأقل بفضلك دائما عثراتي

شؤم الذنوب يزيله حب لكم * والسيآت تزول بالحسنات

ولمثلكم عند الاله شفاعة * صحت روايتها بنقل ثقات

تهدي الصلاة مع السلام لجدكم * العاقب الماحي الى الزلات

انتهى (وما ألطف ما قاله ذاكرا قصة مد اليد) ومنوها بذلك المقام الامجد ريحانة الادباء و بقية آل الفاروق الفضلاء الحسيب النسيب أبو الاقبال عبد الحميد أفندي الرافعي الطرابلسي دام ملحوظا بالمدد القدسي وذلك

ادر علي ادر ياطاهر النفس * سلاف كاس بأفواه العقول حسي

مدام رشد حباب الهدى كللها * على مزاج الرضا في حانة القدس

قم فارتشفها من البرهان صافية * وخل عنك ارتشاف المبسم اللعس

كتاب هدى لقد صيغت فوائده * فرائدا عندها نظم الجمان نسي

نصاعها على الاعجاز قد ظهرت * كأنما هي آيات لمقتبس

ماخلت من قبلها الصهباء في كلم * ولا سمعت بنظم الدر في الطرس

وكيف لا وهي آثار برتلها * فم العلى عن زكى النفس والنفس

قطب الوجود الرفاعي الغوث من سطعت * أنوار ارشاده للناس كالقبس

كهف المريد الذي أحيت مواعظه * منا القلوب حياة الغيث لليبس

قلوب أهل الصفا في حبه ازدهرت * والروض يزهو بدوح فيه منغرس

شمس الطريقة من في هديه اتضحت * أسرارها وعرت عن كل ملتبس

مولى غدا برداء القرب مكتسيا * يجر ذيل فخار جل عن دنس

حدث عن الراح الطافا والشموس سنا * عن خلقه ذي البها أو خلقه الانس

ثغر التواضع أضحى فيه مبتسما * عن رفعة أين عنها كل مرتئس

ومن سما برسول الله عنصره * فلا يرى الكبر الا وصف منعكس

فما له سيد عمت فضائله * كعارض من خلال السحب منبجس

فكم له من كرامات يميس بها * عطف الكمال فيا للغصن بالميس

وكم وكم خصه الرحمن مكرمة * يعز ادراكها عن كل ملتمس

مدت يمين أجل المرسلين له * وفاز من لثمها بالبشر والانس

فحبذا من يد بيضاء ما برحت * تروى بسلسالها أحشاء مبتئس

الله أكبر ما أهدى طريقته * وهي الحمى لا حمى المتراس والترس

فقد غدا كافلا أبنائها أبدا * وفي القيامة لا يخشون حال مسى

عم ذرى فضله في كل حادثة * فهو المرجى لكشف الحادث الشرس

فان عرتك من الايام نائبة * لها المنايا بسهام والهموم قسى

أو صار متك الليالي في تقلبها * فأنشبت بالحشا أظفار مفترس

قل يا أبا العلمين الغوث أنت لها * وقد ظفرت بعز غير منتكس

فقم بأعتابه واشهد معاليها * بالانشراح ودع من بات في عبس

هيهات تحكي الغوادي فيض أنعمه * ما كل ذي بارق ثغر على لعس

يا كعبة حجت الآمال ساحتها * والكل فاز بحظ غير منبخس

طافت بأرجائها العلياء خاشعة * فيا سعادة فتى من قربها أنس

يممتها بفؤادي المستعز بها * فقد لجأت لركن غير مندرس

أغث أغث يا امام الاولياء فتى * له بكم نسبة بالعهد في حرس

طليق جفن أسير القلب مهجته * موقوفة في سبيل الحب كالحبس

عبد بحبكم قد طاب لي أرقي * حتى سلوت هوى المكحول بالنعس

أرجو لكم نظرة تجلو بأثمدها * عين البصيرة من غين السوى الدنس

ونفحة يستنير القلب من ظلم الـ * أغيار فيها وتغدو الروح في عرس

وهاك ورقاء في أوصافكم صدحت * صوت المثاني لديها عد كالجرس

خطت على خد كافور الصحائف من * مسك المداد عذارا بالبهاء كسى

واين لي حصر أوصاف لكم شرفت * كلا فثم غدا الافصاح كالخرس

عليك رضوان رب العرش ما طلعت * شهب الدجى فأزاحت حندس الغلس

(وحقيقة من الشعر المطرب) والادب الغض الذي هو عن العراقة في هذا الفن يعرب قصيدة نقلها العمري في الظل الممدود بمقدمة نصها ومن تلألأ فكره الوقاد فأجرى من ينابيع المداد وبدائع الانشاد ما هز من سامعه الاعطاف وأغناه عن تعاطي السلاف الشاب الاريب والحسيب النسيب اسمعيل حقي أفندي الفاروقي وذلك حين جاء مصليا لا تاليا بل لمديح الغوث تاليا

يا صاحبي والجد خير أساس * لا تخش من دنياك صعب مراس

كن عن همومك معرضا فلربما * زال الذي قد كنت فيه تقاسي

ان دمت منسيا ودهرك لم يزل * لك ناسيا فاذكر اله الناس

أو كنت من عباس حظك خائفا * فاندب على ثقة أبا العباس

ذاك الذي تهتز من نهضاته * أرسى الرواسي وهو طود راسي

سبقت به خيل الكمال بحلبة * قدسية لا حلبة الافراس

فهو المصلي والمجلي في العلى * وهو المقدم في الندى والباس

ويحق له وهو ابن بنت المصطفى * يسمو فخار السادة الاكياس

لا تطلبن له القرين فانه * شمس الهدى يغنيك عن نبراس

تبدت له بين الرجال خوارق * صحت فأغنت عن جلي قياس

وكفاه فخرا انه مدت له * يد جده من غير ما الباس

هيهات ان تحصي مزايا فضله * بالحبر والاقلام والقرطاس

هم أهل بيت طهر وابين الورى * أبدا من الادناس والارجاس

غصن تفرع من ذؤابة هاشم * فغدا العمري طيب الاغراس

هو بحر علم لا يحيط بكنهه * وصف وأين البحر من مقياس

بعلومه تشفى الصدور هدى وفي * اكسير حكمته يلين القاسي

يا واحد الاقطاب جاهك واسع * فأزل بجاهك ما أرى من باس

هذا رجائي فيك يا كهف الورى * فلقد تشيد في عظيم أساس

لا زلت من رضوان ربك لابسا * في جنة الفردوس خير لباس

انتهى (ومن أرشق النظم البديع المشير لما ناله الامام الرفاعي ببركة مد اليد النبوية من جلالة المقام الرفيع) قول العالم الفاضل والفقيه النبيه الكامل الحاج محمد نوري

أفندى آل المفتى الاريحاوى فى كتاب كتبه لنا من عجلون يتضمن كرامة وقتية للامام الرفاعى الاعظم وتذكر قصة مديد النبى صلى الله عليه وسلم لذلك السيد المكرم ويا له من كتاب يلحق كاتبه ان شاء الله تعالى أهل اليمين ويدخله بعون الله فى زمرة الصالحين ونصه بهذه الايام كنت أسير الفراش ومن تواردالحمى فى اندهاش وفى احدى المرات بعد ان بدا ما ظهورها من العلامات التجأت لروحانية الغوث الاكبر والقمر الانور سيدنا الامام الرفاعى رضى الله تعالى عنه بكمال الانكسار وقدمت بين يدى نجواى الافتقار والاضطرار فنطق لسان الذل بكلمات جاءت على صورة أبيات فكانت بحمد الله الراقية والشافية وأمست بفضله تعالى كانها بردة عافية فتركت الادوية وارقتها وغت نوم العافية بعد أن فارقتها ثم استيقظت فشطرت ذلك وتجاسرت بعرضه على استاذى بل على استاذ الكل وما القصد الا نقل هذه الكرامة العجيبة والمنقبة الغريبة وان كانت لاشئ بالنسبة لباهر كراماته وظاهر خوارقه وآياته وهذه صورة الابيات المذكورات مع التشطير خدمة لساحة سيدنا الغوث الكبير

شهدنا لمولانا الرفاعى همة * على الفلك الدوار فى الجو سامية
رأينا لها فتقا ورتقا وانها * لهمة غوث فى المهمات عاليه
وجدنا لها يوم الخطوب عناية * لك الله لاتبقى من الضيم باقيه
تسامت فكانت كل وقت ولحظة * بدفع العنا عمن يوافيه وافيه
لقد خصه المولى بأعظم دولة * عليه عنوان عن النقص عاريه
فدامت بعز لا يضام ولم تزل * الى منتهى الآباد فى الناس باقيه
وأولاه مولاه صفاء سريرة * فكانت لنور الحق بالحق رائيه
وأعطاه ألطافا وجودا وسيرة * بديعة سر فى المريدين ساريه
كفاه بعين المصطفى بالتماسه * لقد شقت الليد المعلى علانية
أضاءت بها كل الاماكن حينما * تبدت فصارت للعوالم باديه
فقبلها شوقا وفاز بلثمها * ونال ارتقاء لا نحيط معانيه
وقد طابت الاكوان من طيب نشرها * وفاح شذاها فوق مسك وغاليه
وسارت بها الركبان فى كل وجهة * فكان الملا ما بين راو وراويه
فسرت ببشراها قلوب أكابر * وعمت بذكراها بلادا وباديه
أساتيذ أهل الله تحت لوائه * وكل غدا منه ينال أمانيه
تراهم خضوعا فى مواكب عزه * وبين يديه فخرهم جل غاشيه
به احتمى ان سامنى غدر غادر * ودوما اليه فى الصعاب التجائيه
ومن كل كرب أستغيث باسمه * فذا مأمنى من كل عاد وعاديه

ومالى سواه فى الانام وسيلة * ولا منجد أيام تسطو أعاديه
ومالى الا ابن الرفاعى وسيلة * الى جده طه بيوم معاديه
ومالى اله اذا جئت خائفا * وقت أودى فى القيام حسابيه
وانى لارجو من معاليه نظرة * بحشر ونشر يوم أوتى كتابيه
نعم هو لى نعم الوسيلة عند من * نراه حمانا من جحيم وهاويه
فمن فضله قد نلت كل عناية * وفى ظله فوزى بعفو وعافيه
عليه صلاة الله ما ذر شارق * وما بات مداح يصوغ معانيه
وما حل لاج فى حمى الغوث أحمد * وما حاز مثلى من نداه أمانيه

انتهى (ومن لطائف النظم العزيز والشعر الجزل الوجيز) قول العالم الفاضل سليل العلماء الافاضل الناظم الناثر صاحب الفضيلة محمد طاهر أفندى آل الاطاسى الحمصى فانه قال مادحا حضرة الغوث الاكبر مصدرا قصيدته ببيتى الاستاذ العلى الاشهر وقد نسج بمدحى خيطا غريبا بسلاوتها وآلى على من لا أقدر على رده ان أذكرها برمتها وهى

الاحمديون للاسلام أركان * وفوا العهود وأشعات الحمى صانوا
اذا طغى الدهر أوجارت نوائبه * فالاحمديون ركنى أينما كانوا
بهم أشد على الاخطار مقتحما * لا السم سم ولا النيران نيران
هم الخفاف اذا نودوا فان وزنوا * لهم على أولياء الله رجحان
هم للنبوة أسرار مطلسمة * وهم على ماوراء العقل برهان
هم المصاليت ان نار الوغى اشتعلت * وفى الدياجى بها ليل ورهبان
ثم اذا عددت قوم مفاخرهم * ففخر بيتهم وحى وقرآن
بهم تفرج عن ذى النون غمته * وفاز نوح ولم يمسسه طوفان
خاضوا الخوارق الا أنهم بشر * ما مثلهم لطراز المجد انسان
لولاهم ما جرت ريح السماح ولا * تقارعت لانتشار الدين خرصان
ولاز كالقريش عرق محتدها * كلا ولا افتخرت فى العرب عدنان
قوم اذا انتدبوا لله واحتسبوا * فالحق منتصر والبطل خذلان
لهم سيوف هوى الاعناق أقلقها * كانها مالها اللنوم أجفان
تبكى السماء على أحبابهم أسفا * لوانها الجباه الشهب تيجان
لا يخطر السوء يوما فى خواطرهم * ولا عليهم لحظ النفس سلطان
لا ينزل العز الا حيثما نزلوا * كذا العلى أينما ساروا فأظعان
عش طيب الامن يا من يستجير بهم * فما عليك لصرف الدهر عدوان
أئمة بغضهم كفر ومدحهم * أجر وحبهم فرض وايمان

عن الرفاعى قاموا فى طريق علا * سلوكها للرضا والفتح عنوان
ذاك الكبير أبو العباس أحمدهم * له على ملكوت الله ايوان
ذاك الحسينى فى الدارين جوهرة * يتيمة حسنها فى الغيب مصان
جليس حضرة قدس دونها وقف الـ * أقطاب فى أدب والكل حيران
الحيدرى الذى صاحت عزيمته * صوتا فلبت له بالطوع أكوان
مقبل راحة الهادى وتلك بها * الى الخليقة بالارشاد اعلان
هذا أبو العلمة السوداء من يد الـ * بيضاء يربو على الخضراء احسان
هذا الذى ارتبطت بالله همته * فهل يحيط به نعت وتبيان
هـذا أبو العلمين الفرد حجتنا * فى يوم لا يعرف الخلان خلان
مبارك علو القدر سيرته * صبر وحزم وتفويض ورضوان
غوث الخلائق من ينبوع منهجه * تفيض فى الكون أسرار وعرفان
يحمى الضعاف اذا ماسن شفرته * دهرا وارضى الرزايا وهو غضبان
روحى فدى ساحة ضمت مكارمه * دوما عليها من التسليم هتان
يابن الرفاعى قد أمست مقر هدى * لها ملائكة الرحمن ضيفان
ابقى ترات عنايات لسيدنا * أبى الهدى وبنو الاعيان أعيان
فيا الهاشمى ذرة منه مما ترها * فلا تدفى نحور الدهر عقبان
الفاطمى الذى كم موقف ثبتت * أقدامه فيه زلت عنه أقران
لم يسترح للعلى الا اذا أخشنت * أوعارها ونجيب القوم تعبان
لو ان غرته السمحاء سابقة * بها الاقسم فى التنزيل فرقان
زاكى الجيوب لان تحيا المحامد من * أريجها فلكم قدمات جعلان
ليت المفصل من لألاء منطقه * لو منه ثقب ياقوت ومرجان
فهذا اذا قام تجار البلاغة فى * عكاظها فلها قس وحسان
أو حيرت من خفايا العلم مشكلة * فى الدين فهو لها فى الحل نعمان
أوبث للقوم من مكنون حكمته * ألقى لعلياه بالاقليد لقمان
يامن يروم التحاقا فى ماثره * هيهات سعيك بالممنوع خسران
وكيف تعلق كفا بالحسان وما * لذنب شيبك يا مغرور غفران
ان كنت تعلم ان الله فضله * فذاك يكفيك فضلا فيه ترزدان
يغدو اذا هتفت ريح السؤال به * كانه طربا بالجود نشوان
ماطرفه راتعا يوما بغلبة * ولا غبيا فيغضى وهو يقظان
يبيض وجه العطايا فى حماه اذا * ما اسود للسنوات الحمر ألوان

أجار حتى الثريا فى مناعتها * تودلو انها قوم وجيران
وحلقت رفعة عقبان سودده * تبغى مكانا فكان الدون كيوان
ان قال فالعين للآذان حاسدة * وان بدا تحسد الابصار آذان
ياأيها الانجب الكرار غيرك لم * يفخر به محفل أو يرض ميدان
ان الفضائل بحر أنت ساحلها * واليمن سر له محياك عنوان
فلتهن كل أمون تشتكى نصبا * ان سار فى ذكرك المحبوب ركبان
وليلطم الارض منكبا بجبهته * شان لكم ماله يوم الجزا شان
يعض عما قليل كفه ويرى * أعماله مالها قسط وميزان
يافوز من اعلقوا دلوا بدلوكم * فعندهم مرهفات الدهر عيدان
فكيف مثلى عليكم راح محتسبا * متى جرى ذكركم هزته أشجان
لما تعلقتكم بعت الانام بكم * فما غبنت ولا فى الربح نقصان
لى عندكم سبب يصطك فى نسب * منكم لانى بصدق الحب سلمان

(ومما يناسب هـذا الباب) من مدائح الجناب الاحمدى المهاب ما نقله الفاضل الفاروقى فى الظل الممدود بما نصه وممن تفتحت أكمام قريحته عن أطيب الازهار فعطرت الاقطار وتأرجت جونة فكرته بأنفس ما تنفست به جونة العطار فضمخت الامصار والاعصار الاديب الاريب والحسيب النسيب السيد الحاج علاء الدين أفندى الحسين الآلوسى البغدادى

أنت الامام الذى تجلى به الكرب * وتحتمى بحماه العجم والعرب
أنت الرفاعى الذى مازال مرتفعا * بين الورى ذكره تسمو به الخطب
وأنت قطب مدار الاولياء به * دار السلوك ونعم السيد القطب
وأنت غوث الى أبوابه التجأت * أهل الطرائق اذ نابتهم النوب
وأنت غيث اذا ما الغيث أخلفنا * جادت يداك بسيب دونه السحب
وأنت كنز من العرفان ماركزت * به الامانى الا انجح الطلب
وأنت حرز من الرحمن أودعه * فى خلقه جنة من شر ما رهبوا
وأنت بدر وبحر فى ندى وهدى * فلا يخاف لديك الغى والسغب
وأنت درة هدى جل صانعها * تكاد لولا سنا الانوار تحتجب
وأنت مصباح مشكاة الحقائق لا * تنفك تصدر من لألائك الشهب
وأنت طالع سعد فى الوجود فلا * يعروقناه سفران فانار جب
وأنت نقطة سر حول مركزها * دارت سرائر أهل الغيب فانجذبوا
وأنت شيخ شيوخ القوم كم طلبوا * بك اللحوق فما شقوا ولا شعبوا
وأنت غاية أرباب السلوك الى * ملك الملوك اليك الكل تنتسب

وأنت ذاك الخضم الممتلى حكما * والاولياء الاولى من بعده قلب
وأنت أمجدهم فعلا وأكرمهم * أصلا وأنجب من تحدى له النجب
وأنت أوحدهم فضلا وقد شهدت * لك الرجال بأنك الغوث والقطب
وأنت أنت الهمام المرتقى رتبا * من حضرة القرب ما ان فوقها رتب
وأنت أنت الهزبر الباسل الاسد الندب المعد لها والفارس الدرب
وأنت أنت الذى مد الرسول له * كفا فقبلها اذ هزه الطرب
وأنت أنت الذى بعد الخليل غدت * برداله النار تخبو وحيث تلتهب
وأنت أنت الذى فى ذكر حضرته * بيض الاسنة تنبو وحين ينتدب
وأنت أنت الذى من بأسه خضعت * له الافاعى وفى أنيابها العطب
وأنت أنت الذى ذلت لهيبته * أسد الثرى فامتطاها وهى تضطرب
وأنت أنت الذى دامت خوارقه * حتى لقد ضقن عن أحصائها الكتب
وأنت أنت الذى اختار التذلل فى * طريق مولاه فاعتزت به الحقب
وأنت أنت الذى من صلب حيدرة * مازال يسمو به جد له وأب
وأنت أنت الذى أعلامه انتشرت * حتى غدت فوق هام الفخر تنتصب
وأنت أنت الذى من بحر حكمته * باللؤلؤ الرطب حلت جيدها الخطب
وأنت أنت الذى فى سيره انخرقت * قربا من الساحة الكبرى له الحجب
وأنت أنت الذى لله يحتسب * وأنت أنت الذى بالله يرتقب
وأنت أنت الذى جاءت بمولده * بشرى النبى وقد باهى به النسب
وأنت أنت الذى أحييت سنته * فالكل من نهل ما أعللته شربوا
فكم بنادى الهدى أمليت من حكم * على البديهة الا انها نخب
وكم براهين آيات دمغت بها * أهل الضلال فغابوا فى الذى طلبوا
بك الشريعة نالت ماتؤمله * من بعد ما كان منها الشمل ينشعب
اذا استقمت لحفظ الدين تحرسه * والناس اكثرهم اذ ذاك قد نكبوا
وقمت بالسنة السمحاء منتصبا * لنصرها وتوى بالبدعة الهرب
وأرض واسط اذ شرفت تربتها * أضحت عروسا وأنت العقد واللبب
جزاك ربك خيرا عن خليقته * فمنك عام الانام العلم والادب
اليك يا ابن رسول الله مسألة * من معدم ناله من دهره الحرب
انى دعوتك والجلى تقلقنى * جنبا الجنب كانى عندها سلب
فاكشف بجاهك عنى ما أكابده * وخذ بضبعى ان القلب مكتئب
بذيل همتك العلياء قد انعقدت * حوائجى وبقومى منك اقترب

فالعقد عقد رسول الله ينظمنا * وان تفاوت فيما بيننا الرتب
ما مر ذكرك يا مولاى فى خلدى * الا وكدت بنار الوجد ألتهب
لك الولاء بقلبى ثابت أبدا * اعتده قربة تربو بها القرب
هيهات احصر اوصافا لك اجتمعت * حقا لها بسواد العين تكتتب
لكن مدحك فرض لا أضيعه * فكان من حقه بعض الذى يجب
وأحسن المدح ما أسجاعه سلمت * من الغلو وبعض المدح يجتنب
وكل بيت قصيد فى ثلاثلا * ينفك من كل اذن نحوه طنب
وما عسى ان يقول الواصفون وما * صاغوه فيك لعمرى منك مكتسب
عليك ألف سلام كلما خطرت * ريح الصبا فى الربا واهتزت القضب

انتهى (وقال الفاروقى لنفسه نشر الله عليه برود عناية قدسه) مادحا الغوث الاكبر الوسيع الساحة ومشيرا بقصيدته لتلك الراحة التى هى بالمواهب سماحة قوله

ريح الخزامى مع نسيم الصبا * أهدى لنا الانفاس من زينبا
ما فتح العطار عن جونة * ألطف نشرا منه أو أطيبا
فدارسات تهدى لنا نشرها * مع الصبا ياطيب ذاك الصبا
كانها رقة شعرى متى * حاد بهم غنى به أطربا
يذكرنى من طيب أنفاسها * نفح الكباس أهل وادى قبا
قضاعة الجديمانية * تذكرنى منها عهود الصبا
لما دعتنى كايادى سبا * لم تبق فى ما ترب لى مأربا
فن سبا قد صادنى قانص * أدخلنى بالرغم فيمن سبى
ما أنصفت فى حكمها ظبية * أعينها تفعل فعل الظبا
نواظر ان لاحظت أثرت * مثل شبا السيف وامضى شبا
خاضبة الكف ولولا دمى * ومدمعى السيال لن يخضبا
ما ضرنى مذ صدتها اننى * مددت من حبلى لها الاشيبا
وأعين الربرب لما رنت * ما كان قلبى فى الهوى قلبا
فلا سقت بابل من سحرها * عينا ولا لحات الربربا
الله يا ظمياء فى مهجة * عذبها الوجد بما عذبا
قد فتكت فيها عيون المها * وقادها الشوق لحكم الظبا
يا بارقا لاح على غرب * ذكرنى بارقه غربا
لحت لعينى فى الدجى لامعا * أصادقا ابرقت أم خلبا
قد قدح القلب ببراقه * فكاد بالاشواق ان يلهبا

مالاح برق الغور مستعبرا * قلبي له الا اليه صبا
كم حدا امر الوجد في مهجتي * واتخذ القلب له ملعبا
ورقرق الجفن بهادمعه * فاصبح الربع به معشبا
أرضى به أرض الحمى بعدما * للعارض الهتان قد أغضبا
ومادرى الدمع اذا ما جرى * صعد فيه القطر ام صوبا
مالمطايا لم ترد ادمعي * اذلم تجد في حاجر مشربا
فانه لما جرى سائغا * روض سفح الحمى فاعشوشبا
كم خانني الدهر باحداثه * وبعد ما شرق بي غربا
ما لنت مع شدته للهوى * وكنت من حادثه أصلبا
جربت أيامي وأبنائها * وليس من طب كمن جربا
فلن أرى من قد غداها نبا * وطالما من نقب أجربا
لكنني سدت بنفسي به * فضاق مع وسعته مهربا
وقت في ابنائه سيدا * بالفضل عن فاروقه معربا
ورضت خيل الشعر حتى أتت * تجعل لي من ظهرها مركبا
فانقاد لي أصعبه وانبرى * أسهل شعري يركب الاصعبا
يهدي الى حضرة من ذكره * قد طبق المشرق والمغربا
ذاك الرفاعي الذي لن نرى * من الورى أشرف منه أبا
صقر قريش حل في وكرها * فطار عنها بازيا أشهبا
وروضة المجد به روضت * وانبتت منه كزهر الربى
يرضى بما يرضى له ربه * ومالبى من كل فعل ابى
نافت على هام العلى رجله * وسخر الغارب والمنكبا
قد أخصب النادي به والذي * يخصب فيه لن يرى مجدبا
صدر قناة في أنابيبها * لم يجعل المجد اليها كعبا
وشيجة تعرب عن هاشم * وحيلة قد زينت يعربا
بيت على زرع لي غالب * كأنه فيه ارتدى واحتبى
قرابة لم ينفصل رحمها * توصل بعد الاقرب الاقربا
كأنوار بيعا للورى فاغتدى * شعب العلى من جودهم مخصبا
معاشر شرفها ربها * بالمصطفى المختار والمجتبى
هلي لبان العز من فاطم * شب وفي نادي الندى قد خبا
قد قمطته بثياب العلى * وفي حجور المجد منها ربا

الدسه مولاه ثوب التقى * زرعليه من أبيه القبا
فانه من عترة ثوبهم * حيكت به لحمة أهل العبا
أكرومة ما نالها غيرهم * عزت بأن تركب أو تجذبا
لا بدع من بالمصطفى أينعت * أغصانه بالدوح ان ينجبا
خلاصة الكونين سهم العلى * من قاب قوسين له ثوبا
من احتمى فيه وفي آله * انشب في أعدائه مخلبا
فكم لجين الحال من جاهه الـ * واسع قد لاح لنا مذهبا
راحته تورد من فيضها * ثغر الصوادي ماءها الاعذبا
فرحبا بابن أبي سيفه * في خيبر ازرى به مرحبا
يعطي لبان الدهر في همة * فلن تراه بعد مستصعبا
لله ثوباه وما قد حوى * من كرم الاصل وما قد حبا
رحب قرى الضيف وسيع الندى * وافي العطيات كثير الحبا
قد خيم الفخر على بابه * براحة الأوتاد قد طنبا
ولاح بدرا واستوى في الدجى * نعده عند السرى كوكبا
شارقة في الليل أضواؤه * تجلي به الظلمة والغيهبا
قد سهل الدهر لنا زورة * سقنا اليها الخيل والموكبا
خطت لها خطا الذي واسط * في غير خف النوق لن يكتبا
زرنا مقاما عامرا بالسنا * فيه وجدنا الأمن والمطلبا
فيالها من أجمة قد حوت * في جانبيها أسدا أغلبا
وانني من بعد تسهيله * لم أره من بعدها مذنبا
سابقني البرق على فكرتي * لكنما أشهبه قد كبا
وزند فكري كلما رمت أن * ينقادلي بارقه ما خبا
وسيف عزمي حين جردته * لهامة المنكر لي ما نبا
نبهني الفكر بهذا الثنا * ياحبذا الفكر وهذا النبا
بألف عرش من سليمانه * هدهده قد جاءني من سبا
أرسلت طرفي رائدا لمدحه * فعاد بالصدق ولن يكذبا
ريحانة طاب شذى مسكها * كأنها في العرف نشر الكبا
يقصر الناظم مهما غدا * في باعه طولا ولو أطنبا
قد شاقني الوجد لأعتابه * ومدحه للقلب قد حببا
يزان جيد النظم فيه كما * يزين حسن السالف الغبغبا

لقد حلا فى الشعر ترديده * لله ما أحلى وما أعذبا
وكاسها ماذاقها ذائق * الا وعن أمثالها قطبا
قد نزلت منه بوادى القرى * من قبل ان تمهر أو تخطبا
لانها عانسة لم يزل * فكرى لها فى الحفظ مستصحبا
قد نسجتها للثنا فكرتى * فذيلها للغير ان يسحبا
قدرتها فى السرد فضفاضة * موضونة تشبه عين الربى
لا سمعت اذن امرء بعدها * ان ذاقها سمعا وان يطربا
هذا هو الدرباصدافه * عز بأن يسلب أو يثقبا
فذهى الحب لاطرائه * اذلم أجد عن حبه مذهبا
ان يراعى وهو فى اغلى * أوجع قلب الخصم بل أرعبا
أجرى زلال النظم ما كان فى * أفواه أهل الذوق مستعذبا
أكايد الخصم بألفاظه * كأنه كان له عقربا
والشعر يبدى فى أفانينه * ما أضمر القلب بما أعربا
فالفرض من اطرائه قد قضى * من سنن التقريض ما استوجبا
لازال مولانا برضوانه * يولى ضريحا قد علا منصبا
يختصه من بين أقرانه * من الذى قد عز اذ قربا

انتهى وقد خدمت هذه السدة السنية الاحمدية بقصيدة وجيزة ذكرت فيها قصة مد اليد الزكية فتصدى لشرحها بأسلوب عجيب فائق ونمط حسن رائق العالم الفاضل سليل السادة الأفاضل السيد محمود شكرى أفندى الآلوسى دام مظهر اللمح القدسى فانه شرح بشرحها من أولى الالباب الصدور وأفرغ فى محاضر أصحاب الاذواق منها أشعة نور وسمى كتابه الاسرار الالهيه شرح القصيدة الرفاعيه فالقصيدة المشهورة خذها لك بنصها

نور قرب فى حالة البعد أقبل * فغشى موكب الامام المبجل
شيخنا السيد الكبير الرفاعى * أعظم الصالحين حالا وأفضل
لاثم الراحة الشريفة فى مشهد مجد سما بأشرف مرسل
فرع ذاك الاصل الاصيل سليل النسب الطاهر الشريف المسلسل
ناصر السنة السنية شيخ القوم اذ داهموا يمينا وأطول
صاحب الهمة التى قام منها * فوق عرش الكمال للفضل هيكل
فلك الفخر بهجة الدهر معنى * دولة الاولياء فى كل محفل
ذل فى ساحة الدلال كمالا * وعجيب مدال يتذلل
حل من حضرة التمكن رحبا * عز أن ينتهى اليه مكمل

فلهذا أضحى امام البرايا * وعليه فى العارفين المعول
جبل راسخ أبان سلوكا * عن طريق الرسول لا يتحول
شرف حط عن مداه السوارى * وفخار نصوصه البيض تنقل
ليت شعرى وهل تساعد ليت * وأرانى برحبه أتململ
ذاك غاب فيه توسد ليث * من على ليث الاله تنسل
علم الشرق قطب دائرة الصدق فى منيع الحمى الامام المفضل
باب وصل بفضله لابيه * سيد الانبياء الاولى يتوصل
وبعالى عرفانه فى المهما * ت الى الله ربنا يتوسل
وجدير بمن يراه ضراعا * ان يرى النجح فى الامور ويقبل
رضى الله عنك ما افتر ثغر الروض لطفا فى ساحة رشها الطل

﴿خاتمة﴾ قد يظهر لكل ذى نظر كريم وقلب سليم يكحل عينيه بمطالعة هذا الكتاب المستطاب الطائر بقلوب أولى الالباب الى رب الارباب ان كرامة مد يد النبى صلى الله عليه وسلم لسيدنا الامام الرفاعى رضى الله عنه ثابتة بطريق التوتر اللفظى والمعنوى والبرهان فيها قائم بحجة لا تدافع ولا يسترتب بها والعياذ بالله تعالى الامن طمس الحسد على قلبه فأعماه عن دربه فان حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثابتة عند أهل السنة وبالاولى حياته صلى الله عليه وسلم فهو كما لا يخفى سيد الانبياء والمرسلين وعلة خلق المخلوقين وحبيب رب العالمين عليه صلوات الله الملك المعين فى كل زمن ووقت وحين واكمالا للفائدة نتكلم على التواتر واحكامه ليعلم اللبيب ان هذه الكرامة ثابتة بكل طرقه وأقسامه قال بعض شراح النخبة من العلماء من عين عدد التواتر فى الاربعة اعتبارا بأربعة شهداء وقيل فى الخمسة اعتبارا بعدد اللعان وقيل فى السبعة لقوله تعالى (سبعة وثامنهم كلبهم) وقيل فى العشرة لقوله تعالى (تلك عشرة كاملة) وقيل فى الاثنى عشر كعدد النقباء فى قوله تعالى (وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) وقيل فى عشرين لانه تعالى قال (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) وقيل فى الاربعين لان الله تعالى قال (يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) وكانوا كما قال اهل التفسير اربعين رجلا كملهم عمر رضى الله عنه وقيل فى السبعين لان الله تعالى قال (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) وقيل غير ذلك قلت وتعيين العدد لم يقل به الاكثرون من أئمة الامة ففى كليات أبى البقاء ما نصه التواتر اللفظى هو خبر جمع يمتنع عادة توافقهم على الكذب عن محسوس والمعنوى هو نقل رواة الخبر قضايا متعددة بينها قدر مشترك كنقل بعضهم عن حاتم مثلا أنه أعطى دينارا وآخر فرسا وآخر جملا وهكذا فهذه القضايا المختلفة متفقة على معنى كلى مشترك بينها وهو الاعطاء الدال على وجود حاتم أقول حاصله أن الجم الغفير بلا تعيين عدد المستجمع لشروط التواتر اذا

أخبر عن مادة بعبارة واحدة وألفاظ مخصوصة من غير تباين وتخالف فهو تواتر لفظي ومعنوي وان اختلفوا في اداء اللفظ وذكر العبارة مع اتحاد المعنى فهو تواتر معنوي فقط لا لفظي قال في التوضيح الخبر لا يخلو من أن يكون رواته في كل عهد قوما لا يحصى عددهم ولا يمكن تواطؤهم على الكذب لكثرتهم وعدالتهم وتباين أماكنهم وقال أيضا فقوله في كل عهد احتراز عن المشهور وقوله لا يحصى عددهم معناه لا يدخل تحت الضبط وفيه احتراز عن خبر قوم محصور واشارة الى أنه لا يشترط في التواتر عدد معين على ماذهب اليه بعضهم وقوله ولا يمكن تواطؤهم أي توافقهم على الكذب تفسير لكثرة بمعنى أن المعتبر في كثرة المخبرين بلوغهم حدا يمتنع عند العقل تواطؤهم على الكذب حتى لو اخبر جمع غير محصور بما يجوز توافقهم على الكذب فيه لغرض من الاغراض لا يكون متواترا وأما ذكر العدالة وتباين الاماكن فتأكيد لعدم تواطئهم على الكذب وليس بشرط في التواتر حتى لو أخبر جمع غير محصور من كفار بلدة بموت ملكهم حصل لنا اليقين وأما مثل خبر اليهود بقتل عيسى عليه السلام وتأبيد دين موسى عليه السلام فلا نسلم تواتره ثم المتواتر لا بد أن يكون مستندا الى سمع أو غيره حتى لو اتفق أهل اقليم على مسألة عقلية لم يحصل لنا اليقين حتى يقوم البرهان وقال في شرح النخبة المتواتر ماله طرق كثيرة بلا حصر عدد معين بل تكون العادة قد أحالت تواطؤهم على الكذب وكذا وقوعه منهم اتفاقا من غير قصد فاذا أورد الخبر كذلك وانضاف اليه أن يستوي الامر فيه في الكثرة المذكورة من ابتدائه الى انتهائه والمراد بالاستواء أن لا تنقص الكثرة المذكورة في بعض المواضع لا أن لا تزيد اذ الزيادة هنا مطلوبة من باب الاولى وأن يكون مستند انتهائه الامر المشاهد أو المسموع لا ما ثبت بقضية العقل الصرف أقول ظهر بهذا أن شروط التواتر أربعة على الاصح أولها عدد كثير وثانيها احالة العادة توافقهم على الكذب وثالثها وايتهم ذلك عن مثلهم في الكثرة من الابتداء الى الانتهاء ورابعها كون مستند انتهائهم الحس وهذه القصة السعيدة والمنقبة الوحيدة قد جمعت هذه الشروط الاربع وأتت ببرهان قاطع لا يقطع ولا يدفع الاعتراف بها يزيد بنور الايمان ويرفع بالقلب الى أعظام شأن النبي الاعظم سيد الاكوان عليه وعلى آله وأصحابه أكمل وأتم صلوات الرحمن وأنها المنقبة للسيد الامام الرفاعي رضي الله عنه امتن الله عليه بها لشدة متابعته لجده صلى الله عليه وسلم والكمال تحققه بمقام الفناء فيه صلى الله عليه وسلم وقد أبرز الله على يده المباركة هذه الخارقة الشريفة وأيده بهذه المنقبة المنيفة فانجلت له اليد النبوية الزكية في الحرم المدني على رؤس الاشهاد بين الحاضر والباد في عصر فترت به الهمم وكثرت به المذاهب الفاسدة وقام سوق البدعة حتى أظهر الله في ذلك العصر طبقة من أعيان الدين وأقطاب المسلمين نصروا الشريعة ونشروا رايات السنة وأيدوا مباني الطريقة وكان المظهر الاكبر بهذه المقامات السنية والاحوال المرضية لسيدنا

الامام الرفاعي رضي الله عنه فكم له من خارقة خرقت بسهام ظهورها قلوب المنكرين وفتقت رتق أفئدة المحجوبين وجمعت القلوب على الله ودلت على منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدة خارقاته الجزيلة بل وروح كراماته الجليلة منقبة مد اليد الطاهرة النبوية لحضرته المباركة الاحمدية وهي المنقبة التي وفقنا الله تعالى وامتن علينا بافراد خبرها الشريف في هذا السفر اللطيف وقد تفرد سيدنا الامام الرفاعي بين رجال عصره بصحة الاخلاق المحمدية والمتابعة الثابتة للحضرة المعظمة النبوية قال سيدنا ومولانا القطب الاعظم السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه في كتابه الموسوم بالمعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية مانصه حدثتني والدتي وسيدتي البرة التقية الشريفة الفاطمية أم الرجال السيدة زينب بنت الامام الاكبر السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه عن أبيها انه قال لها يوما يا بنتاه من حرم معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فلا سبيل له الى معرفة الله ولا الى محبته تعالى ومن ضل عن طريقه وسنته فكل طريقه ضلال يا بنتاه حدثني عن أبيك انه يقول لو بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقص الاعناق لقصصناها امتثالا لامره الشريف ونقل عنه جامع البرهان عليه الرحمة والغفران انه قال اطلبوا الله بمتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم اياكم وسلوك طريق الله بالنفس والهوى فمن سلك الطريق بنفسه ضل في أول قدم أي سادة عظموا شأن نبيكم هو البرزخ الوسط الفارق بين الخلق والحق عبد الله حبيب الله رسول الله أكمل خلق الله أفضل رسل الله الدال على الله الداعي الى الله المخبر عن الله الآخذ من الله باب الكل الى الحضرة الرحمانية وسيلة الكل الى الحضرة الصمدانية من اتصل به اتصل ومن انفصل عنه انفصل قال عليه صلوات الله وتسليماته لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به أي سادة اعلموا ان نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم باقية بعد موته كبقائها حال حياته الى ان يرث الله الارض ومن عليها وجميع الخلق مخاطبون بشريعته الناسخة لجميع الشرائع ومعجزته باقية وهي القرآن قال تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) أي سادة من رد اخباره الصادقة كمن رد كلام الله تعالى آمنا بالله وبكتاب الله وبكل ما جاء به نبينا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال رضي الله عنه وعنا به جمع كل أحكامنا في النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أين يرى اللبيب وقتا يتكلم به أو ينظر الى شئ أو يشتغل بشئ وحجة الشرع قائمة عليه وهو من شهداء الله على الامم والشهيد عليه السيد العظيم عليه صلوات الله وسلامه وتحياته والمقام خطير والحضرة منيعة رفيعة والناقد بصير وينشد

أحبيب قلبي والمحبة حجة * تقضي بانك سيدي وحبيبي
أنت الرقيب علي في دين الهوى * أين انفلاتي والحبيب رقيبي

معرفة النبى صلى الله عليه وسلم باب معرفة الله فمن عرف العبد حقيقة نبيه عرف ربه ومعرفة
حقيقته العظيمة لها طريقان طريق لفظى وهو المنقول المحفوظ من سيرته وخصاله وأحكام
شريعته وجليل شأنه وطريق معنوى وهو سر كشفى نتيجته العمل بأعماله والقول بأقواله
والاخذ بالاكمل فى الحركات والسكنات بسنته عليه من الله أشرف الصلاة وأكرم السلام
والوقوف على حقيقة نوره والاطلاع على المقام الجامع بين مبطنه وظهوره هو عند العلم
الموروث اللدنى الذى انطوت به جميع العلوم وحارت بدركه الفهوم وهو المقصود من قوله
عليه الصلاة والسلام من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم وبه على المحجوبين الذين وقفوا
مع الظواهر وما أدركوا أسرار الخفايا المطوية فى المظاهر هو يقول كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين درك هذه الكينونة وفهم مزية النبوة والاطلاع على نسج الصورة الآدمية
قائم بحقيقته ومعرب عن سر جامع والا فهو لا ينطق عن الهوى تلك اشارات خاصة قامت
مع البلاغ العام أين أهل الصوامع أين أهل البيع أين سكان القفار انقطعت حججهم
وانفصمت محجتهم هذه نكات محمدية فى سرادق ألفاظ ملكية تجمعها حروف صيغت
بمعان قامت باعجازها بلاغة سيد أهل البيان برهان العقلاء سلطان الانبياء الذى أوتى
جوامع الكلم واستودع سلك الارشاد عقود هذا النظام المنتظم فالفناء فيه بقاء بالله وهو
سلم الدنو الرفيع الناهض بالضعفاء والاقوياء الى الحضرة القدسية وهناك لابد منه ولا
غنى عنه ومن حدثته نفسه بالتخلى عن حمايته والتجرد عن وقايته فقد باء بالخسران المبين
كيف لا وقد قال له ربه (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) وكل ما نوه به الصالحون من التخلى
والتجرد فهو فيما يؤول الى حكم تقديم العبودية المحضة لله لا فيما يؤول للتوسط والتوسل
قال تعالى (واتبع سبيل من أناب) وقال (اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) وهذا السيد
العظيم وسيلة الوسائل آمنا بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وكفى بالله وليا انتهى ومن هذا
المقام قول سيدنا الامام الرفاعى فى بعض مجالسه كما نص على ذلك سيدنا الامام الصيادى وغيره
عما لفظه يا أهل الحضرة يا أهل الطمس بالركاز يا أدلاء يا فقهاء يا فقراء يا خاصة يا عامة هذه
حضرة لا لغو فيها انصتوا بأذن العقل الكريم وتلقوا بفهم القلب السليم أنتم على بساط
هاهى تصب عليه سحب الرحمة والكرم وتمد عليه موائد البركة والنعم أنتم فى ديوان جنده
الواردات الغيبية وبطانته التدليات السماوية وحاكمه الامر النافذ الربانى الذى لا دخل
فيه لحمحمة نفس فلان وعلان أسرار الكتاب المنزل وحكم مقاصد الحبيب المرسل على على
بلسان الافاضة وعلى منى اليكم من طريق الوساطة وأنا فيه مثلكم فى مرتبة المحكومية
لا فرق بينى وبينكم قال تعالى لحبيبه عليه أجل صلواته وأعظم تحياته (قل انما أنا بشر
مثلكم) هذا التحكيم مرتبة العبدية وبسط مائدة الانسية ولكن نشر على رأسه الشريف
عظاما لجليل قدره واعلاء لسلطان أمره لواء قوله تعالى (يوحى الى) فظهرت دولة الفرقية

بينه وبين كل من أمته فهو صاحب مرتبة الفرق والا فنحن لا فرق بيننا الا بالبصيرة النافذة
والحجاب المسدل وهذان لا يفيدان الفرق الذى يقطع المناسبة بين المبصر والمحجوب لان
قلب الشأن لاشئ على من هو (كل يوم هو فى شأن) فهذا اللجام ردشكيمة أهل الدعوى
عن الترفع والتعالى وأنزل العارفين منزلة الادب والخدمة فى حضرة التلقى والافراغ فهم
أبواب حكمة ناشر الحكم القدوسية ووسائط البلاغ عنه للعصابة الآدمية وهو صلى الله
عليه وسلم الامين المأمون مستودع سر (ن والقلم وما يسطرون) وله يد الرفعة على كل فرد
من أفراد بنى آدم أجمعين بشاهد (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) والادلة العقلية ساطعة
براهينها تجاه جاحده فلا يجحد خلقا لنبى مرسل ولا يسمع بخصلة لكريم مقرب الا وله هذا
السيد العظيم فوق يافوخ ذلك الخلق ويعسوب تلك الخصلة أشرف وأعظم من كليهما أخلاقا
كريمة لا تحصى وخصالا جليلة لا تستقصى لا زالت سحب منته المحمدية تسح عليكم وعلينا
وعوائد عوارفه الاحمدية تصل اليكم والينا ولجميع المسلمين آمين أى سادة سارت ركبان
الناس بما ناسب أهواءهم ووقفت عقائدهم مع كل ما جانس طباعهم اياكم وهذه الطامة
فانها النار الموقدة قال نبينا عليه الصلاة والسلام لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما
جئت به من لم يجعل الهوى عبدا ذليلا مسخرا لدى سلطان الشريعة الذى شرعه نبيه
ورسوله فأين هو من الايمان انتهى ﴿فائدة﴾ قال الحافظ تقى الدين الواسطى قدس
الله روحه فى الترياق أجمع الطائفة على ان من اشتغل بشئ لم يرفع له ميزانا شرعيا يكون
مفارقا طريق الفناء وقد عد بعض القوم منزلة الفناء فى الله فوق المنزلة التى هى الفناء فى
النبى صلى الله عليه وسلم ولكن قال العارفون كيفية الفناء فى الله اتباع النبى عليه الصلاة
والسلام وهذا لا يحصل الا بالفناء فيه عليه أكمل الصلوات والتسليمات قال تعالى (قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) والملزم باتباع محبته (ان المحب لمن يحب مطيع) وقد
كان سلوك السلف من أئمة الصحابة محبته صلى الله عليه وسلم وقد كان الصديق الاكبر رضى
الله عنه يحلف بالله أن عترة رسول الله وقرابته أحب اليه من قرابته ويقول لان ذلك أحب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع عمر بن الخطاب الفاروق الاعظم رضى الله عنه عجوزا
فى الليل تنفش صوفا وتقول

على محمد صلاة الابرار * صلى عليه الطيبون الاخيار
قد كنت قواما بكا فى الاسحار * ياليت شعرى والمنايا أطوار
* هل تجمعنى وحبيبى الدار *

فبكى حتى رق له رفيقه وكان عثمان ذو النورين رضى الله عنه اذا ذكر له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسبق دمعه كلامه ووقف على المرتضى رضى الله عنه وكرم الله وجهه تجاه
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد

كنت الضياء لناظرى * فبكى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

وبكى حتى كادت تزهق روحه الشريفة وهكذا أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ووقف مسعر بن كدام أحد أعيان التابعين الاعلام تجاه قبره عليه الصلاة والسلام وقال ياحبيبى هابتك القلوب وأعظمتك الابصار وانحنت لديك الرقاب وعشقتك الارواح وأنت فوق ان تفوه بآيات على شأنه الالسن ونحن دون ان نقدر على ايضاح مقامك الكريم بعد منشور القرآن العظيم صلى الله عليك وسلم وبكى بكاءً شديدا وغشى عليه وسقط بعدها عدة أيام مريضا يعاد رضى الله عنه ونفعنا به وحج السرى السقطى رضى الله عنه فلما أشرف على المدينة المنورة ترجل وأنشد

واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

ومشى حافيا يقبل طرفى الطريق ويبكى حتى وصل الحرم الكريم على ساكنه أتم السلام وزار الشيخ منصور البطايحى الربانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف تجاه القبر الطاهر وقال

يامن بهابك تخشع الاشباح * وبظل عزك تفرح الارواح

نهواك والاهواء تقعد ركبنا * والحب صعب والهوى فضاح

ستر اسراج المرسلين وتاجهم * ففيوض بحرك رأفة وسماح

وخر مغشيا عليه فحمل الى خيمته وبقى على حاله اسبوعا وحج سبطه السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه وزار النبى عليه السلام وأنشد امام حجرته الطاهرة السعيدة

بشراك ياعين هذا محضر الكرم * وهذه دولة الاعيان فى القدم

قرى بها انها روح الحقيقة فى * جسم النبوة والاكوان فى العدم

قامت على ساق توحيد حقيقته * ممزوجة بشؤون الفتح والحكم

لو مر رونقها فى سمت باطنه * على المقابر أحيا زاهق الرمم

ومنها

فانظر بعين الرضا ذلى وناقصتى * وصل حبالى وربض بالصفا شيمى

متى أردت أراد الله خالقنا * كذا مضى الحكم قبل اللوح والقلم

ووقف يردد قوله متى أردت أراد الله الى آخر البيت فسمع القائل من جانب الحجرة السعيدة يقول بارك الله بك أنت منا منظور بعين الرضا فغاب عن نفسه فرحا ومكث بعد أربعين يوما غائبا لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ثم حضر رضى الله عنه وهكذا صلحاء هذه الامة وأولياؤها الائمة فانهم يرون مقام الفناء فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو عين الفناء فى الله ولا يفرقون بين المشهدين من حيث المرأى لان الفناء فى الله هو دوام ذكره والوقوف بلا غفلة مع أوامره والتباعد عن النواهى وتحكيم سلطان الامر بالمحاسبة على كل نفس وكل ذلك قائم بتبليغ الشارع العظيم عليه أجل الصلاة والتسليم وهو الدليل فيه والآمر به والله تعالى

يقول (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) ومن انخلع من المشهد النبوى وسلك طريق الوصل بنفسه فقد ضل سواء السبيل انتهى * وذكر سيدنا الامام الصياد أيضا فى كتاب المعارف المحمدية ما نصه كان سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه يقول حب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سلم جميع المقاصد ولا باب للعارفين الا وهو والطريق اليه صلى الله عليه وسلم كثرة الصلاة والسلام عليه ومن صلى عليه ولم يتحقق انه يمس بأصبعه صدره الشريف حالة الصلاة عليه فهو من وجدان أهل المعرفة بمعزل وان بركة محبته صلى الله عليه وسلم تلحق العبد بباب الله بلا ريب أتى رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله متى الساعة قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كبير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكنى أحب الله ورسوله فقال أنت مع من أحببت * وعن صفوان بن قدامة قال هاجرت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فأتيته فقلت يارسول الله ناولنى يدك أبايعك فناولنى يده فقلت يارسول الله انى أحبك فقال المرء مع من أحب وقال سبطه السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنهما ما أخذ جدك طريقا الى الله الا اتباع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان من صحت محبته مع سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتبع آدابه وأخلاقه وشريعته وسنته ومن سقط من هذه الوجوه فقد سلك سبيل الهالكين وكان رضى الله تعالى عنه يقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الدليل هو الباب هو صاحب الحظ الاوفر والسر الاعظم اى فقراء ما روى أحد عن جناب الحق سبحانه مثل ما روى هذا السيد المكرم صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله تعالى عنه يتحدث فى المعراج فقال وصل النبى صلى الله عليه وسلم الى العرش فسأل العرش عن ربه فقال له العرش علمى وعلمك فيه سواء يامحمد فخر السيد أحمد رضى الله عنه مغشيا عليه وغاب عن نفسه طويلا ثم أفاق وقال آه ظن العرش ان علمه بربه مثل علم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم هيهات هيهات جل علمه الفياض عن ان تحيط به الاوهام وقال لو طاف السالك أقطار الدنيا على قدم التجريد والتخلى عن الاشياء فى طلب الحق وهو على غير سنته صلى الله عليه وسلم لما ازداد من الله الا بعدا انتهى قلت وهذا التمسك المحض بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وصدق الحب لجنابه العظيم حقق لسيدنا الامام الرفاعى منقبة المحبة ومرتبة المحبوبية ومن بينهما انجلت اليد النبوية الطاهرة لهذا السيد الكبير والغوث الخطير والغيث الفياض المطير أعنى مولانا وشيخنا ووسيلتنا الى ربنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وعنا به وجعلنا من خاصة أتباعه وأحبابه المتمسكين بطريقته وأخلاقه وآدابه وحشرنا معه تحت لواء جده سيد الوجودات وسبب خلق الكائنات عليه من ربه أفضل الصلوات وأجل التسليمات فنقبته رضى الله عنه يالها من منقبة ومرتبته عطر مرقده ويالها من مرتبة أقصرت الآمال عن شأو جنابه الرفيع وأطاقت الالسن باجلال مقامه المنيع ولذلك عقدت اجلالا لمنزلته هذا الكتاب الكريم

الناهج من منهج الصواب الصراط المستقيم ليغتنم به كل محب للرسول العظيم عليه أكمل
الصلاة والتسليم وقتا من أوقات الحضور ويحاضر بمطالعته تلك الحضرة الفياضة النور
وليزداد تعظيما واجلالا لنبيه سيد الانبياء وسند الاصفياء فيشغل قلبه ولسانه بالصلاة
والسلام عليه ويستغرق أوقاته برفع عرائض القلب بصحة الحضور اليه وليعرف الحق للمولى
الاشهر والغوث الاكبر أبى العلمين امام الاولياء فى المشرقين والمغربين قرة عين جده
الامام الحسين محبوب حبيب الله علم أولياء الله سيدنا الامام الرفاعى ألحقنا الله
بجنابه وسقانا فى الحضرة من لذيذ شرابه وليرد أقوال الطائفة الزائغة التى
تحرف الكلام عن مواضعه وتصرف بالنجم الثابت الى غير مواقعه وليكثر
بالله تعالى ايقانه وليزداد بربه تعالت قدرته وبنبيه شرفت منزلته
ايمانه وما كان هذا والحمد لله الا لنية صالحة لا دخل فيها للهوى
وقد جاء فى الخبر الصحيح انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى رضينا بالله تعالى ربا وبالا
سلام دينا وبنبينا وسيدنا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم نبيا ورسولا
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين

﴿هذه تقاريظ منظومة بالجوهر المنظم والنثر الذى هو سبائك العسجد بل أوسم مذكور فيه الكتاب المسمى بالكنز المطلسم فى مديد النبى صلى الله عليه وسلم لبعض اعيان الافاضل والاماثل من العلماء المدرسين الذين يشار الى مراتب مجدهم بالانامل أدام الله الكريم المنان لهم الرفعة والفضل والشان فجزاهم الله أحسن الجزاء واذاع لهم فى الخافقين محاسن الثناء آمين﴾

﴿ماقاله وحيد عصره وعلامة زمانه فى دهره من جمع بين الشريعة والحقيقة كريم الحسب والنسب فى الحقيقه ومن يشار اليه بالبنان حضرة العالم العامل رئيس مدرسى علماء بغداد من راق به كل صدر وزان السيد الشيخ محمد سعيد أفندى النقشبندى ادامه الله﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من أسرى باسرار الاحمدية الى حوم المعانى فاظهرت جواهر المعارف على أصداف المبانى لترى حقائق اللاهوت من مشكاة عالم الجبروت من آياتها عجبا فتجلى نورها وانكشفت ستورها وبلغت من سيرآفاقها أربا والصلاة والسلام على مظهر التجليات من عالم الحضرات وعلى آله القائمين باظهار السبحات وأصحابه أصحاب الافاضات ﴿أما بعد﴾ فلما عمت فى بحور هذه الاشارت وخضت فى دقائق هذه الافاضات وجدتها نصوص تدقيق ونفثات تحقيق أبرزت من عماء الاسرار رموزا وأظهرت من أسرار حقيقة النبوة كنوزا أسفر فيها مصباح الصباح ونادى منادى الحق حى على الفلاح أنبئت بسنوح نصوصها المتواترة ورشحات فصوصها المتكاثره كرامة مد اليد للغوث الرفاعى (سيدى أحمد) وهى لعمرى على التحقيق معجزة لجده سيدنا محمد تصدق فيها العقول السليمة الصافيه والارواح القدسية الصافية وتؤيدها النقول المحمديه والآثار الاحمديه فان حياة سيد الكائنات حياة حقيقيه وروحه الشريفة متصلة بجسده بلا مفارقة آنيه كيف لاوقد برزت من سبائك العرفان ومعدن السر والايقان من اشتهر فى عوالم الامكان وعم جوده أهل الايمان العالم العلامه والبحر الفهامه عمدة العلماء الراسخين ونخبة العرفاء السالكين ذى الخلق المحمدى صاحب السماحة الشيخ (السيد محمد أبو الهدى الرفاعى) لازال بحرا يستقى منه دلاء الاستفاده ومهبط الاسرار اللدنية وزياده ولا برح نور ارشاده لا يطفى ونص تحريره عليه العمل وبه يفتى

كتبه بقلمه الفقير الى مولاه العلى

محمد سعيد النقشبندى

﴿ومما قاله أيضا حضرة العلامه والبحر الفهامه نعمان زمانه سليل الاكارم من أزهرت رياض الازهر بغرس تحقيقاته وتدقيقاته وتبيانه الاستاذ الشيخ عبد الرحمن أفندى البحراوى الحنفى حفظه الله تعالى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فقد تصفحت الكتاب الموسوم بالكنز المطلسم في مدد النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته كنزا مطلسما رقيق المعاني قوي المباني مشتملا على أعظم كرامة حصلت للسادة الاولياء الاقطاب الامجاد وقد شاهده الحاضرون علنا على سائر الاشهاد وقد افتخرت بها الاوائل والاواخر وتسلسل ذكرها الى وقتنا هذا مثل النجم الزاهي الزاهر الا وهي مدد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لسيدنا ومولانا الغوث الكبير الرفاعي الشهير رضي الله عنه وأرضاه وقد بذل الجهد باخراج هذا الكنز المبارك حضرة العالم العامل النحرير الفاضل صاحب التآليف الشهيرة الغنية عن الذكر المرشد الكامل وحيد العصر والدهر الطائر الصيت في سائر البلدان التقي النقي المشار اليه بالبنان من دأبه الهداية الى الصرط المستقيم صاحب السماحة والدوله السيد الشيخ محمد أبو الهدى أفندي الصيادي الرفاعي لازال مشمولا بعناية الرحمن الرحيم أدام الله حياته ونفع المسلمين ببركاته انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير والحمد لله رب العالمين

كتبه عبد الرحمن الصراوي

خادم العلم بالازهر

﴿وماقاله أيضا المولى الجليل العالم العامل الجهبذي الهمام الفاضل صاحب البراعة والتآليف الشهيرة من شاع صيته في الاقطار وتفتح نور المعارف في أزهار أزهر غراته كضوء النهار السيد الشيخ عبد الرحمن أفندي عليش المالكي أدامه الله تعالى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الفتاح العليم النور الهادي الوهاب الذي تفضل وأنعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامام الاعظم الذي جاء بالحق المبين والخير الوافر الاعم وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأحبابه الذين بهر فضلهم وعم (وبعد) فيا أسعد من فاق الاقران وشابه في الفضائل الوالد والخال والعم ان رمت ان تكون حقيقة ظافرا بما شئت من أنواع الهدى فعرج على الكنز المطلسم وتضرع الى مالك الملك القدير ان يديم بقاء مؤلفه الهمام الكامل المرشد العلامة الاعلم السيد (محمد أبو الهدى) جمال سلالة الغوث الكبير مقبل يد سيد العرب والعجم الواسطة العظمى في النعيم الدائم الكامل الاتم الانعم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وشرف وكرم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين هو السيد الرؤف الاكرم

كتبه عبد الرحمن عليش

المالكي بالازهر

﴿ومما قاله أيضا الشهم الهمام نخبة الاماجد العظام من علا على أريكة الفضائل والفواضل وتفتحت غصون العلوم بازهر بنات أفكاره العالم العامل رب الوقار والفخار من ترعرع فيما تشتهيه النفس الزكية من كل كمال ووقار السيد الشيخ عبد الرحمن أفندي عليش الحنفي الازهري الرفاعي حفظه الله تعالى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام على نتيجة الوجود سيدنا محمد الهادي الاول عند الاشتباه وعلى آله وأصحابه ووارثيه وأحبابه (وبعد) فان النوع الانساني لما كان مخلوقا على الجهل بفطرته (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ) وكان محتاجا من أجل ذلك الى معلم يعلمه ومرشد يرشده الى ما فيه سعادته في الآخرة والاولى أرسل الله تعالى له النبيين والمرسلين فضلا منه ورحمة واحسانا لينقذوا هذا النوع المكرم من الشقاء الى السعادة بارشاده الى ما فيه صلاحه ونجاحه وجعل العلماء ورثة الانبياء في هذا المقام الاسمى والمكان الاعلى فقاموا باعباء وكل اليهم أحسن قيام وبذلوا في الارشاد النفس والنفيس خصوصا علماء الملة المحمدية فانه لم يتفق لامة من الامم مثلهم فانهم قد حفظوا الدين على وجهه وأحاطوا بفرعه وأصله ولم يتركوا صنفا من أصنافه الا وقد أتوا عليه فمنهم المفسرون العالمون بكتاب الله تعالى المعلمون له وهم خير الناس بشهادة قوله عليه أتم صلاة وأزكى سلام (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ومنهم المحدثون الحافظون للحديث الشريف الناقلون له كما سمعوه الحراس عليه من الدخيل والتبديل وفضلهم أشهر من ان يذكر ومنهم الفقهاء العالمون باحكام الدين ومنهم الموحدون الحراس على عقائد العوام الحافظون لها من الشبه القائمون بدفعها عمن شرد عليه ومنهم الصنف الجامع لذلك كله لخلاصة الاصناف السابقه الا وهم السادة الصوفية الملازمون للعمل الصالح المترفعون في اخلاقهم عن النقائص المتحققون بالملائكة الكرام القائمون بوظيفة الارشاد والهداية الى ما هو حسن عند الله تعالى وهم على اختلاف طبقاتهم كأنهم روح العالم ووجودهم رحمة بالناس خصوصا العلامة الاكبر الانفخم الاشهر الغني عن البيان والافصاح المرشد لطريق الفلاح والنجاح (السيد محمد أبو الهدى أفندي الصيادي) فان آثاره من أشرف الآثار ومناقبه مناقب الافتخار وهو لكونه ملازما لهداية الخلق الى الحق كني أبا الهدى لشدة تمكنه فيه فكأن الهدى ولده وثمرته ونتيجته كما تقول العرب أبو فلان تكنية للشخص بولده الذي هو نسخة من أبيه فالهدى نسخة من حضرة الشيخ بل هو الهدى

فهو الهدى وأبو الهدى وأخو الهدى * وبحر الندى عذب لوارده فضلا

ومن آثاره الشريفة التي لسان حالها يقول

تلاث آثارناتدل علينا * فانظر وابعدنا الى الآثار

هذا الكتاب المبين الموسوم بالكنز المطلسم فى مدد النبى صلى الله عليه وسلم لولده الغوث الرفاعى الاعظم فانه لعمر الحق والصدق كنز مطلسم ولكن فيه مفتاحه وبرهان قاطع بلغ الغاية ايضاحه جاءت فيه النصوص الظاهره والادلة الباهرة والحجج البالغة القاهرة وأثبتت فيه تلاث الكرامه المشار اليها بما لايمكن الزيادة عليه ولا الوصول اليه فجزاه الله أحسن جزاء وجعله دائما المقصد الاعلى ورقاه الى المقام الاسمى وأدام عزه وعلاه وأناله مايبتغيه ويرجاه وأمدنا بامدادات سيدنا وسندنا الغوث الاكبر السيد الرفاعى الاشهر رضى الله عنه وعنا به والمسلمين وصلى الله على خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه عبد الرحمن عليش الحنفى الرفاعى
بالازهر عفى عنه بمنه

﴿وممـا قاله أيضا السيد المفضال الجهبذى الاوحد سلالة الكمالات العالم العامل من شاع لطف جنابه بازهر الازاهر حضرة الشيخ محمد أفندى عليش المالكى حفظه الله تعالى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدى المرسلين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (أما بعد) فقد سرحت الطرف بالكتاب المسمى بالكنز المطلسم فى مديد النبى صلى الله عليه وسلم تأليف مولانا الهمام وذروة المجد فى كل آن صاحب التآليف الشهيرة المنتفع فيها فى سائر البلدان من غيرته على دين الله ورسوله من أعظم الهمم سيما على أولياء الله قاطبة حافظ ناموس المتصلين مبطل بدع المبطلين صاحب الدولة والسماحة السيد (الشيخ محمد أبو الهدى أفندى الرفاعى الخالدى) أدامه الله تعالى فوجدت هذا الكتاب من أعظم ما ألف فى هذا الباب فجزاه الله عن الامة خير الجزاء والسلام وادام الله تعالى بصالح خيراته ومبراته مولانا أمير المؤمنين سلطاننا السلطان الغازى (عبد الحميد خان) أدام الله شوكته على الدوام آمين

كتبه محمد عليش المالكى
بالازهر

﴿وممـا قاله أيضا العظيم المفضال الصالح الورع صاحب المدارك من كل فن ادركه صاحب الفخر السامى من حجاؤه زهى بابهج أزهر أنور العالم الفاضل السيد الشيخ يحيى الخليلى الازهرى الشافعى وقاه الله﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذى لامانع لما أعطاه وتفضل به على عباده والصلاة والسلام على حبيبه سيدنا محمد خير أوليائه وعباده وعلى آله وأصحابه وجميع اتباعه (أما بعد) فانى قد اطلعت على هذا الكتاب المسمى بكنز المطلسم فى مديد النبى صلى الله عليه وسلم فوجدته رفيع المبانى

شريف المعانى يجلو عن القلب الصدى ويبعث على اتباع الهدى وكيف لايكون كذلك وهو منبئ عن بعض فضائل القطب الربانى والغوث الصمدانى سيدى أبى العلمين أحمد الرفاعى فجزى الله مؤلفه خيرا وأعظم له أجرا ونفعنا به وبالسادة الرفاعيه وبغيرهم من ذوى الطريق المرضيه وأعز دينيا ونصر شريعتنا المحمديه ووفقنا للعمل بها بجاه خير البريه عليه أفضل الصلاة وأزكى التحيه

الفقير اليه تعالى يحيى الخليلى
الشافعى بالازهر
عفى عنه

﴿وممـا قاله أيضا ذو البراعة واليراع من جريان قلمه فوق الطروس شاع وذاع العالم الفاضل من أزرى قلمه بكل كاتب الاسد الهمام الكامل حضرة العلامة محمد افندى فنى مترجم مجلس النظار سابقا الرفاعى الازهرى أدامه الله﴾

(الله ناصر كل صابر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أحمد من منح احمد الاسم الاعظم وفتح له باب الكنز المطلسم وأصلى وأسلم على سيدنا محمد سيد العجم والعرب القائل صلى الله عليه وسلم (أدبنى ربى فأحسن تأديبى) وياحبذا أدب الرب وعلى آله أولى الشرف الشامخ وأصحابه ذوى المجد الباذخ ما انتظم بالجمع تأليف والتأم بالطبع تصنيف (أما بعد) فاقول وأنا الفقير اليه سبحانه أبو العنايات محمد فنى مترجم مجلس النظار سابقا وفقه الله لفعل الخيرات مسوقا لها كان أو سائقا نجل المرحوم ابراهيم بك مفتش العموم غفر الله تعالى ذنوبهما وملأ بزلال الرضوان ذنوبهما آمين بحرمة خير أمين قد كلفنى من هو متوسل بمفرج الكرب العلامة الشيخ سيف الدين ابراهيم حرب ابو الفتوح الصيادى الازهرى أدام الله على المحبين فضله وما فتئ عين غيث بره ثرة فض له أن أكتب له بعض كلمات على الكتاب المسمى بالكنز المطلسم بعد أن أخرس ألسنة العدد الجم والجم فقلت له لقد استسمنت ذا ورم ونفخت فى غير ضرم سيما وأنت ترى انى لست من فرسان هذا الميدان خصوصا والقريحة غير مستريحة مما أكابده من الآلام فى هذه الايام

وصفى لحالى محال ان أسطره * فكيف يمكن وضع النار فى الورق

فألح فى ذلك على ورد سؤاله الى فامتثلت أمره اذ لم يقبل منى عذره وكتبت له هذه الكلمات على الكتاب المشار اليه تأليف الاستاذ الكامل والملاذ الفاضل العالم العامل العلامه الحبر البحر الفهامه من أزرت فصاحته بقس بن ساعدة الايادى سماحتلو حضرة سيدى الشيخ (محمد أبو الهدى الصيادى) نفع الله بعلومه جميع العباد من كل حاضر وباد

ان هز أقلامه يوما ليعملها * ألفيت كل كمى هز عامله
وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانام له

وهو كتاب بديع المثال بعيد المنال كيف لا وهو فى مناقب من تشرف به يراعى سلطان الاولياء العارفين سيدى أحمد الشهير بابن الرفاعى صاحب الكرامات المشهوره والامدادات المشكوره والنفحات المنشوره والبركات المنثوره أمدنا الله منه بالمدد فى جميع المدد

جاء المديح من الامام أبى الهدى * فى ابن الرفاعى المبجل احمدا
ماذا يكون ثناء فنى بعدما * قد أعجز البلغاء مدح السيد
هذا الذى بهر الورى بكرامة * ظهرت ومنها كان تقبيل اليد
فهى اليد البيضاء قد خرجت له * من حجرة الهادى الشفيع محمد

هذا وقد سمح الخاطر من فنى الخاطر بتشطير بيتى سلطان الاولياء رضى الله عنه فقلت وان لم أكن لذلك تأهلت

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * مع ركب بغداد معمو بابها تقتى
ومع نسيم الصبا أرسلتها سحرا * تقبل الارض عنى فهى نائبتى
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * لديك فى القبة الخضرا المشكبتى
ان رمت ياسيدى تشريفها كرما * فامدد يمينك كى تحظى به شفتى

و بعناية خاقان البرين والبحرين وامام القبلة وخادم الحرمين الشريفين جلالة مولانا السلطان (الغازى عبد الحميد خان) خلد الله تعالى ملكه وجعل الدنيا بأسرها ملكه قد زاد تشييد مقام صاحب الحقيقه ورب الطريقه المشار اليه باطراف البنان والملجأ الذى يعتمد اليه فى كل وقت وآن اللهم انا نتوسل اليك بجاه نبيك الاكرم صلى الله عليه وسلم وبآله البدور السوافر وباصحابه النجوم الزواهر وبأئمة الدين المجتهدين وبالاقطاب المتصرفين باذن رب العالمين خصوصا بالسيد السند القطب الشهير العارف بالله سيدى أحمد الرفاعى الكبير أن تنصر جلالة مولانا السلطان وتشيد ممالك آل عثمان وتحرس حكام الاسلام بعينك التى لا تنام وأن تصلح فساد القلوب منا وأن تفرج الكرب عنا وأن تمن علينا من فيضك العميم بحسن الختام بجاه محمد وآله وصحبه بدور التمام

كاتبه محمد فنى مترجم مجلس النظار
سابقا الرفاعى الازهرى

﴿ومما قاله أيضا الشهم العظيم بهجة الزمن والزمان العالم العلامة فخر الاقران بديع القول والمقال من افتخرت به فصحاء الكمالات وأزهرت بازهر معقولاته ومنقولاته رياض أزاهر الازهر سلالة السلسلة الطاهرة الصياديه حضرة الفاضل السيد الشيخ سيف الدين ابراهيم آل حرب أبو الفتوح الصيادى الرفاعى الازهرى تداركه الله بلطفه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ان حمد الله واجب الشكر فى كل آن منبأ عم أنعم الله العزيز الرحيم الرحمن وما هذا منه تبارك وتعالى الا تفضلا واحسان شرح صدور من اختار لما اختاره وأراده وأبرز منها ما استكن بها من الكنوز المطلسمة حسب الاراده تبارك شأنه وتقدست حكمة الملك العظيم الديان شاء ما شاءه أزلا وعلق به الوجود فى أى زمان صان ما أعطى عمن منع فسبحان المنعم المنان اقتضت حكمته ارادته ولا راد لفضله تجلى بعلمه على من شاء فعلمه أضافه اضافة تكريم وبوراثة الانبياء أكرمه ان هذا من العطايا الحسان هدى من اهدى فبهداهم اهتدى اليه وقرب من تقرب اليه حتى دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قربا ودنوا ليس المشاهد بالعيان نظر اليهم فنظروا بعين البصيرة ما يكون وما كان كشفت الحجب فلا حجاب تاهوا ببحر الملكوت من عظيم هيبة رب الارباب فنوا فلا وجود الا لموجود فتعالى المنعم الوهاب ومن عظم الامور حكمة أن جعل لكل قول لسان أظهر خوارق العادات على يد من أراد من خلقه ان هذا من عطاء ربك الكريم المنان حفظهم بها من شر حاسد اذا حسد الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فما أعظم هذا الامتنان * ثم لما كان القطب الاكبر والكبريت الاحمر سيدنا ومولانا (السيد أحمد الرفاعى) رضى الله عنه وأرضاه ثبت عام جده سيد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم له وأقيمت على ذلك الحجة والبرهان وذلك حينما أقبل تجاه الحجرة الشريفة وأنشد قوله

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فمد يمينك كى تحظى بها شفتى

فاوسع شبله الهمام زينة العلماء الاعلام كعبة القاصدين الطائر الصيت فى سائر البلدان مربى المريدين ومرشد الواصلين من جمع بين الشريعة والحقيقة ومن هو ومكارم الاخلاق فرقدان قطب غوث دائرة الوجود صاحب الوصف المحمود المحب للدين والدولة على طول الزمان مولانا السيد الشيخ (محمد أبو الهدى أفندى) الصيادى الرفاعى الخالدى نقيب أشراف حلب الشهباء الاجمع ما ثبت بالادلة كابرا عن كابر وما حوته بطون التواريخ من الخبر اليقين من الابداع والاطناب بمثل هذا الامر العظيم الذى يفتخر به على مر الدوران فقالنه جاء سفر فى بابه رق حسا ومعنى وقد سماه بالكنز المطلسم ولا يخفاك ما حوى فان لكل اسم من مسماه نصيب فجزاه الله عن الامة الاسلامية كل خير ورضى الله تعالى عنه وأرضاه ونصر بجاه جده صاحب عرش الخلافة العظمى مولانا أمير المؤمنين حامى حمى حوزة الدين السلطان بن السلطان السلطان الغازى (عبد الحميد خان) اللهم انصره وانصر عساكره واحفظه اللهم وأنجاله الفخام ووزراءه العظام واجعله ناظر العين الشريعة حافظا صورها من الاهوال كما أمر الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انى أعقب هذا بقصيدة نسجتها به بنات أفكار تعلقت بعتبة سيدها فأقول

تمسك فى ذيول ذرى المسالك * وعج الحمى المطلسم خير سالك

ترى كنز الحقيقة فيه زاه * عليه الكل كل فى الممالك
يدير على السقاة كؤس راح * لديها الكل فى حضرات مالك
يضىء على الدجى شمسا وبدرا * صباحا كان أو ما الليل حالك
خوارقه أتت حسا ومعنى * وكاف منه اعم هنالك
حبا كل الورى دراسمعنا * فقل ماشئت عنه ذا كذالك
دعا كل الانام لان يضاها * فنادى الكل لسنا من رجالك
فجاء القطب غوث الناس طرا * بحكمته فنادى بعرض حالك
لهذا قد رأى حبرا عظيما * هماما جاء فى حكم المسالك
يرى علامة الدنيا ولكن * بفضل علاه قد عم الممالك
فذاك أبو الهدى حقا يقينا * نجى فى سر سيره كل هالك
دخلك يا ابن طه قد أتينا * لباب جمالك خلينا ببالك
عينا يا رفاعى حق انا * نباهى ان نحلك خير آلك
فاسمع الانام بمثل هذا * ولا رأت العيون كما كمالك
فقل لعداه و يحكم تعالوا * وضاهوه اذا كنتم هنالك
فغض الطرف لستم من يضاهى * ولو خطت يمينك مع شمالك
فسبحان الذى وهب المعالى * فمت يا غمر دوما بانتحالك
فنحى لست تسمعه قديما * الى ان جاسر يعا بعض فالك
عجيبا يحسدون فتى اذا لم * ينالوا صنعه عند المهالك
بنو الصياد شادوا قصر مجد * دعائمه من التقوى وذلك
اذا ما جاء فى الاكوان خطب * فنادهم وخلى ذا ببالك
ترى فرجا قريبا بعد دهر * وفى عجل تعود الى وصالك
فما من عالم فى الدنيا الا * غدا يا ابن الرفاعى من رجالك
لهذا كلهم طوعا اليكم * وكلهم وهو واصنع فعالك
عجيبا تقعد الايام نحصا * وتبذل للعفاة جميع مالك
فشيمة جدكم أنتم عليها * جبلتم والورى بعض عيالك
وحقك يا ابن طه ما سمعنا * ولا رأت العيون كمثالك
فدع عنك الاعادى يا ابن طه * ومن ضلوا فذا بعض نبالك
فلو علموا بها جاؤك طوعا * ولكن حكمة المولى كذالك
الا يارب فاحفظه بطه * فانت الاولى يارب بالك
وما ابراهيم حرب قال دوما * تمسك فى ذيول ذرى المسالك

سيف الدين ابراهيم آل حرب أبو الفتوح بن محمد بن الحاج ابراهيم
حرب الصيادى الرفاعى خادم العلم الشريف بالازهر

﴿ومما قاله أيضا العالم الفاضل والاديب الاريب البارع الكامل من نظم قريظه قد أبدع وأغرب وأطرب فلله دره رضع ثدى المعارف فكان أمها وأباها حضرة العلامة السيد الشيخ محمد زكى الدين نجل العلامة محمد سعيد الازهرى حفظه الله تعالى﴾

سر الى من تحب فالليل حالك * وتلطف يا صب فى عرض حالك
واشرح الشوق والهوى والجوى لا * تخف شيأ مما يكون ببالك
ودع الدمع يظهر السر واحذر * من عيون تطيش سهم نبالك
واذا ما ضللت فى ليل شعر * تجد الوجه هاديا لضلالك
وقل الوجد شفنى يا حبيبا * خاب من شبه النقى باعتدالك
لك ثغر يزرى بنظم عقود * من لآل معوذ بجمالك
مثل كنز مطلسم لامام * جهبذ شاع ذكره فى الممالك
هو سفر فى بابه جل معنى * وجلى نوره سواد الحوالك
نمقته بسرها يد طه * حين مدت والقوم جمعا هنالك
ملك القلب رقة فتعجب * لرقيق وفى الحقيقة مالك
ليس أولى به سواه والا * كيف يفتى وفى الحقيقة مالك
وكفى انه مؤلف حبر * هو هاد الى العلى كل سالك
ذو المعالى أبو الهدى بحلاه * تطرب العيس فى شعاب المسالك
فضله قال لست تبلغ مدحى * فاقصر القول قلت وهو كذلك

محمد زكى الدين ابن الشيخ
محمد سعيد الازهرى الرفاعى

﴿ومما قاله أيضا الفطن الورع الشهم الهمام العالم العلامة من نظم جمان عقد كمالاته أزرى بكل جمان حضرة المفضال سبط الشيخ داود أفندى النقشبندى الخالدى محمد رشيد أفندى أمين بن السيد محمد صالح أفندى الرفاعى البغدادى حفظه الله﴾

ما الذى فاح شذا رياه اذ قد * بزغ الفجر وطير الصبح غرد
وبماذا أرج الكون غدا * عطرا هل فى ذرى أرجائه الرند
أم سرت أنفاس لمياء فمذ * عبقت فى طيها عطرات الوهد
ذكرتنى الخيف من وادى منى * المربع الوسمى فازداد بى الوجد
ولذا انسان عينى ناثرا * بدل الدمع دما يجرى على الخد
يا له من مربع من ورده * وجنات الخرد الاجفان والقد
صاح ان جئت لها تيك الربى * عفر الخد به من ذلك النجد
واشمم الترب عبيرا والحصى * منه فى السفح به من ذلك الوهد

واحذر الطعن اذا ما جئته * من فناء لمياء أو جفن أغيد

واسألنهم ما الذى فاح اذا الـ * ـفجر قد سل من الليل المهند

أنسيمات ربى الو يحاء أم * تلك أنفاس المهى أم من شذا الورد

أم شذا الكنز الذى قد طلسمت * فيه بالتأييد أنباطه قصة اليد

لا أرى ذلك الا طيبه * حيث وشى برده المولى محمد

والذى كان الهدى تحلاله * فأبوه بين كل الخلق مفرد

الامام ابن الامام ابن الاما * م الذى لا زال للخيرات مرصد

والحسيب الشهم رب المكرما * ت الذى للعلم والافضال شيد

كهف أهل الحق والعصمة للـ * ـخلق والكهف لمن ليس له يد

قد أجلت طرف الفكر وأجريـ * ـت فيه هدب الطرف المسهد

فرأيت طيبه ما صح مما * رواه صاح أهل الحل والعقد

تطرب الارواح مهما تليت * مثلما تطرب فى أوصاف أحمد

ذاك مولاى الرفاعى الذى * فضله قد عم أهل الجد والجد

كهف والمختار قد مد له * يده اليمنى لدى جمع مؤيد

منهم الجيلى وشيخى المنبجى * وابن قيس وكذاك الشيخ أحمد

رضى الله جميعا عنهم * وجزى أسباطه الخير المؤبد

ما بدى منهم رشيد للورى * وملاذ يحتمى فيه من الطرد

قاله بفهمه ورقمه بقلمه أحقر الورى سبط الشيخ داود أفندى
النقشبندى الخالدى محمد رشيد بن السيد محمد صالح أفندى
الرفاعى البغدادى عفى عنه آمين

﴿ومما قاله أيضا العالم الفاضل سلالة المكارم الاديب الكامل حميد المزايا كريم الشيم الشهم الورع حضرة الشيخ عبد القادر الكيلانى الحنفى الازهرى اللدى حفظه الله تعالى﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى تفرد فى الوجود واختار الهدى لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما لمع برق العرفان فى خواص الموجود سيما نسله صلى الله عليه وسلم الذين هم فرع شجرة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ممدود منهم علماء الامة واولياؤها وخلاصتها وأصفياؤها وبهم لسلسلة الفضائل والفواضل اتصال ولحبل المعارف والعوارف شعوب واوصال وكم بانظارهم الشاملة افتتحت كنوز مطلسمه وكم بافكارهم الدقيقة عثر على فوائد معظمه ومنها ما سرحت نظرى فى رياضه واترعت فكرى من فياض حياضه (كتاب القطب الكبير والعلم الشهير من طارصيته فى الآفاق وتطابقت على حسن سيره وسيرته

سائر الفضلاء بالاتفاق السيد المفدى مولانا أبو الهدى أفندى الصيادى الرفاعى) فوجدته كتابا قد طابق اسمه مسماه ووافق لفظه معناه فلله دره كم شاهد نافيه لجده من مآثر وحق لنا ان نقول ونفاخر كم ترك الاول للآخر نصر الله ببركته وبركت جده أمير المؤمنين (السلطان عبد الحميد خان) نصره الله وأيده آمين كاتبه عبد القادر الكيلانى
الحنفى الرفاعى الازهرى
اللدى

﴿ومما قاله أيضا حضرة الفاضل المفضال العالم العلامة صفى السر والسريرة كامل بهاء الوقار العظيم المقدام الاستاذ الشيخ محمد افندى عمر الازهرى حفظه الله تعالى﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لك على ما أعطيت وأمنحت والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولك الاكرم (أما بعد) فقد أشرقت علينا شموس المعارف والعرفان وأضاء الكون بكواكب أنوار الى العالم الانسانى تبحسان كيف لا وقد تفتحت كنوز كانت مدخرة من أعظم ما يكون وما كان ولاسيما الكنز المطلسم الذى أغنى الجاهل بعد ان كان فقير وكمل حال الاغنياء بعد ان كانوا فى غيبة عن التسطير فلله در مؤلفه من عالم فاضل مدباع التحرير فحرر عقود الجمان وأحيا من رقة سلاسل تألفه كل عطشان همام باس محب للدين والدولة الطائر الصيت فى سائر البلدان صاحب السماحة والدولة السيد (الشيخ محمد أبو الهدى افندى الصيادى الرفاعى) الخالدى أدام الله للمسلمين بقاء حياته آمين ونصر بجاه جده وسر جنابه مولانا أمير المؤمنين حامى حمى الدين السلطان الغازى (عبد الحميد خان) نصره الله وأيده آمين كاتبه محمد عمر
الازهرى

﴿وما قاله أيضا حضرة العالم الباسل سليل اساتذة الافاضل الطائر الصيت فى سائر البلدان قرة عين الزمان الاستاذ الشيخ مصطفى افندى الباجورى الازهرى أدام الله بقاه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله العظيم المنان الوهاب الهادى الى طريق الهدى وعين الصواب والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (أما بعد) فقد تصفحت الكتاب المسمى بالكنز المطلسم فى مدد النبى صلى الله عليه وسلم لسيدنا ومولانا الغوث الرفاعى الكبير رضى الله عنه وأرضاه تأليف الشهم الهمام والاسد الضرغام صاحب الفضائل والفواضل من جمع بين الشريعة والحقيقة الطائر الصيت فى سائر البلدان العالم العامل

ذو الاسرار الظاهرة القطب الغوث الاكبر من له الغيرة على الدين والدولة صاحب السماحة السيد الشيخ (محمد أبو الهدى افندى الصيادى الرفاعى) أدام الله عظيم حياته ونفع المسلمين بركاته لعمرى قد أتى بكتاب أنار العلماء الاعلام وأخذ منه حظه القاصى والدان فسبحان المنعم الوهاب والله على ما يشاء قدير ونصر الله ببركة جده أمير المؤمنين سلطاننا الاعظم (السلطان عبد الحميد خان) نصره الله وأيده وأدامه آمين كتبه مصطفى

الباجورى بالازهر

﴿وممَّا قاله أيضا مقرظا حضرة العالم العلامه والنحرير الاستاذ الفهامه الصالح النقى والملاذ التقى ذى الفضائل الشهيرة الشيخ محمد النجدى لازالت خصائله الحميدة تتجدد وتبدى الشافعى بالجامع الازهر لازال بالعلم أنور دام محفوظا وبين الرعاية من الله ملحوظا﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمدك يامن أنرت السبيل لاحبابك واضألت الحوالك بما أنزلته من أبهر آياتك ونشكرك على تذليل سبيل معرفتك وتمهيد الدلالات على قيوميتك ووحدانيتك ونسألك دوام الصلاة على سيدنا محمد الذى كمل الله به الوجود واحيا بمآثره كل سودد لمن يسود وعلى آله المتبعين هديه القويم وصحبه الناهجين منهجه المستقيم ﴿اما بعد﴾ فقد متعت انظارى وروحت نفسى وحليت أفكارى بالمآثرة التى شاع صيتها وذاع واجمعت الامة بالاتفاق عليها بلا شك ولا نزاع المؤيدة بكتاب الكنز المطلسم فى مدد النبى صلى الله عليه وسلم لولده العارف بالله الودود والمحقق الكاشف لسر الوجود شيخ الوقت والطريقه ومعدن السلوك والحقيقه الغوث الكبير (مولانا القطب السيد احمد الرفاعى الشهير) رضى الله وأرضاه وجعل فى عليين متقلبه ومثواه فوجدته كنزا قد حوى من الآثار أجلها ومن الاخبار الصحيحة أصحها فيالها من مأثرة تكسب الانسان حب الله ومعرفته وتحليه بمكارم الاخلاق وتصحيح حريته المؤيدة بالنقول المعتمدة الاسناد التى يعول عليها فى ارغام المخاصم باقوى دليل واعتماد كيف لا ومؤلفه الذى هو بالقدر تسامى وبحر الكمال الذى على درره العقول تترامى الراوى فى هذه المآثرة كل غليل والمداوى بطب بيانه كل عليل الذى زهت نجوم فضائله فى سماء التحقيق وأشرقت شموس كمالاته فى مطالع التدقيق (المحترم السيد محمد أبو الهدى أفندى ابن السيد حسن الصيادى الرفاعى) وسألت الله أن يشكر له هذا المسعى الجليل فانه لم يسبق له فى هذا الموضوع مثيل لازالت عوارف المعارف بانوار تبيانه مضيئه ولا برحت مراتب العلماء تزدان بكمالاته وتتمنى تمكينه اللهم انا نتوسل الى الله سبحانه وتعالى باكف الضراعة والابتهال وبجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه الكرام الموصوفين بكل كمال ان تؤيد وتنصر مولانا وقرير اعيننا السلطان

ابن السلطان الغازى فى سبيل الله (عبد الحميد خان) خلد الله ملكه مدى الايام والازمان اللهم انصره وانصر عساكره وكن اللهم حافظه وناصره آمين كاتبه محمد النجدى

الشافعى بالازهر

(وممَّا قاله أيضا مقرظا حضرة العلامه الفاضل والنحرير الفهامه الفاصل بين الحق والباطل الاستاذ الاكرم الشيخ محمد احمد حسنين البولاقى لازال محفوظا بعناية المولى الباقى ونفع الله بعلومه المسلمين وجعله الله معمورا فى الخير آمين الشافعى الازهرى حفظه الله تعالى)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمدك يامن تضطرب دون سبحات جلاله القلوب والخواطر وتندهش فى مبادى اشراق أنواره الاحداق والنواظر ونشكرك لانك أنت الخالق البارئ الذى ليس لك شريك ولا منازع الجبار الذى أضحى له جميع العالم ذليل خاضع ونسألك دوام الصلاة والتسليم على سيدنا محمد الذى جعلت استطلاع حقائق الحق مقصورا على اتباع سبيله وأيدته بكتابك المحفوظ من شوائب المعارضة والمأمون من تبديله وعلى آله الاطهار وصحابته الاجلاء الاخيار (أما بعد) فقد سرحت نظرى فى كتاب كنز المطلسم فى مدد النبى صلى الله عليه وسلم لولده الغوث صاحب الطريقة الرفاعية الكبير (مولانا القطب السيد احمد الرفاعى الشهير) الذى انعقد الاجماع على فضله وأوتى هذه المنقبة التى لم يؤتها أحد من قبله يالها من منقبة خلدت له أثرا وتقر بها العين كيف لا وقد أيدت بالبراهين القاطعة المفيدة بانه ليس هناك شك ولا مين فلله در البدر الهمام صاحب الفضل والاحترام مرشد السالكين ومربى المريدين العالم الاكمل والفاضل المبجل المحترم (السيد محمد أبو الهدى افندى ابن السيد حسن وادى الصيادى الرفاعى) ألف فى تأييد هذه المنقبة كنزا حسن مغزاه وفاح فى رياض التحقيق شذاه موشحا بادلة قوية ليس فيها كلام عاطل فهو الحرى بان يقتدى بكلامه ويتفاخر ويقال جاء الحق وزهق الباطل فجزاه الله على هذا الصنيع وأحله من التمكين كل مكان رفيع ومنحه الله زيادة القبول وأناله من فضله فوق المأمول وأن يختم لى واياه بالحسنى ويحلنا دار كرامته الاسنى ونسأل الله ونتوسل اليه بجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ان يؤيد وينصر مولانا السلطان الغازى (عبد الحميد خان) اللهم انصره وانصر عساكره وكن اللهم حافظه وناصره آمين

كاتبه

محمد أحمد حسنين البولاقى

الشافعى بالازهر

(وماقاله أيضا فى ختام ذلك حضرة العالم الفاضل من شرب من كأس زلال المعارف والآداب الفطن الحميد الشيم الكامل من ارتوت من عين كمالاته العقول المبهج فى نظمه ونثره صحيح النقول الاستاذ الشيخ يوسف الجزماوى الرفاعى حماه الله تعالى)

﴿قال أفقر خلق الله الى انتشاق نفحات رحمته واحوجهم الى اقتطاف زهرات مرضاته راجى غفران المساوى (يوسف صالح محمد الحنفى الرفاعى الجزماوى) لطف الله به وباخوانه ومشايخه فى قدره الجارى على ممر الايام سارى﴾

نحمدك اللهم جعلت كنز مطلسم عرفانك قلوب أصفيائك وأنرت باشعته الارواح وجعلت مسقط أنواره قلوب أوليائك فلك الحمد ذللت السبيل لمعرفتك بما أفضته من تمهيد الدلالات على قيوميتك ووحدانيتك ولك الشكر أنزلت الحكمة وجعلت مقرها أهل الصفا من المقربين وأزحت الشكوك وأكدت الحجة بما ألهمت به افئدة أهل معاملاتك المخلصين وأغلقت أبواب الفيض على من لم يتبع سبيلهم ولو دأب فى الطلب من السنين مئين ونسألك دوام الصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار لشرح الحقائق المكمل لمكارم الاخلاق للخلائق المختص بفضائل الكرامات والمصطفى لمحاسن الرسالات وعلى آله وأصحابه الذين هم أحباء الله وأولياؤه وخيرته واصفياؤه ﴿أما بعد﴾ فان من نعم الله الجزيلة الغراء ومننه الجليلة الزهراء الذى يفوح فى ارجاء الاقطار أرج نفعه ويلوح فى آفاق الاكوان عظم وقعه (طبع كتاب كنز المطلسم فى مديد النبى صلى الله عليه وسلم لولده الغوث الشهير السيد أحمد الرفاعى الكبير) الذى ألفه الحبر الهمام والبدر التمام هو نهاية مطلب المحصلين بلا نزاع ومرجع الواصلين بلا دفاع امام الطريقة الرفاعية مربى المريدين ومرشد الهداية والعرفان للطالبين الذى تكمل ظاهره بالآداب وباطنه بلباب اللباب ذى المجد العالى والحسب الذى عقد جواهره متلالى المشار اليه بالبنان الطائر الصيت فى الاقطار والبلدان (الموصوف بسماحة الاحوال والمساعى محمد أبو الهدى بن السيد حسن الصيادى الرفاعى) دام محفوظا وبعين الرعاية من الله ملحوظا وهو ولعمرى كنز يستضاء بنبراس مشكاته ويجلو عن القلوب وساوس الشكوك بواضح بيناته فمن تنورت بصيرته وكملت فى الحقائق هدايته وسرح انظاره فى سطور صفحاته وانطوى ضميره على فهم رموز اشاراته لابد وان يتزين سره بحلى الاخلاص واليقين ويدخل فى عداد من آمن وصدق بمديد النبى لاقرب الناس اليه من السالكين (هو الامام الكبير والقطب الخطير أعنى مولانا وشيخنا ووسيلتنا الى ربنا السيد أحمد الرفاعى عمدة النهى والواصلين) واعترف برفعة شأن أهل هذا الطريق ولم يداخله فى ذلك شك ولا مين فانه كتاب جاء جمعه باعظم منقبة لهذا الامام مؤيدة برواية صحيحة معتمدة الاسناد التى يعول عليها فى ارغام المخاصم باقوى دليل واعتماد فحمدا له ثم حمدا حيث اجتمعت فيه هذه المحاسن

المتفرقه وأبان على ما المؤلفه من سعة الاطلاع وكمال البصيرة وصفاء السريرة والفهوم المتسابقه وبه يستوقف الناظر عجبا ويندهش الواقف عليه سرورا وطربا ويستكشف به عن اسرار لدنيه ويستمنح المستجدى منه معارفا يقينيه مع بيان شاف ولفظ مفيد واختصار كاف ومعنى مديد فورب السماء والارض انه لكتاب كريم ونبأ من أنباء البلاغة لو تعلمون عظيم ويتبين به مناهج الهدى وتخر لآيات بيانه البينات الفضلاء للاذقان سجدا ايضاحه هذه المنقبة تقر منه العيون وهكذا فى مثل ذلك فليعمل العاملون ويجب على كل مسلم حسن الاعتقاد وترك التعصب والانتقاد ونعوذ بالله من حصول حسد يسد باب الانصاف ويمنع من الاعتراف بجميل هذه المآثر والاوصاف فانعم به وجزى الله مؤلفه على اشهاره هذه المأثرة فى هذا المؤلف كل خير ووقاه من جميع الحوادث خصوصا الهم والضير وأثابه الله عليه أجزل ثواب وأدام به النفع الى يوم المآب فأسأل الله الكريم أن يمن على العباد بطول حياته والمسؤل من فضله واحسانه ان لا يخلى العبد من نظره دعواته وان يمتعنا بطول بقائه وتألفاته ونتوسل الى الله سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم بجاه صفيه حبيبنا وسيدنا محمد النبى الكريم ان يؤيد وينصر سلطاننا (السلطان عبد الحميد خان) ويرفع شأنه ويؤيد حجته الساطعة بالبرهان

(آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى أضيف اليها ألف آمينا)

ومذ اشرق لوامع جمعه وأورقت يوانع طبعه وان اوان عموم نفعه ليسهل اقتناؤه لاهل عصره قلت مادحا له ومؤرخا

أزاهر كنز قد تحلت باكوان * أضاءت لكى يهدى بها كل حيران
باخبار أخيار حوتها صحافه * بها يقتدى كل من الانس والجان
وذو العقل يحيا من خلال سطوره * جواهره أضحت لدينا باحسان
هو الكنز يبدو فى المطالسم كوكبا * وصار له مدح بسر واعلان
وماهو الا جنة ذات بهجة * باغصانها تدنى الثمار الى الجانى
هو الكنز فى الاعطا باحسانه روى * مواهب شتى من علوم وعرفان
وألبسه التصحيح حلة رفعة * فكان له نفع لدى القاص والدان
تسامت بمنشيه الهمام أبى الهدى * محمد من أسمت فضائله الشان
فقد صاغه درا مصونا منظما * فجاء صفاه عالى القدر والشان
ونادى لسان الحال فيه مؤرخا * أزاهر كنز قد تحلت باكوان

سنة ١٣١٣   ٢١٤   ٧٧   ١٠٤   ٨٣٨   ٨٠

فقد اهتم من ارتدى بالفضل والعلم واغتذى من لبان المجد والحلم بدر دائرة السعادة والنير الاعلى فى فلك السياده سلالة الاماجد الكرام وبهجة الاماثل الفخام العالم الفاضل والبارع الكامل حضرة (سيف الدين ابراهيم أبو الفتوح آل حرب الصيادى الرفاعى

الازهرى) بن محمد بن الحاج ابراهيم آل حرب الطرابلسى الشامى يسر الله لناوله الامور وحفظه الله تعالى مدى السنين والدهور التزم حفظه الله بطبعه على نفقته لعموم نشره ونفعه وقلدنى بامعان النظر اليه والتصحيح فالتزمت وحسب الطاقة بذلت الهمة واحتطت معه فى المقابلة مع التحرى له والتنقيح والاخفاء جدر الانسان بالقصور والنسيان اذا لم يعصمه ويحفظه الملك الديان (وما أبرئ نفسى انى بشر * اسهو وأخطئ مالم يحمنى قدر) وكان هذا الطبع الزاهى الرائق بهذا الوضع الباهى الفائق بالمطبعة العلمية بمصر وسة مصر القاهره المعزيه جوار الازهر المنير ادارة المعترف بالعجز والتقصير (عمر هاشم الكتبى) جل الله مسعاه وبلغه مطلوبه ومناه وذلك فى شهر رجب الحرام سنة ١٣١٣ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين

﴿ومما قاله أيضا الاديب الاريب الفاضل الالمعى النجيب الذى اتعب راحته وجسمه بنثره ونظمه المديح بمدح خير خلق الله النبى الامى الفصيح نخبة الافاضل ونقاوة الامجاد الاماثل حررى زمانه وجوهرى أوانه خادم الاعتاب النبويه والمتغالى فى مدح خير البريه حضرة الشيخ عثمان أفندى ابن الحاج عبد الله الموصلى المولوى الرفاعى لازال قرير العينين والولاه حتى يحشر فى زمرة سيد الانبياء آمين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أحمد من مدت لنا يد آلائه فاوردتنا موارد نعمائه وأصلى وأسلم على فاتحة كنوز الطلاسم وكلمة اسمه الاعظم المصطفى الذى بسط للناس موائد الهدايه ومد لمن اصطفى منهم يد العنايه وعلى آله المرفوعة بهم اعلام الهدى واصحابه الذين من اقتدى بهم اهتدى ﴿أما بعد﴾ فقد تصفحت ببصيرتى لا ببصرى صحف هذا الكنز الذى انطبق على فتحه رأى كل سرى فرأيت كل عقد امن لآلى أحرفه الغوال كنزا جامعا الصنوف أطايب المنافع الغوال باسطا كف دلائل الخيرات بمديد سيد السادات لفرعه الذى خبت به نار الضلاله وندت به سيوف الجهاله وزال به سم افاعى الغوايه واقتنصت اسود العمايه الداعى لطاعة مولاه والمقتفى سنة جده بلا اشتباه كشاف المله ثالث عشر الائمة (الساعى بالارشاد احسن المساعى غوث الله الاعظم سيدنا ومولانا أبو العباس القطب الكبير السيد أحمد الرفاعى) لابرحت فيوض امداده سائله ولا انفك يهدى بنور ارشاده سائله فهو ذو الايادى العليه والنفس المتواضعة الترابيه السيد الذى مدت له يد خير البريه فخص بها من بين اقرانه ونعم المزيه وطالما ألفت فى شأنها الكتب والرسائل وجالت فى حلبة انبائها داهم اقلام الافاضل فمن أوسعهم مجالا واعلاهم مقالا سليله الحائز قصب السبق فى هذا الميدان والرافع للنهج الرفاعى علم الاعلان أبى السراج الذى ازدهر نوره وأبى الحسن المشرقة فى الخافقين بدوره من هو للسلف مفخر وللخلف مقتدى (شيخنا وملاذنا صاحب السماحة المولى الجليل السيد محمد أبو الهدى) أمدنا الله بنفحات فيوض أسراره وجعل الحق حيث دار من اعز أنصاره فلله دره حيث أتى بهذا الكتاب بما يبهر أولى الالباب فلم أجد بدا من تعليق هذه الفقرات وتقليدى جيده بحلى هذه الابيات

كتاب أتى فى اليمن (كنزا مطلسما) * بمديد الهادى (لاحمد) أعلما

بدى من نهى رب الكمال (أبى الهدى) * ولاح لنا مبناه بالحق محكما

مناقب مولانا (الرفاعى) تلألأت * به فغدت تزرى بدورا وأنجما

لقد صاغها علامة العصر فرعه * (أبو حسن) من كل فخر به سما

فائدت مد الكف من سيد الورى * الى فرعه الغوث الرفاعى تكرما

بنص يحاكى لمعة الشمس ضوءه * فلم يخف الا عن قلوب بها عمى

تجاوز هذا النص حد تواتر * ومابالغت فيه الرواة تجسما
فمنهم فتى جيلان والمنجى مع * أبو هيتنا اعنى على المكرما
وجم غفير من كرام قد اكتست * من الفخر ثوبا بالولاية معلما
روى عنهم هذا الامام مسلسلا * قضية مد اليد والخصم سلما
وقد ضاء فى انحاء مصر كماله * فابرز مطبوع الكتاب متمما
ومذ لمعت تزهو بروق حروفه * وفى طرسه ثغر القبول تبسما
بدى حسنه بالطبع يشدو مؤرخا * كتاب أتى فى اليمن (كنز اعظلسما)
سنة ١٣١٣

قاله الفقير عثمان بن الحاج عبد الله
الموصلى المولوى الرفاعى

﴿ومما قاله أيضا العالم الفاضل والهمام الاجل الكامل من جمع بين الحقيقة والشريعه صفى المحاسن والسريره العالم العلامه والحبر البحر الفهامه الشيخ خطاب عمر الدروى لازال للعلم يجدد ويروى الشافعى بالجامع الازهر حفظه الله تعالى أمين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمدا لمن فتح باب خير الكنز لمن نجاه ورفع خبر من تمسك بهداه وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وأصحابه هداة العالم ﴿أما بعد﴾ فقد اطلعت على هذا الكتاب الغريب الحائز من التحسين أوفر نصيب لحضرة قدوة العلماء العاملين مربى المريدين خادم سنة سيد المرسلين الهمام الفاضل والعلامة الكامل (سماحتلو الموصوف باحسن الرشاد والمساعى حضرة السيد محمد أبو الهدى الصيادى الرفاعى) فوجدته كتابا عالى المقدار يتنافس فيه المتنافسون أولى الابصار نظم مسائل الكنز المطلسم فى مديد النبى صلى الله عليه وسلم لولده الغوث الرفاعى الاعظم فهو حرى بمطالعته وممارسة احكامه التى هى على أتم احكام نفع الله به الانام ورزقنا ومؤلفه حسن الختام فجزاه الله على ذلك زيادة القبول وأناله الله من فضله فوق المأمول

(شمس فى الوجود زاد ضياها * فتبدت حتى على الحساد)
لاح منها امداد خير مرب * جاء بالحق والهدى والرشاد
كم له من نصيحة حين تبدو * ماسمعنا بمثلها فى البلاد
لطريق الهدى يقود البرايا * فاز والله من له فى انقياد
والبعيد الشقى من ضل عنه * باقتراب الى طريق الفساد
أيها الناس فاسمعوا وأطيعوا * واتقوا الله واعملوا للمعاد
واتبعوا شرع أحمد لاهواكم * واذكروا الله مثل ما قال هادى

قاله الفقير خطاب عمر الدروى الشافعى خادم العلم بالازهر

